سلمى

salma

عبد الله زين

salma

عبد الله زين



متي تكون البدا يةّ ..؟

.. نبحث دائما عن البدا يآت

ولم نسأل أنفسنا يوّما

من أ ينّ ومتي تأتي هذه البدا يآت ..؟

.. ولكن باختصار

.. تأت البدايآت مباشرة من رحم النهايآت

.. وها هي بدايةّ النهايةّ

عبد الله زين

إخراج الغلاف
أحمد فتحي

سلمي

عبد الله زين

حكاوي الكتب للنشر الاكتروني

www.hakawelkotob.com



متى تكون البداية...؟

نبحث دائما عن البدايات ... ولم نسأل أنفسنا يوما من أين و متى تأتي هذه البدايات...؟

ولكن باختصار... تأتي البدايات مباشرة من رحم النهايات...

و ها هي بداية النهاية

مقدمة ..

ف العاشرة مساءا ..

عزة : أاه مش قادرة هموت يا سليم .. أنا حاسة اني هولد ..

سليم : امسكي نفسك أنا هوديكي المستشفي حالا .. دعاء خليكي هنا مع خالتك لحد مانيجي

دعاء : أنا خايفة علي ماما أووي يابا

سليم : متخافيش يا حبيبتي ماما هتبقي كويسة ان شاء الله

وذهب سليم بزوجته الي المستشفي وهناك ..

بعد مرور بعض الوقت علي دخولها غرفة العمليات ..

خرجت الدكتورة ..

سليم : طمنيني يا دكتورة ..

الدكتورة : شد حيلك يا أستاذ مراتك توفت .. البقاء لله !

سليم : بتقولي اي .. عزة ماتت ؟

الدكتورة : حصلها نقص ف الأكسجين وملحقنهاش .. أنا اسفة

سليم : لا اله الا الله ... لا اله الا الله .. يارب

الدكتورة : اجمد كدا يا أستاذ عشان تقدر تربي الطفلة الجديدة ..

سليم : ربنا مبينساش عباده ..

الدكتورة : ربنا رزقك ب بنت زي العسل .. ربنا يحفظهالك

سليم : عاوز أشوفها ..

الدكتورة : هتشوفها بس ..

سليم : بس اي ..؟

الدكتورة : للاسف بنت حضرتك عندها عيب خلقي ؟

سليم : ازاي .. مالها ؟

الدكتورة : بنت حضرتك للاسف مبتشوفش

سليم : لا حول ولا قوة الا بالله ..

اللهم لا أسالك رد القضاء ولكن أسالك اللطف فيه .. يارب

الدكتورة : ان شاء الله بنت حضرتك تقدر تعمل عملية وتشوف بس لازم سنها يتجاوز ال عشرين سنة عشان لو عملناها

كدا ممكن يخلي حياتها ف خطر ..

سليم : ان شاء الله يا دكتورة

الدكتورة : شد حيلك .. البقاء لله

سليم : ف حياتك الباقية يا دكتورة ..

رزانة سليم وحكمته منعته من البكاء أمام الناس علي زوجته العزيزة .. ولكن بداخله .. كان يبكي قلبه كثيرا .. فقد فارقته زوجتة .. فارقته روحه .. كان يعلم أنه لن يعيش من بعدها كثيرا .. ولكنه دعي الله كثيرا أن يطيل عمره حتي يطمئن علي ابنتيه التي تركتهما له زوجته ..

دعاء .. ف سن ال ١٢ .. لا يعلم كيف سيخبرها بوفاة والدتها .. كيف يمكنها تحمل المسئولية من بعد والدتها ..

والدتها الذي أرادها الله بجواره .. ف ذهبت مسرعة

ولأن المصائب لا تأتي فرادي ..

تركت له طفلة رضيعة أخذ الله ب بصرها .. طفلة عمياء ..

كيف سيقوم بتربيتها .. كيف سيتركها .. لا يعلم ماذا يفعل .. فقط قام ورفع يديه الي الله داعيا أن يعينه علي ما ابتلاه .. وأن يكون عونا له ف عبئه الثقيل ..

بعد عدة أيام حزينة مرت عليه لفراق روحه ..

وفي احدي الأيام ..

دعاء : بابا .. هي ماما اتاخرت ليه أوي كدا يابا .. وبعدين أنا زعلانة منك .. جبت من غيرها ليه ..؟

سليم : دعاء يا حبيبتي .. ماما راحت عند ربنا .. واحنا مسيرنا هنروح ليها .. وهي قبل ما تمشي سابتلي رساله

أوصلهالك .. بتقولك خلي بالك من نفسك ومن أختك الصغيرة وحطيها ف عنيكي .. وبتقولك اوعي تعملي حاجة

تزعل ربنا .. أو تزعل بابا .. ماما بتحبك أوي يا دعاء

دعاء : وانا هسمع كلام ماما عشان لما أروحلها تكون مبسوطة مني

سليم : شاطرة ياحبيبتي ..

دعاء : بالحق يابابا .. هنسمي النونو ايه

سكت قليلا ثم تنهد وقال ..

هنسميها .. "سلمى " ...

** **

(١)

خمسة أعوام كاملة مرت علي سليم قبل أن يأخذه الله ليسكن بجوار زوجته ..

ذهب سليم أخيرا الي مكملته ونصفه الأخر .. ذهب بعد أن طبع في خلال خمس سنوات حب أم داخل ابنته دعاء .. دعاء التي صانت سلمي وربتها ك أم تربي أطفالها .. سلمي التي تعلقت ب دعاء شديدا حتي أعتقدتها بأنها أمها من كثرة اهتمام دعاء بها ..

أصبحت دعاء الان ف سن ال ١٧ .. سنوات قليلة وستبقي زوجة ف بيت زوجها .. ولكنها تمتلك خبر كبيرة .. ف تلك ال ٥ سنوات جعلوا منها أما صغيرة تعتني ب سلمي .. تهتم ب طعامها وشرابها ومظهرها .. وتهتم اهتمامها الاكبر بمراعاة اعاقتها .. فقد كانت دعاء هي العين التي تري بها سلمي الدنيا ..

رحل سليم وتركهما وحيدين .. بدون أب او أم .. لم يتبق لهم سوا خالتهم فاطمة .. التي اهتمت هي الأخري بهم وبمصاريف معيشتهم ..

فاتت ٥ سنوات أخريات ..

أصبحت سلمي عاقلة بعض الشئ فقد أصبح سنها الان ١٠ سنوات .. قصت عليها دعاء قصتها كاملة .. أعطتها بصيص من الأمل بأنها ستقوم بعملية بعد أن يصبح سنها ٢٠ عاما وتستطيع أن تري الدنيا

تمنت دعاء بأن تكون هي العمياء حتي تتمتع أختها بنعمة البصر .. ولكنها تعلم أنه القدر وانها اراده الله .. فما كان لها غير أن تدعي لها وتعينها علي ما ابتلاها دون أن تجرح مشاعرها

أصبحت دعاء الان بسن ال ٢٥ .. وسلمي بسن ال ١٨ .. أصبحا فاتاتان بالغتان تعلمان بأشياء كثيرة وبكل شئ يدور حولها .. كل يوم يمر يزداد أمل سلمي بأن تري الحياة ويعيد لها الله بصيرتها .. ودعاء بجانبها تشد من أزرها وتعطيها الأمل ..

وف احدي الأيام ..

أتت الخالة فاطمة الي دعاء وسلمي ..

فاطمة : ازيكوا يابنات ..

دعاء : الله يسلمك ياخالتي ..

فاطمة : عندي ليكي خبر حلو يابت يا دعاء

دعاء : اشجيني ياخالتي

فاطمة : بصي يابت يادعاء .. انتي النهاردة بقي عندك ٢٥ سنه يعني كبرتي .. والبت سلمي ماشاء الله كبرت هي كمان وبقت عروسة وتعرف تاخد بالها من نفسها .. انتي لازم تتجوزي ..

دعاء : ياخالتي سلمي أهم ..

قاطعتمها سلمي ..

سلمي : دعاء ياحبيبتي .. انا والله خلاص بقيت واعية وفاهمة واقدر أحافظ علي نفسي وأخد بالي منها .. ومتقلقيش ياستي كلها ان شاء الله سنتين واعمل عمليه وافتح واشوفك ساعتها ان شاء الله شايلة عيالك

دعاء : بس ياسلمي ..

سلمي : مابسش يادعاء .. خالتي عندها حق .. ها ياخالتي .. عندك عريس ..

فاطمة : موجود .. الواد أيمن ابن سامية جارتنا .. ماشاء الله الواد دكتور وأخلاق عالية وهيشيلك جوا عنيه من جوا

دعاء: عارفاه أيمن ده .. ده ماشاء الله عليه محترم جدا وخلوق

سلمي : خلاص يادعاء يبقي أول مايتقدم توافقي عليه علي طول

دعاء : حاضر ياحبيبتي

فاطمة : هو كلمني عليكي هو و أمه كذا مرة .. واخرها كان امبارح .. هروح أقوله بقي انك موافقة مبدئيا

دعاء : تمام ياخالتي

وخرجت الخالة وهي تتطاير فرحا .. ف سوف تتزوج ابنة أختها أخيرا .. دارت بذاكرتها أختها سريعا فخانتها احدي دمعاتها ..

ولكنها سرعان ما أسرعت حتي تخبر أيمن ب موافقة دعاء ..

ف الليل ..

لم تنم دعاء .. يكاد يقتلها التفكير .. فقد أصبحت تفكر بأختها أكثر من نفسها .. تنهدت

فاجأتها سلمي ..

سلمي : متخافيش يا دعاء يا حبيبتي .. أنا والله هبقي زي الفل ..

دعاء : مش هقدر أسيبك يا سلمي ده أنتي بنتي ..

سلمي : ياحبيبتي والله أنا كويسة جدا وف حالة كويسة أوي كمان .. ومعايا داليا صاحبتي هتبقي معايا علي طول

وكمان ياستي من بكرة أنا هروح أعمل اشتراك ف مكتبة .. هقضي فيها وقت كبير هناك .. في كذا

كتاب مكتوبين بطريقة برايل نفسي أقرأهم .. داليا كل يوم هتوديني وتجيبني .. متخافيش يا قلبي

دعاء : شرطي عشان اتجوز تيجي تعيشي معايا ..

سلمي : مينفعش ياحبيبتي طبعا .. ده بيتك أنتي وجوزك .. وبعدين مش كفاية شيلاني ١٨ سنة .. أنا لو فضلت أرد

ليكي ف جمايل طول عمري مش هردلك نص اللي عملتيه معايا .. ده أنتي أمي

دعاء : اخص عليكي ياسلمي ..

سلمي : مش أقصد ياحبيبتي والله .. أنا نفسي أشوفك عروسة .. ولو أني مش هعرف بس هحس بيكي وهتخيل شكلك ف

دماغي وهتبقي أجمل عروسة ف الدنيا كلها .. ومتخافيش يا حبيبتي أهي كلها أقل من سنتين وهفتح و أقرفك

دعاء : برده بعد ماتفتحي هتفضلي بنتي برده

سلمي : وهفضل بنتك لحد أخر يوم ف عمري

دعاء : ربنا يديكي طولة العمر ياحبيبتي ويطول ف عمرك ويحافظ عليكي ويردلك بصرك

سلمي : ويخليكي ليا وميحرمنيش منك يا أحسن أخت و أم ف الدنيا دي كلها ..

دعاء : يالا ننام ياحبيبتي

سلمي : يالا ياقلبي

طمأنتها بساطة سلمي وقدرتها علي اقناعها ..

ف هي الان تأكدت بأن سلمي الطفلة .. أصبحت عاقلة الان قادرة علي تحمل مسئولية نفسها .. أصبحت قادرة علي الحوار والمناقشة .. لها قدرة علي الاقناع ..

نعم وهي بنت سليم الصياد ..

فقد ورثت سلمي رزانتها وهدوءها من أبيها .. فهي لها قدرة خيالية علي الاقناع ..

تستطيع ببساطة وسهولة أن تمتص الصدمات .. أن تخفيها بداخلها .. تستطيع أن تظهر لك ب أنها سعيدة ومبسوطة

انها قادرة علي تحمل الألم ..

لو كان أحدا أخر ب مكانها وبهذه الاعاقة لقد كان انتحر أو خرج عن دين الله لاعتراضه علي خلقه له كهذا

ولكنها عاقلة رزينة .. فقد أنعم الله عليها بنعمة العقل الرزين كأبيها .. وملأ قلبها ب الصبر ع الابتلاء ..

ف برغم ماحدث لها .. الا أنها الوحيدة القادرة علي احياء الأمل ب أختها وب زميلاتها

حقا صدق القول " ولله ف اياته حكم" ..

ف الصباح اتصال هاتفي ..

داليا : أزيك يا أجمل سلمي ف الكون

سلمي : ازيك يا أبكش داليا ف الكون

داليا : بقي كدا يا سلمي .. أنا بكاااشة .. مااااااااشي ياسلمي مااشي

سلمي : هههههههههههههه .. أنتي والله حبيبتي وقلبي وعمري

داليا : أهو شوفي مين فينا اللي بكاش يا أستاذه

سلمي : ها جاهزة ياحبي عشان تيجي معايا المكتبة

داليا : جاهزة ياقلبي من بدري ومستنياكي

سلمي : خلاص أنا نصاية وهجهز

داليا : ماشي أول ماتخلصي كلميني

سلمي : ماشي يا حبيبتي ..

داليا .. هي صديقة سلمي منذ الصغر .. ليست كباقي الأصدقاء .. ف الجميع كان ينفر من سلمي ويبتعد عنها

الا هي .. كانت صادقة .. أحبت سلمي من قلبها .. ليس عطف عليها ..لا ..لأنها وجدتها أرقي و أفضل بكثير من البقية ..

كما وجدتها سلمي هي الأخري كذلك ..

ف الله يقرب الطيب من الطيب ويبعد عنه الخبيث ..

وسلمي وداليا يمتلكان قلوبا تملأها الطيبة والرحمة .. ف لذلك أصبحوا أعز صديقتان

بعد ان انتهت سلمي من التجهيز مع بعض المساعدة القليلة من أختها أرسلت رسالة قصيرة الي داليا لتخبرها فيها أنها أصبحت مستعدة ..

دقائق قليلة و أتت اليها داليا ..

داليا : ها ياسطي يالا بينا

سلمي : هههههههههه يالا يا بكااااشة

داليا : بررررررررررررردك

سلمي : خلاص أنا اسفة انا اسفة

داليا : أيوا!! كدا ناس مبتجيش الا بالعين الحمرا!!

سلمي : طب يالا يا أختي عشان منتأخرش ..

وصلا أخيرا الي المكتبة ..

ذهبت داليا الي أحد المسئولين ب المكتبة وتركت سلمي با انتظارها ..

ف حين كانت سلمي تقف ب انتظارها .. كانت تقف أمام مدخل الباب بظهرها ..

سارحة في أختها وصديقتها .. اللتان يقفان بجوارها .. يساعدوها ويسعدوها ..

أثناء سرحانها قاطعها صوتا ..

- بعد اذنك يا أنسه ..

ارتبكت سلمي من الصوت ف أسرعت تتحرك ف اصطدمت ب الباب ف سقطت أرضا ..

أسرع وساعدها ع النهوض ف ارتباك ..

- انتي كويسة ؟

سلمي : أه أه أنا كويسة .. أنا اسفة معلش .. انا عامية

أوجعته كلماتها .. فسقطت علي قلبه كحجارة ف حر شديد ..

- أنا أسف جدا والله .. ما أخدتش بالي معلش

سلمي : ولا يهمك .. شكرا ليك ..

- أنا كريم .. شغال هنا ف المكتبة .. تحبي أوصلك لمكان ؟

سلمي : شكرا ربنا يخليك .. معايا صاحبتي ..

في هذه اللحظات وصلت داليا ..

داليا : أنا خلاص خلصتلك كل الورق أهووو ..

اي دا أنتي اي اللي بهدلك كدا ياسلمي ..

ونظرت ل كريم ب استغراب ..

ف رد مسرعا ..

كريم : معلش والله وأنا داخل كانت هي واقفة بضهرها ف بستأذنها أعدي ف اتخبطت و وقعت أنا اسف والله مكنتش أعرف ..

سلمي : ولا يهمك والله .. وشكرا علي ذوقك ..

يالا بينا يا داليا ..

وذهبت سلمي بجوارها داليا ..

أما هو فقد تسمر مكانه .. لايعلم بماذا يشعر .. فقد وقع في موقف لا يحسد عليه ..

تلك الجميلة .. ما هو القدر العجيب الذي منعها من بصرها ..

ولكن الكمال لله وحده .. فهي مكتمله باستثناء نظرها ..

ذهب أخيرا داعيا لها الله أن يعيد لها بصرها .. وان لا يوقعه ف مثل هذه المواقف ثانية ..

صمتت سلمي طوال الطريق كغير عادتها ..

داليا : مالك ياسلمي .. ؟

سلمي : مفيش أنا الحمد لله

داليا : هتخبي عليا أنا برده

سلمي : انا الناس بقت تتحط ف مواقف محرجة بسببي .. يارب أنا مبعترضش .. بس هون عليا

داليا : ياحبيبتي انتي بس مخضوضة .. اي حد ممكن يتحط ف موقف زي دا

سلمي : ده الولد اتحرج خالص .. وانا أكتر منه ..

داليا : الصراحة وشه كان أحمر م الكسوف .. بس أهو اعتذر

سلمي : ده انا اللي كنت مفروض اعتذرله

داليا : متشغليش بالك ياحبيبتي ..

وذهبت سلمي الي بيتها بعد أن أوصلتها صديقتها داليا ..

أراحت رأسها الي سريرها .. أخذت تناجي الله ليلا وتبكي .. هي تعلم أن اللي قريب يجيب دعوة السائل ..

ف لم تكف من الدعاء تلك الليلة .. هي لا تعترض .. لكن أحيانا تختنق لحالتها .. فتتذكر قول

" ان الله اذا أحب أحدا من عباده ابتلاه " .. فتهدئ سريعا وتبتسم لأنها تعلم أن الله يحبها .. وتعلم أنه بجانبها وعونا لها ..

ارتاحت نسبيا بعد دعائها ومناجاتها مع الله ..

ثم أخذتها السكينة والهدوء الي غياهب النوم

ف ذهبت في نوم عميق ..

،،،

دائما لابد من وجود مكملا لأرواحنا .. مكمل يجعلها تري اكتمال كل شئ .. تري الفرحة كاملة ..

ولكي تجد مكمل جيدا لك .. يجب أن تكون أنت أيضا جيد .. ولذلك ..

رزق الله دعاء ب أيمن ..

فاطمة : بت يا دعاء أنا خلاص قولت لأيمن وأمه علي موافقتك

دعاء : كويس ياخالتي ..

فاطمة .. مالك يادعاء ... مش مبسوطة ؟

دعاء : لا ياخالتي والله .. أنا صعبانة عليا سلمي أوي

فاطمة : سلمي ليها رب اسمه الكريم .. وسلمي ماشاء الله داخلة ع ١٩ سنة .. يعني أقل من سنة وهتعمل العملية وهتفتح ان شاء الله وهتشوف وهتبقي أحلي واحدة ف الدنيا

دعاء : يارب ياخالتي ..

شعوران اجتاحا قلب دعاء ..

أولهما الفرحة لأنها ستصبح أخيرا زوجة صالحة ل زوج صالح .. وبارادة الله ستصبح أم اذا أراد ..

ومن لا تريد أن تري نفسها زوجة .. لها زوج سند لها .. يساعدها ويشد أزرها ..

ويذهب بها الي الجنة ..

من لا تريد أن تري ابنها يلعب أمامها .. يحمل صفاتها وملامحها ..

ان الزواج هو شئ من أبسط الحقوق لأي فتاة ب العالم ..

ثانيهما القلق والخوف ..

لأنها ستترك ابنتها _كما تحب أن تسميها _وحيدة ..

ستنتقل للعناية بزوجها .. وستهمل سلمي .. سلمي الذي كرست دعاء حياتها خدمة لها ولراحتها ..

سلمي التي تربت علي يديها .. وكبرت ..

حقا كانت دعاء هي العين التي تري بها سلمي الدنيا .. ولكن الله رحيم بعباده ..

....

كريم : أنا والله ماعارف اعصابي تعبانة من ساعتها

خالد : ياعم أنت مكبر الدنيا ليه كدا محصلش حاجة لكل دا

كريم : ياخالد أنا اتحرجت أووي .. ماشوفتش منظرها وهي بتقع وكمان وهي قايمة مش قادرة تتلم علي نفسها

خالد : اللي حصل معاك موقف عادي يحصل مع أي حد ومادام اعتذرت لها يبقي خلاص متكبرش الدنيا

(خالد .. صديق كريم ب المكتبة الذي يعمل بها ..)

لم يغيب وجهها عن مخيلته لحظة واحدة .. لايعلم لماذا

أأيعطف عليها لأنها فاقدة لبصرها .. ام لأنها كانت بموقف لا تحسد عليه من شدة الاحراج ..

لا يعرف ..

فقط كان وجهها ظاهرا أمامه كأنها حاضرة ب الفعل ..

....

ف الصباح ك العادة ..

داليا : ها ياقلبي جاهزة ..

سلمي : أيوا ياحبيبتي يالا بينا ..

ركبت داليا بجوار سلمي الي الطريق المؤدي الي المكتبة ..

ظلت تخاطب نفسها .. كيف لها أن تتحمل هكذا ..

كيف لها أن تصبر علي ابتلاء الله سبحانه وتعالي .. قوية هي .. ويمدها الله بقوة من عنده

سلمي : سرحانة ف وشي ليه يابت أنتي ..

داليا وقد تعجبت منها : عرفتي ازاي ..

سلمي : ربنا بيقطع من ناحية وبيوصل من ناحية .. انا مبشوفش بعنيا صحيح .. لكن بحس ب قلبي

وأنا حسيت بيكي .. حسيت بنظرة عنيكي وحبها فيا وخوفها عليا .. بحس بعطفك عليا ..

داليا : والله مش بعطف عليكي ولا حا...

قاطعتها ..

سلمي : أنا بفرح لما بحس ب اهتمامك وعطفك والله مش بزعل .. انتي طيبة أوي يا داليا وقلبك نضيف

مفيش واحدة ف الدنيا كانت هترضي تقف جمبي ،، وده اللي كنت مفكراه

بس أنتي مش أي واحدة .. انتي هدية من ربنا .. أنتي رحمة ..

داليا (وقد لمعت عينتاها ب الدموع) : لو أنا رحمة وقلبي طيب .. ف أنتي الرحمة والطيبة اتخلقوا عشانك

ياريتني كنت ولد ياشيخة عشان اتجوزك ..

سلمي : ههههههههههههههههههههههههه .. مكنتش هوافق عليكي

داليا : كنت هتجوزك عافية يا رخمة

سلمي : هههههههههههههه أنتي حبيبتي والله ربنا يديمك ف حياتي يارب

داليا : ويديمك ف حياتي يارب ياحبيبتي وتعملي العملية وتفتحي وتشوفي الدنيا يا أجمل سلمي ف الكون كله ..

....

مدير المكتبة : ابعتيلي كريم حالا ..

ذهب كريم الي مدير المكتبة ..

كريم : خير يا فندم حضرتك عاوزني ف اي

المدير : اقعد ياكريم ..

بص ياكريم .. انا هشير عليك ب حاجة كدا .. لو موافق براحتك ولو مش موافق برده براحتك ..

أنا عمري ما أجبرت حد بيشتغل معايا علي حاجة ..

كريم : اتفضل يافندم أنا تحت أمرك ..

المدير : البنت اللي شغالة هنا ف قسم الأَكِفَّاءُ (كفَّ بَصرُهُ) هنا هتتجوز ومش هتيجي المكتبة الا بعد شهرين اجازة

تقدر تمسك القسم دا مكانها ..

كريم : طبعا يافندم اللي تشوفه

المدير : ربنا يبارك فيك يابني .. تقدر تروح تستلم الشغل هناك من دلوقت ..

كريم :تمام يافندم ..

كريم من الشخصيات المحبة لعملها .. يؤدي عمله علي أكمل وجه ولا يتهاون .. يعشق الكتب والروايات ..

يري فيها العالم الذي يفضله ..

ذهب كريم مسرعا الي القسم .. وبدأ في تولي عمله ..

....

داليا : يالا بينا وصلنا أهو ..

سلمي : يالا ياقلبي ..

داليا : في واحد واقف هناك أهو تقريبا المسئول هنا .. يالا نسأله ونشوف الكتب اللي أنتى عاوزاها ..

سلمي : يالا بينا ..

داليا : السلام عليكم ..

كريم : وعليكم ال .... وعليكم السلام

أحقا هي .. أنها هي مرة أخري .. تلك الجميلة الكفيفة .. لايصدق أنها رأها مرة أخري ..

أخذ قلبه يرقص فرحا .. لايعلم لماذا ..

لكنه كان فرحا ..

أما هي ف كان لديها حاسة سمع قوية .. لكنها ف المرة الأولي بسبب الموقف لم تركز جيدا .. لذلك لم تتعرف عليه

داليا : صاحبتي اشتركت هنا وعاوزين نعرف طبيعة النظام والكتب وكدا ..

كريم : طيب اتفضلوا اقعدوا وانا هشرح ليكوا كل حاجة

سلمي : طيب يا داليا يالا ياحبيبتي أنتي عشان متتأخريش ..

داليا : حاضر ياحبيبتي .. هجيلك لما تطلبيني علي طول

سلمي : ماشي ياحبيبتي

وقد أشارت داليا بيديها الي كريم ..

كريم : استأذنك يا أنسه سلمي دقيقة وجاي لحضرتك ..

سلمي : اتفضل ..

وذهب كريم الي داليا ..

داليا : انت بتاع المرة اللي فاتت صح ؟

كريم : أأأا ايوا حضرتك أنا بس والله ماكنت ...

قاطعته ..

داليا : خلاص والله حصل خير المهم تخلي بالك منها .. و اوعي تطلع منك أي كلمة تحرجها او تضايقها

كريم : متقلقيش والله ان شاء الله مش هيحصل

داليا : تمام .. استأذن أناا ..

عاد كريم الي سلمي .. أخذ ينظر اليها .. يتأملها ..

لا أحد يعلم ما تخبأه الأيام .. ولا يعلم أحد ما سوف يحدث ..

ولكن دائما تجمعنا الصدف مرة أخري .. لاكمال اشياء لابد أن تتم

انها "الأقدار" ..

كريم : ازي حضرتك يا انسة سلمي .. انا هنا المسئول عن قسم المكفوفين ف المكتبة

سلمي : اهلا وسهلا بحضرتك ..

كريم : الأول أحب أقولك ع النظام ..

احكيلك قصة برايل دي من الأول عشان تعرفي أصل و فصل كل شئ ..

قبل اكتشاف الطريقة دي الكفيف بين خيارين، إما أن يكتفي بحفظ القرآن بس أو يحترف

بس بعد اكتشافها اتغيرت وبدأ الكفيف يقدر ينطلق ف عالم الثقافة ويدوس فيه جامد ويعرف أكتر

اتطورت الطريقة دي بمرور الوقت زي "برايل اند سبيك" ..

ودي بقي يقدر من خلالها الكفيف انه يسجل رأيه ويكتب النقد بتاعه عن الكتاب أو الرواية اللي بيقرأها

عن طريق حاجة اسمها أجندة رقمية ..

وبس ياستي ..

سلمي : جميل أوي ده .. دي حاجات أنا مكنتش اعرف عنها أي حاجة .. شكرا ليك جداا

كريم : العفو ده شغلي .. ربنا يكرمك

سلمي : طب وياترى اي انواع الكتب والروايات المكتوبة ب الطريقة دي ..؟

كريم : هو الكتب مش بتبقي مكتوبة ب برايل الصراحة .. الكتب والروايات دي بتبقي مسموعة .. يعني تسجيلات وكدا .. ف أنتي اختاري النوع اللي تحبيه وانا هجبهولك لحد عندك ..

سلمي : تمام ..

ودار بينهم حديثا مطولا عن الكتب والروايات ..

كان سعيدا ب الحديث معها .. يريد أن يسعدها بأي طريقة ..

لا يعرفها الا منذ أيام .. عن طريق موقف محرج .. ولكن قلبه تعلق بها ..

أما هي ف كانت سعيدة .. وهي تفعل شئ تحبه ..

كانت تشعر ب الراحة شيئا ما وهي معه .. فقد حست عن طريق قلبها بأنه ذو أخلاق طيبة ..

كما شعرت به يحاول أنا يساعدها ويقدم لها كل ماتريده ..

قد تمنحنا الحياة فرصة واحدة .. لتحقيق شيئا حلمنا به كثيرا ..

ولكن ..

في بعض الأحيان يمنحك الله بداية .. تستطيع بها أن تخرج من أي نهاية أحاطت بك ووضعتك ف دائرة اليأس

وكانت تلك المكتبة وتلك الكتب والروايات .. هي بداية سلمي لعالم جديد ينتظرها ..

عالم لا يعلمه الا الله ..

....

(٣)

تستيقظ كعادتها مبكرا ..

تذهب مسرعة الي غرفة سلمي لتطمئن عليها .. أخت بقلب أم ..

أي عشق هكذا ..؟ .. ولكن كل الفضل يعود الي والدها .. الذي زرع بداخلها الحب منذ الصغر ..

زرع بداخلها الرحمة والطيبة .. جعلها أول أم صغيرة ب العالم ..

أم لم تتجاوز ال عشرين ..

بعد أن اطمأنت علي سلمي قامت ب ايقاظها ..

دعاء : يالا يابت اصحي بلاش دلع ..

سلمي : صحيت أهو يا حبيبتي ..

دعاء : يالا عشان تجهزي بقي ..

سلمي : اي خير ف اي ..؟

دعاء : كل خير يا حبيبتي .. النهاردة أيمن جايين عشان يطلبوا ايديا

سلمي : ألف ألف مبروك يا حبيبتي .. كنت مستنية اليوم دا من زمان

دعاء : الله يبارك فيكي ياحبيبتي .. عقبالك ان شاء الله

سلمي : ان شاء الله ياقلبي .. يالا بقي عشان تجهزي كدا وتتظبطي .. وانا هقوم أكلم داليا أقولها اني مش هروح المكتبة النهاردة ..

دعاء : اه صحيح اي اخبار المكتبة

سلمي : والله بدايتها كانت بموقف محرج أوي مع واحد شغال فيها ... بس الحمد لله ربنا ستر .. ودلوقت اهو في واحد هناك مسئول عن قسم المكفوفين شرحلي امبارح كل حاجة ونوعية الكتب وكدا .. ومن بكرة بقي هتابع معاه وهيجيب ليا الكتب اللي أنا عاوزاها

دعاء : طيب كويس أوي

....

ف المكتبة ..

كان ينتظرها .. يعلم بأنها قادمة .. لانها أخبرته البارحة بذلك ..

بأنها مشتركة ب المكتبة وستأتي يوميا .. كان سعيدا عندما علم بذلك ..

مر كثيرا من الوقت ولم تأتي بعد ..

خالد : مالك قاعد مش علي بعضك ليه

كريم : باينها مش هتيجي تاني .. تفتكر عرفت ان أنا اللي كنت موجود ف المرة الاولي ف قررت متجيش تاني ؟

خالد : ياعم فكك م الأوفر اللي أنت عايش فيه دا .. دي عامية !

كريم : أنت حيوان يالا .. ماتاخد بالك من كلامك .. دي خلقة ربنا .. ماهو ممكن يعميك زيها .. ساعتها أنا بقي أبعد عنك وأقول معلش أصله أعمي ..

خالد : مقصدش ياكريم .. اللهم لا اعتراض ..

كريم : بس ياخالد والنبي وسيبني ف حالي دلوقت ..

ترك خالد وذهب يبحث عنها ..

جرحته كلمة خالد وكأنها موجهة له .. أو كأنها شئ يخصه ولا يريد أن يجرحها أحد

أنها ليست عمياء .. بل أنها جميلة ومتكاملة ب استثناء النظر ..

يأخذ الله الاشياء ويعوضها ب أشياء أأخري ..

وقد عوضها الله بكل شئ ..

....

حل المساء ..

استعدت دعاء وسلمي لاستقبال العريس المنتظر .. وبجوارهم الخالة فاطمة ..

و أخيرا حضر أيمن برفقة والدته ..

فاطمة : يا أهلا وسهلا .. يا أهلا وسهلا .. نورتونا وشرفتونا ..

أيمن : ده نوركوا ياخالة فاطمة والله .. (وكان يناديها بهذا الاسم ل تعلقه بها)

ازيك يا دعاء .. ازيك يا سلمي ..

دعاء : الحمد لله بخير ..

بينما اكتفت سلمي ب الابتسام ..

أم أيمن : احنا ان شاء الله جايين النهاردة يادعاء يابنتي عشان نطلب ايديكي من خالتك لأيمن ابني ..

دعاء : نورتونا ياطنط .. اللي فيه الخير يقدمه ربنا ..

فاطمة : دعاء معندهاش أي مانع .. هي بس مكسوف شوية ..

أم أيمن : والله أجمل مافيها كسوفها .. ربنا يحفظها

دعاء : ربنا يخليكي يا طنط ..

أيمن : حيث كدا بقي نقرأ الفاتحة ..

وتمت خطبة أيمن علي دعاء ..

امتلأت سلمي ب الفرحة والسعادة .. لأنها تعلم بأن أختها الان سعيدة ..

يالها من طيبة ورحمة متواجدة بقلب سلمي ..

تلك الفتاة الذي حرمت من أهم النعم ..

لكنها مازالت ابتسامتها سباقة ..

....

ف صباح اليوم التالي ظل ينتظرها ..

حتي أتت أخيرا ..

داليا : السلام عليكوا

كريم : وعليكم السلام ورحمة الله .. ازي حضرتك

ازي حضرتك يا انسه سلمي ؟

سلمي : الحمد لله كويسة .. شكرا لسؤالك ..

داليا : همشي أنا ياسلمي بقي

سلمي : ماشي يا حبيبتي اتفضلي ..

وذهبت داليا وتركتها مجددا مع هذا ال "كريم" ..

كريم : ها اي الاخبار النهاردة ..

سلمي : الحمد لله ماشي الحال

كريم : مجتيش امبارح ليه قلقت عليكي ..

سلمي : معلش كان في ظروف ومقدرتش اجي

كريم : خير ان شاء الله ...

ها تحبي تقرأي اي النهاردة .. ؟

سلمي : عاوزة كتب م اللي بتدي للواحد طاقة ايجابية وأمل كدا .. عندك حاجة ل طه حسين .؟

كريم : ياسلام عز الطلب ..

هنا تقريبا مؤلفات كتير أوي ل طه حسين .. وطبعا طه حسين اسمه بس كفاية انه يديكي طاقة وأمل ..

سلمي : أكيد طبعا ..

كريم : بصي أنا هنصحك تقرأي مؤلف من مؤلفاته اسمها " ألوان ".

ده جميل جدا .. ومفيد كمان

سلمي : خلاص اتفقنا ..

كريم : هجبهولك حالا ..

بدأ الوقت يمر .. وبدأ كريم يزداد تعلقا بها .. واعجابا بها ..

اعجابا ب بساطتها .. ضحكتها .. طيبتها .. انها حقا رائعة ..

أما هي ف زاد حبها وتعلقها بتلك المكتبة ..

زادت راحتها ل كريم .. ولمساعدته لها .. وتمييزها عن باق المكفوفين ..

ولكن مايعوق الطريق أنها تظن أنه يعطف عليها ليس الا ..

....

داليا : ها ياقلبي اي أخبار المكتبة بقي ..

سلمي : جميلة جدا والله وممتعة أوي ..

داليا : و اللي شغال هناك بيضايقك ولا حاجة ..؟ ولا مريحك

سلمي : بالعكس ده باين عليه أنه انسان كويس أوي وابن ناس وبيحاول يساعدني

داليا : أصله ...

سلمي : أصله اي .؟

داليا : بحس يعني ان نظراته ليكي نظرات اعجاب

سلمي : هههههههههههههه ضحكتيني ياشيخة ..

اعجاب اي بس .. في حد هتعجبه واحده مبتشوفش ..

داليا : عبيطة .. !

سلمي : ياحبيبتي ده من باب العطف والمساعدة .. أنا كفيفة وهو لازم يبين لي أنه مهتم بيا عشان محسش بعجزي

داليا : عجز اي بس .. كلها سنة وهتشوفي .. ولا هيبقي في أي عجز .. وان شاء الله تبقي أحسن واحدة ف الدنيا

سلمي : ربنا يخليكي ياحبيبتي .. والله نفسي أفتح عشان أشوفك بس .. مع اني راسمة ليكي صورة ف خيالي

ومتأكده انك أحسن منها بكتير ..

داليا : ربنا يخليكي ليا يارب ياحبيبتي ..

....

خالد : أنت عبيط ياعم أنت

كريم : واي العبط ف كدا ..

خالد : معجب بيها ازاي .. دي معرفة شهر بس ..

كريم : ما أنت جاهل متعرفش حاجة ..

القلب لما بيختار .. بيختار اللي يعجبه ويستريحله انشالله معرفة نص ساعة ..

خالد : طب هاجي علي نفسي واصدقك .. قولي بقي حبيتها ازاي .. انت متخيل الجنان اللي أنت فيه !

كريم : واي الجنان ف كدا .. أنا بقولك عجباني .. فيها كتير مني .. قلبي ارتاح ليها .. افهم بقي

خالد : هتفضل متسرع طول عمرك .. دي كفيفة ياكريم .. عارف يعني اي كفيفة ..

كريم : وأهو دا سبب رئيسي من أسباب اعجابي بيها ..

خالد : ياسلام .. فهمني ازاي ..

كريم : دي كفيفة زي ما أنت بتقول .. بس هي أحسن مني ومنك ومن ناس كتير أوي ..

احنا ربنا مدينا كل حاجة وبنشوف .. بس للأسف كلنا ملايانين طاقة سلبية واحباط وكئابة

انما هي رغم دا .. مليانة فرحة وسعادة و أمل وتفاؤل .. الاعاقة مبتعجزهاش بل ب العكس ..

دي بتزيدها قرب من ربنا .. بتزيدها قوة وتفاؤل .. عرفت ليه بقي هي أحسن مننا ..

خالد : انا مش هقولك غير فكر كويس قبل ما تتسرع وتضيع الدنيا وتدبس نفسك ف ورطة مش هتطلع منها تاني ..

كريم : انشاء الله خير متقلقش أنت ..

خالد : اللي تشوفه ياصاحبي ..

لا يمتلك كريم أي حيرة .. ولا خوف ..

هو يعلم من أعماق قلبه انه اختار الاختيار الصحيح..

لكنه سيمهل نفسه بعض الوقت حتي يقترب منها أكثر .. وحتي تثق به أكثر ..

حتي تأتي له الجرأة بأن يقول لها

" أنا بحبك" ..

....

سلمي : ها يادعاء اي اخبارك انتي و أيمن .. ؟

دعاء : تمام ياحبيبتي والله .. طيب جدا واخلاقه عالية ..

سلمي : ربنا يديم المحبة بينكم يارب ..

دعاء : يارب ياحبيبتي ..

ميعاد الكشف عند الدكتور قرب .. دي هتبقي تقريبا المرة اللي بعدها هنحدد امتي العملية

سلمي : فاضل عليه شهر .. وع الاقل هيقولي ٣ أو ٤ شهور عشان نعمل العملية ..

دعاء : فات الكتير ي حبيبتي مش فاضل الا القليل أوي كمان ..

سلمي : أنا صابرة والله ومعترضتش ب العكس .. أنا راضية أوي

دعاء : أيمن عاوزنا نتجوز كمان شهرين .. بس أنا رفضت

سلمي : ليه كدا يادعاء .؟

دعاء : أنا عمري ما هسيبك قبل ما أطمن عليكي واشوفك بتشوفي ..

سلمي : ياحبيبتي والله أنا زي الفل .. ولو بتدوري علي اني ابقي مبسوطة ف والله أكتر حاة هتبسطني وانا سامعة صوت زغاريط فرحك ..

دعاء : مش هسيبك ياسلمي ..

سلمي : لو بتحبيني بجد يادعاء عشان خاطري وافقي .. بالله عليكي ..

دعاء : حاضر ياسلمي .. هوافق ..

سلمي : ربنا يسعد قلبك ويفرحك يارب ياحبيبتي زي مابتفرحيني ..

دعاء : ويفرح قلبك ويجعلك أسعد بنت ف الدنيا يا أطيب بنت ف الدنيا ..

تربطهما علاقة حميمة ..

قد تفوق علاقة الأخوة .. بل تفوق علاقة الأم ب صغيرتها ..

علاقة لا يوجد لها مسمي غير " العشق الحقيقي " ..

لا يوجد أحدا علي الكرة الأرضية قد يعشق سلمي ويحبها ك عشق دعاء لها

ولا يوجد أحدا تطمئن سلمي بجواره وتسعد وترتاح مثل دعاء ..

انهما مترابطان بقلوبهما ..

....

كريم : ها تحبي تقرأي اي النهاردة ..

سلمي : أي حاجة علي ذوقك بقي

كريم : في حاجة مهمة عاوز أكلمك فيها ..

سلمي : خير ان شاء الله ..

كريم : انتي تعرفي اسمي .؟

سلمي : اسفة والله مجاش فرصة اسألك فيها ..

كريم : أنا كريم .. بتاع أول يوم ليكي ف المكتبة ..

أحمرت وجنتاها خجلا وقد لاحظ كريم ذلك ..

كريم : ربنا جعل ليا فرصة تانية عشان اقابلك واعتذرلك .. فرصة أكبر بكتير م الأولي

سلمي : انا مش زعلانة والله وانت ملكش أنك تعتذر .. محصلش حاجة ..

كريم : أنتي طيبة أوي .. وجميلة أوي من جواكي .. ومن برا أجمل ..

سلمي : شكرا لذوق حضرتك .. ها هتجيبلي كتاب اي بقي ..

كريم : انا مش بعطف عليكي ..

أنااا ..

في هذه اللحظات حضرت داليا ومسرعة ..

داليا : سلمي سلمي ..!

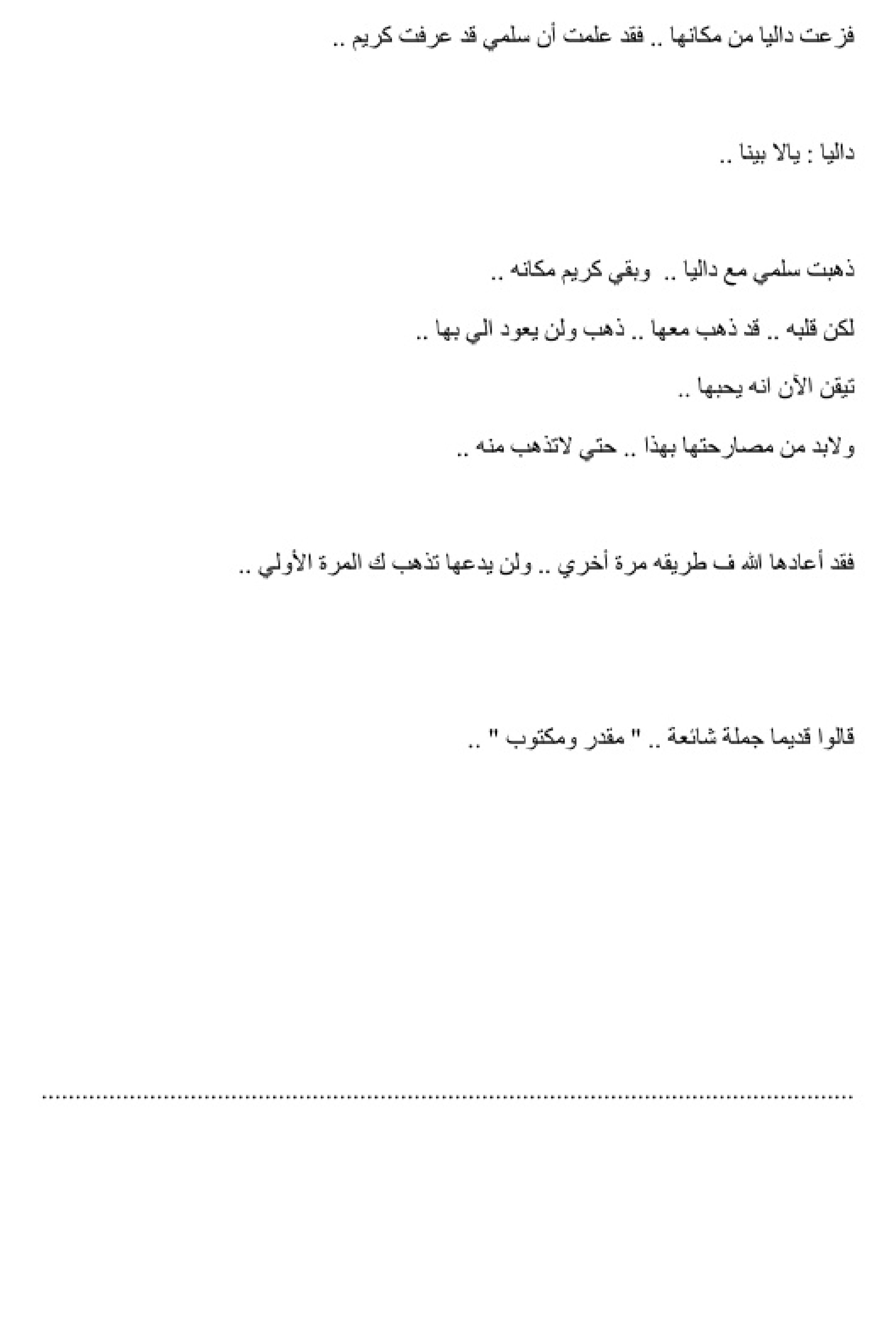
سلمي : خير يا داليا حصل اي مالك ..

داليا : يالا بينا بسرعة عاوزاكي ف مشوار مهم ..

كريم : لازم دلوقت

داليا : معلش والله حاجة مهمة

سلمي : طيب أنا جاية معاكي أهو .. أستأذن أنا يا أستاذ كريم ..



فزعت داليا من مكانها .. فقد علمت أن سلمي قد عرفت كريم ..

داليا : يالا بينا ..

ذهبت سلمي مع داليا .. وبقي كريم مكانه ..

لكن قلبه .. قد ذهب معها .. ذهب ولن يعود الي بها ..

تيقن الآن انه يحبها ..

ولابد من مصارحتها بهذا .. حتي لاتذهب منه ..

فقد أعادها الله ف طريقه مرة أخري .. ولن يدعها تذهب ك المرة الأولي ..

قالوا قديما جملة شائعة .. " مقدر ومكتوب " ..

....

(٤)

بدأت تمر الأيام ..

بدأت العلاقة تتوطد بين سلمي وكريم ..

لكنها كانت تتملكها الحيرة .. هل معجب بها أم يعطف عليها ؟

كانت تحدث نفسها وتقول .. كيف له أن يحبني وهو يعلم بأني عمياء ..

لذلك لم تتأكد بعد ..

أما هو ..

فقد أحبها كثيرا ..

فهي تشبه رحيق الزهور في صباح باكر ..

تشبه اشراقة الشمس ف بداية يوم من أيام الربيع ..

لم يكن ينظر لاعاقتها .. لم يكن ينظر الا ل قلبها ..

أحس بقلبها .. علم مابداخله من طيبة ورحمة .. علم أنها هي الوحيدة القادرة علي احتوائة

ف الحب لغة القلوب ..

....

داليا : ها يابنتي قلقتيني .. قولتي عاوزاني ف موضوع مهم .؟

سلمي : ايوا ياحبيبتي ..

داليا : خير ..؟

سلمي : كريم ..

داليا : بتاع المكتبة .؟

سلمي : أيوا هو

داليا : ماله ؟

سلمي : أنتي متأكده انه معجب بيا ..

داليا : أنا هحكيلك وأمري لله ..

....

في أحد الأيام الماضية أثناء احضارها سلمي للمكتبة ..

كريم : انسه داليا .. ممكن كلمتين من فضلك ؟

داليا : طبعا اتفضل

كريم : انا عاوز أكلمك ف موضوع بخصوص سلمي ..

داليا : أنا عارفة انت عاوز تقول اي

كريم : والله أنا حبيتها بجد .. حبيتها كدا زي مابيقولوا من أول نظرة ..

داليا : عينيك فضحاك

كريم : ماهي المشكلة أنها مش شايفة عنيا

داليا : بس أكيد حاسة بقلبك ..

كريم : المشكلة انها مفكرة اني بعطف عليها وبساعدها عشان مبتشوفش وبس ..

داليا: فعلا هي مفكرة كدا ..

كريم : طيب اعمل اي قوليلي ..

داليا : بص هقولك علي حاجة .. سلمي قلبها بيحس بكل حاجة .. قرب ليها بقلبك .. وحسسها بحبك .. وصدقني قلبها هيحس بيك علي طول ..

كريم : انا مبنمش والله من التفكير ..

داليا : كل شئ ب آوان .. وربنا كبير

كريم : ونعم بالله .. اسف عطلتك

داليا : ولا يهمك .. استاذن انا

....

سلمي : بجد والله ي داليا .. ومخبية عني ليه ؟

داليا : كنت مستنية لما قلبك يحس بيه .. واهو حس أخيرا ..

سلمي : انا محتارة ومش عارفة أفكر ..

داليا : أول مرة أشوفك كدا .. بس عارفة

بيقولوا ان اللبخة دي بيبقي سببها الحب .. بيقي شكلك وقعتي ومحدش سمي عليكي

سلمي : الحكاية مسألة وقت .. وربنا يسهل ..

داليا : خايفة لي ؟

سلمي : الموضوع مش سهل .. ده بيحب واحدة عامية .. متخيلة النتايج بعد كدا هتبقي اي ..؟

مسيره هيزهق مني .. هيمل .. اي واحد نفسه يرتبط ب واحدة كاملة .. وانا مش كدا

داليا : مفيش واحدة ف الدنيا كاملة ياحبيبتي .. وخلاص قريب أوي ان شاء الله هتعملي العملية وتفتحي ..

يعني مش هيبقي فيكي حاجة توصله للزهق أو للملل منك ..

سلمي : اوعي تكوني قولتيله اني هعمل عملية واحتمال أشوف .؟

داليا : لا طبعا هو أنا عبيطة ..

سلمي : اللي فيه الخير يقدمه ربنا

داليا : ان شاء الله كل خير ياحبيبتي ..

لأول مرة ب حياتها .. تكون بتلك الحيرة ..

لاتعلم ماذا تختار .. ولا كيف تتصرف ..

أنها أعراض العشق ..

ف الصباح تذهب ك عادتها الي المكتبة ..

كريم : ازيك ياسلمي .. اخبارك اي ؟

سلمي : الحمد لله تمام .. أخبارك أنت

كريم : أنا كويس طول مانا شايفك

سلمي : .... ده بس من ذوقك

كريم : انا أول مرة أعرف اني ذوقي حلو

سلمي : اشمعنا ..

كريم : عشان اختارك أنتي

وقد احمرت وجنتاها ..

سلمي : أحم .. ها هاتجبلي كتاب اي النهاردة ..

كريم : هتفضلي تهربي مني لحد امتي ..

سلمي : مش بهرب

كريم : لا بتهربي ..

أنا مش بعطف عليكي .. أنا والله العظيم بحبك بجد ..

لم تستطع أن تتفوه بكلمة ..

اكمل هو ..

كريم : تفكيرك اني ازاي هحب واحدة مبتشوفش .. بس أنا محبتكيش عشان شكلك .. لو علي شكلك

ف كلها عشر سنين وهتبقي واحدة تانية خالص وشكلك هيروح .. الشكل مبيدومش

سلمي : امال اي ؟

كريم : أنا حبيتك عشان قلبك ياسلمي .. أنتي قلبك طيب ..

قلبي وقلبك لايقين علي بعض .. كأنهم عارفين بعض من زمان ومستنيين الصدفة اللي تجمعنا

أنا هوعدك اني مش هزعلك .. هشيلك جوا عنيا .. هكون عنيكي اللي هتشوفي بيها الدنيا

هكون باباكي اللي هيحرصك م الدنيا كلها .. هكون أخوكي اللي هيصونك ويخاف عليكي

سلمي : بجد ياكريم ..؟

كريم : والله بجد ياسلمي ..

أنا ماصدقت ربنا جمعني بيكي مرة تانية .. والمرة دي مش هسيبك

انا بحبك ياسلمي .. بحبك ..

في هذه اللحظات أتت داليا الي سلمي ..

داليا : أنا أخدت اجازة م الشغل وقررت أقعد معاكي النهاردة ف المكتبة ..

كريم : طب تمام .. اسيبكوا أنا مع بعض ..

كان بداخل قلب سلمي شيئا يقول لها لا تتركيه يذهب ..

حقا أنها تشعر ف وجوده ب الأمان ..

بدأ قلبها يحس به .. بدأ يشعر أنه حقيقي .. لا يعطف عليها

انما يحبها من صميم قلبه .. يحب قلبها كما يقول ..

بدأ قلبها يخفق نحوه ..

انه " الحب "..

داليا : مالك وشك مخطوف لي كدا

سلمي : اعترفلي بكل حاجة ..

داليا : بجد

سلمي : اه والله .. قالي بحبك ..

داليا : وانتي رديتي قولتي اي ؟

سلمي : مقدرتش أنطق

داليا : مش موافقة ؟

سلمي : محتاجة أفكر ...

داليا : الحب مفيهوش تفكير ياسلمي ..

سلمي : مانا مش عارفة اعمل اي

داليا : سهلة أوي .. اسألي قلبك ..

سلمي : قلبي

داليا : أيوا قلبك ياسلمي ..

صمتت سلمي .. ولكن بداخلها الاجابة حاضرة

نعم حاضرة ومؤكدة من قلبها .. نعم قلبها يريده هو ..

أحبه قلبها .. بدأ يخفق بحبه ..

سلمي : أيوا حبيته ..

داليا : طيب ماتتكلمي انطقي ..

سلمي : مش قادرة ياداليا مش قادرة ..

داليا : اختاري قبل مايفوتك الاوان ياسلمي ..

سلمي : حاضر .. ربنا ييسر الأمور ..

داليا : ان شاء الله ياحبيبتي ..

في قانون الحب والعشق .. لا يوجد شئ اسمه تفكير ..

ف التفكير نتاج العقل .. وليس ب الحب مكانا للعقل

انما الحب يسكنه القلب ..

....

دعاء : مالك سرحانة ليه

سلمي : في حاجة كدا ومش عارفة أخد فيها قرار ..

دعاء : كريم شاريكي يا سلمي وبيحبك بجد ..

سلمي : كريم .. ؟ انتي عرفتي منين .. من داليا ..؟

....

منذ أيام قليلة مضت ..

كريم : السلام عليكم .. ازي حضرتك

دعاء : وعليكم السلام .. مين حضرتك ..؟

كريم : أنا كريم المسئول عن قسم المكفوفين ف المكتبة اللي مشتركة فيها سلمي ..

دعاء : أهلا وسهلا .. خير

كريم : أنا جاي أكلمك ف موضوع مهم بخصوص سلمي ..

دعاء : خير ؟

كريم : أنا .. أنا بحب سلمي

دعاء : انت متأكد م اللي أنت بتقوله ؟

كريم : أيوا متأكدا .. ومتأكد جدا كمان .. قلبي اختارها .. و أنا واثق ف قلبي ..

أنا شاري سلمي .. هشيلها جوا عيوني .. هكون عنيها اللي هتشوف بيها الدنيا ..

دعاء : سلمي مسئوليتها كبيرة

كريم : أنا قد المسئولية ... أنا هطلب منك حاجة واحدة

دعاء : اي هي ؟

كريم : أنا عاوزك تبقي واثقة اني والله العظيم بحبها بجد .. عاوزك تقنعيها ب دا

هي مفكرة حبي ليا عطف ومساعدة بس والله أنا حبيتها

دعاء : باين ف عينيك أنك بتحبها بجد ..

كريم : جدا جدا والله

دعاء : خلاص اعترفلها

كريم : أنا خايف ترفضني

دعاء : يبقي كل شئ قسمة ونصيب ..

كريم : كلامك تمام .. أنا لازم اعترفلها

دعاء : يارب لو ليكوا نصيب ربنا يجمعك بيها وييسرلك الأمور ..

كريم : اللهم أمين .. أستأذن أنا

دعاء : اتفضل ..

....

سلمي : اي دا بجد ..؟

دعاء : جد الجد والله

سلمي : يعني مش بيعطف عليا .. وشوية وهيزهق مني يا دعاء ..

دعاء : ياحبيبتي اللي بيحب حد بيبان عليه .. وهو باين عليه أوي ..

وأنتي كمان باين عليكي أنه عاجبك بس خايفة .. وأنا بطمنك ..

سلمي : أنا فعلا حبيته .. بس ...

دعاء : مبسش ياسلمي .. مادام حبتيه وقلبك حس بيه يبقي خلاص

متضيعيش فرصة واحد بيحبك وبتحبيه من ايديكي يا حبيبتي .. عشان متعشيش بقية عمرك ندمانة

سلمي : أنتي صح ..

دعاء : ربنا بيسرلك أمورك ويوجهك للي فيه الخير ليكي ياحبيبتي يااارب

سلمي : أنا و أنتي يااااارب يا حبيبتي

كل الطرق تؤدي الي كريم ..

....

ف الصباح ك العادة ..

كريم : ازيك ياسلمي ..

سلمي : الله يسلمك

كريم : تحبي تقرأي اي ..

سلمي : أحب اقرأ قلبك ..

كريم : اي ؟

سلمي : أيوا .. قلبك

كريم : سلمي ؟؟ أنتي ..

قاطعته ..

سلمي : بحبك .. أنا بحبك ياكريم ..

كريم : بتتكلمي بجد .. أنا مش مصدق نفسي ..

سلمي : أنا قلبي قالي انك بتحبني بجد .. وقلبي عمره ماكدب عليا ..

كريم : أنا من يوم ما شوفتك أول مرة وصورتك مش راضية تغيب عن عنيا ..

أنتي سحرتيني ..

سلمي : أوعدني تفضل جمبي ومتزهقش مني ؟

كريم : أنا عمري ما هزهق منك لحظة واحدة .. وعمري ما هسيبك لحظة واحدة .. يا حبيبتي ..

وقعت كلمة " حبيبتي " عليها ك نسمات الربيع ..

أراحت قلبها .. رسمت لها أجمل لوحة ب أزهي الألوان ..

حقا أحبته ..

لم تستطيع أن تمنع نفسها عن حبه ..

لم يستطيع قلبها أن يصمد طويلا أمام تلك العاشق ..

العاشق الذي غير مجري حياتها ..

العاشق الذي أخذها من رحم النهاية التي كانت تعيش بها ..

أخذها الي بداية جديدة .. بداية يوجد فيها هي و هو فقط ..

بداية مشرقة .. ك نهار مشرق ..

تنظر لها الشمس مبتسمة .. وتتراقص ليلا النجوم سويا فرحا بها ..

يحتضنها القمر .. يأخذها بين ذراعيه ليطمئنها ...

ف هو بالنسبة لها .. القمر ..

لطالما حلم كل واحد منا بأن يختار دنيا جديدة من اختياره ..

دنيا يوجد بها ما يحب وما يعشق .. يوجد بها مسببات السعادة له ..

ولكن ..

دائما .. يخلق لنا الله دنيا .. ليست من اختيارنا .. بل هي أفضل من اختيارنا

يوجد بها مسببات السعادة الآلهية .. أكثر مما كنت تريد ..

ذلك لأنه هو " الله " ..

....

(٥)

عشق القلوب ليس ب اختيارنا ..

ف نحن نقع تحت تأثير العشق دون ارادتنا .. ف قلوبنا تقودنا الي ماتحب ..

دون قيود .. دون حواجز ..

دون النظر الي المستقبل والظروف .. فقد تذهب الي من تحب وتختار ..

انها ارادة القلوب ..

توالت الأيام و اقتربا العاشقان أكثر ببعضهما البعض ..

سلمي : في حاجة مهمة أوي عاوزة أقولك عليها ..

كريم : قولي ياحبيبتي ..

سلمي : تعمل اي لو أنا فتحت ..

كريم : هتعمي م الفرحة

سلمي : هههههههههههههه بجد يا كريم بقي

كريم : والله يا حبيبتي هبقي أسعد انسان ف الدنيا ..

سلمي : طب ولو قولتلك أني ......

كريم : انك اي

سلمي : اني قريب أوي هعمل عملية وهشوف ..

كريم : بتتكلمي بجد ؟؟

سلمي : أه والله ياحبيبي .. وانا صغيرة الدكتور قال ل بابا الله يرحمه اني لما أوصل ٢٠ سنة أقدر أعمل عملية و أفتح وأشوف ..

كريم : انا مش عارف أرد أقول اي .. أخيرا الملاك ده هيشوف الدنيا مرة تانية

أنا بحبك .. بحبببببببببببك أأأوي

سلمي : وأنا بموت فيك يا مجنون ..

لا يصدق ماتقوله .. أحقا ستري عينتاها الدنيا مرة أخري

تلك الساحرة الفاتنة .. التي أخترقت عامله وأصبحت هي الملاك

هي المأوي ..

....

كريم : اعمل حسابك هتيجي معايا بكرة

خالد : فين ؟

كريم : هطلب ايد سلمي من أختها رسمي

خالد : برده اللي ف دماغك ف دماغك ياكريم

كريم : اللي أنت متعرفوش بقي .. انها ف خلال ٦ أشهر هتعمل عملية وتفتح .. وهتبقي أحسن مني ومنك ها كدا أرتحت ..

خالد : بجد والله

كريم : اه والله ياسيدي

خالد : أهو كدا أقدر أقولك اني هاجي معاك

كريم : والله عبيط .. وتفكيرك أعبط منك .. بس هقول اي .. محسوب عليا صاحب

خالد : ههههههههههه ألف مبروك يا زمالة ..

كريم : الله يبارك فيك يا صديقي ...

....

ف المساء .. اتصال هاتفي

سلمي : ألوو

كريم : وحشتيني

سلمي : وأنت علي طول واحشني أصلا

كريم : اعملي حسابك بقي ياحبيبتي بكرة بالليل ..

سلمي : علي اي

كريم : علي أنك هتبقي خطيبتي رسمي

سلمي : بجد

كريم : أنا عمري هزرت معاكي

والله جاي عشان أخطبك بكرة .. عشان تبقي بتاعتي ..

بتاعتي أنا وبس .. عشان تكملي حياتي ونصي التاني

سلمي : أنا بحبك أوي

كريم : وانا مبحبش حد غيرك

سلمي : ولا هتحب يا أستاذ

كريم : أوعدك عمري ماهحب حد غيرك

سلمي : وانا أوعدك أفضل جمبك طول العمر

كريم : ربنا يخليكي ليا ياحبيبتي ..

سلمي : ويخليك ليا وميحرمنيش منك يا أطيب راجل ف الدنيا

كريم : أنا بحبك

سلمي : وأنا بموت فيك ..

....

سلمي : دعاااااااااااااء دعاااااااااااااااااااااااااااء

دعاء : اي يابت يامجنونة في ايه ؟

سلمي : كريييييم

دعاء : ماله ياستي

سلمي : هييجي بكرة يتقدم ليا

دعاء : بجد والله ياحبيبتي

سلمي : أه والله

دعاء : ألف مبرووووك ياحبيبتي .. ربنا يتممهالك علي خير

سلمي : الله يبارك فيكي يارب ياحبيبتي .. عقبالك أنتي و أيمن

دعاء : أنا و أيمن ان شاء الله هنحد ميعاد الفرح بكرة

سلمي : ده بكرة ده بقي يوم عالمي ع أسرة الحاج سليم

دعاء : ههههههههههههههههه الله يرحمه يارب ..

سلمي : اللهم أمين يارب العالمين

ليلة سعيدة قادمة علي أسرة سليم ..

ذلك الرجل الذي ذهب وترك خلفه طفلتان ،،

طفلتان أصبحا الان ناضجتان ..

كل منهما علي مشارف الحياة الزوجية

فقد رزقهما الله ب اثنان يشبهان أباهما ..

فقد صدق قول الله تعالي .. " الطيبون للطيبات "

....

تم خطبة كريم علي سلمي ..

وتم تحديد موعد زفاف أيمن ب دعاء ..

كل منهم يمتلكه شعور ملئ ب الفرحة والسعادة

كل منهم ترتسم أمامه بداية جديدة وسعيدة

بداية فيها لكل منهم مكمله ومكملته ..

دعاء .. بعد أيام قليلة ستصبح زوجة ف بيت زوجها

سعيدة هي .. فقد تحقق لها ماتحلم به أي فتاة ..

رزقها الله ب أيمن الطيب .. صاحب الخلق والقلب الطيب

يصلح حقا أن يكون والدا لأبنائها ..

أيمن .. هو أيضا سيصبح زوجا .. وله زوجة ..

زوجة تشبه القمر ف ليلة القدر ..

فقد رزقه الله ب دعاء ،، الطيبة صاحبة القلب الطيب ..

فسوف تكون زوجة صالحة ..

كل منهما لديه مايجعله مكملا للأخر ..

ف القلوب خلقت ل تلاقي أشباهها ويتكاملا ..

وها هما قد وجدا بعضهما البعض

أما سلمي .. ف تمر بأفضل أيام حياتها ..

فقد أصبحت الان مرتبطة بمن أحبه قلبها ..

مكملها كما تريد ..

كما أنها بعد أيام قليلة سوف تقوم ب العملية

تلك العملية وهذا الأمل الذي تعيش من أجله منذ ٢٠ عاما

لم يصبح أملا واحدا تعيش من أجله .. بل أصبحا اثنان ..

العملية .. وكريم

كريم .. الذي يري حياته الان في أفضل حالاتها

وجد من يرديها .. وجد الفتاة التي ظل يبحث عنها كثيرا ..

مكتملة بعينيه .. يغمض عينيه اذا رأي غيرها

لأنها ساكنة بقلبه .. لايري فتاة غيرها

لا يري أجمل منها ..

....

دعاء : سلمي ياحبيبتي .. ميعاد الكتور بكرة .. قولتي ل كريم .؟

سلمي : أيوا ياحبيبتي .. وهييجي معانا

دعاء : تمام أوي يا حبيبتي .. ان شاء الله خير .. قربت أوي ياسلمي

سلمي : يارب ياحبيبتي .. أنا متفائلة خير ان شاء الله

دعاء : ان شاء الله ياحبيبتي

سلمي : تفتكري هشوف يا دعاء ؟

دعاء : والله ياحبيبتي ان شاء الله هتشوفي وهتبقي أحسن مننا كلنا

سلمي : يارب يادعاء ..

دعاء : أنتي ادعي بس وقولي يارب

سلمي : ياااااارب ياحبيبتي

دعاء : يالا روحي ارتاحي انتي بقي عشان مشوار بكرة

سلمي : حاضر ياحبيبتي .. تصبحي علي خير

دعاء : وانتي من أهل الخير ياحبيبتي

ذهبت سلمي الي غرفتها ..

يملأها الأمل .. والتفاؤل ..

سعيدة هي .. واثقة ب الله

تعلم أنه لن يخيب ظنها به .. لن يتركها وحيدة

سبحانه الله تعالي .. يعطي من يشاء مايريد

ويأخذ مايشاء من من يريد ..

ل حكمة لايعلمها الله هو ..

....

الصبر مفتاح الفرج ..

هذه الجملة هي التي جعلت سلمي تنتظر ٢٠ عاما كاملة ..

صابرة .. راضية بما كتبه الله لها ..

ف هي تعلم أن بعد العسر يسر .. لذلك كان مكافأة لها علي صبرها .. الفرج من عند الله سبحانه وتعالي ..

بعد أن قام الدكتور بفحصها ..

دعاء : ها طمني يا دكتور ..

الدكتور : ٣ شهور بالظبط .. وتقدري تعملي العملية وتشوفي الدنيا تاني ان شاء الله

سلمي : بجد والله يا دكتور .. ألف حمد وشكر ليك يارب ..

دعاء : ربنا يطمن قلبك يا دكتور .. الحمد لله

الدكتور : ألف مبروك .. وان شاء الله ربنا يكملهالك علي خير

سلمي : الله يبارك فيك يا دكتور .. ربنا يفرح قلبك

خرجت مسرعة الي كريم .. الذي كان ينتظرها ب الخارج ..

كريم : ها ياحبيبتي طمنيني ..

سلمي : ٣ شهور ياكريم وهعمل العملية .. أنا مش مصدقة نفسي

قام ب احتضانها ..

كريم : ألف مليون مبروك ياحبيبتي .. صبرتي كتير وربنا هون عليكي وفرحك ف الاخر

سلمي : يارب تكمل علي خير

كريم : هتكمل ياحبيبتي ان شاء الله .. وهتبقي أحلي واحدة ف الدنيا .. متشيليش هم

سلمي : نفسي ال ٣ شهور دول يجروا بسرعة أوي عشان أشوفك ..

كريم : كفاية انك حاسة ب قلبي .. وبعدين تشوفيني اي بس .. ده انا شكلي يخوف

سلمي : ملكش دعوة أنت أنا بحبك كدا

كريم : وأنا بموت فيكي كدا

سلمي : اوعي تسيبني

كريم : هسيبك ف حالة واحدة بس للاسف

سلمي : اي هي دي ان شاء الله

كريم : ان ربنا يطلبني عنده ..

سلمي : بعيد الشر عليك .. متقولش كدا تاني

كريم : ربنا يجمعني بيكي ف الدنيا .. ولما نموت يجمعنا مع بعض ف الاخرة

سلمي : ان شاء الله ياحبيبي .. ربنا ميحرمنيش منك أبدا

كريم : ولا يحرمني من حضنك ده أبدا ..

قريبا .. سيتحقق حلمها

لطالما انتظرت تلك اللحظة .. لطالما انتظرت هذه الكلمات

التي يتحدد بها موعد عودة نظرها مرة أخري

ف الليل ..

ظلت تناجي الله .. ظلت ساجدة تبكي .. تشكر الله علي فرجه

تحمده قدر ما استطاعت ..

تدعو أن يتم فرحتها .. ولم تنساه من دعائها

كريم ..

دعت الله أن يجمعها هي وهو تحت ظلاله ورحمته ..

أن يجمعهما ف الدنيا وف الأخرة ..

....

داليا : أنا مش مصدقة نفسي بجد .. هتشوفي أخيرا يا سلمي

سلمي : قولي بس ان شاء الله ..

داليا : ان شاء الله ياحبيبتي تتم علي خير

سلمي : أخيرا هشوفك يابت

داليا : هتتصدمي

سلمي : ههههههههههههههههه .. وافضل أقول العمي أرحم بكتير

داليا : يالا يا جزمة ده أنا أجمل بنت ف مصر

سلمي : هههههههههههه طب يالا يا أختي عشان توديني المكتبة

داليا : يالا ياقلبي

....

ف الليل .. اتصال هاتفي ..

دعاء : السلام عليكم

وعليكم السلام .. حضرتك الانسة دعاء ..

دعاء : أيوا مين حضرتك ..

أنا واحد من جيران خالتك ..

دعاء : خالتي ؟؟

خالتك جاتلها أزمة قلبية وملحقنهاش .. البقاء لله

دعاء : بتقول اي .. خالتي ماتت

شدي حيلك ..

وقعت عليها الكلمات ك ماء بارد ف عز الشتاء ..

توفت خالتها ..

أخر سند لها ب الدنيا .. مصدر قوتها ..

أصبحت الان هي الكبيرة ..

هي المسئولة .. زاد الحمل عليها من قبل حتي أن تصبح زوجة ..

سلمي : مالك يا دعاء بتعيطي لي

دعاء : خالتك فاطمة ياسلمي

سلمي : خالتي .. ف اي يادعاء ؟

دعاء : خالتك ماتت

سلمي : بتقولي اي .. لا اله الا الله .. البقاء لله .. يااااارب

دعاء : اجمدي ب الله ياحبيبتي .. وقومي نلبس عشان نلحق عزاها

لم تستطيع اخفاء بكائها ..

فقد توفت من كان يحمل أخر ذكري لها من والدتها ..

والدتها التي حرمت من رؤيتها ..

لكنها تعلم ب أن الله سوف يجمعهما سويا ف الجنة ..

....

كريم : البقاء لله .. اجمدي ب الله .. دي حاجة ب ايد ربنا

سلمي : ونعم ب الله .. بس دي كانت أخر حاجة بقيالي .. كان نفسي أشوفها

كريم : هتشوفيها ف الجنة ان شاء الله مع أهلك كلهم

سلمي : يارب ياكريم .. الحمد لله علي كل شئ

كانت رزينة شيئا ما ..

تشبه أبيها ف تلك الصفة .. ف كانت قادرة علي مواجهة صعوبات الحياة

فقد واجهت أكبر مصاعب الحياة .. وهو حرمانها من عينيها ٢٠ عامة كاملة ..

يأخذ الله منا الأشياء .. ليس ل معاقبتنا ..

لا .. بل لاختبار صبرنا وتحملنا البلاء ..

ف يجب أن نكون قويين صامدين .. واثقين ب الله ..

حتي يعوضنا الله شئ أفضل مما أخذ .. ف الله رؤوف ب عباده ..

....

دعاء : مبقاش فاضل لينا حد ياسلمي

سلمي : بس ربنا معانا

دعاء : ونعم بالله ياحبيبتي .. بس أنا لو عليا أنا خلاص مش عاوزة حاجة م الدنيا دي

أنا خايفة عليكي أنتي

سلمي : متخافيش يا حبيبتي .. طول م أنتي معايا مش هيحصل أي حاجة ان شاء الله

دعاء : كريم .. مرتاحه معاه .؟

سلمي : والله ياحبيبتي طيب أوي وجدع أوي .. وبيخاف عليا .. وبيتقي ربنا فيا

كفاية وقفته جمبي ف كل حاجة

دعاء : ربنا يبارك ليكوا ف بعض ويفرح قلوبكوا

سلمي : ويباركلك ف أيمن .. صحيح هتتجوزوا امتي ..

دعاء : بعد شهر علي طول ان شاء الله .. دي وصية خالتي الله يرحمها .. ووصتني كمان اني أجوزك ب ايديا

للي تختاريه ..

سلمي : متقلقيش ياحبيبتي .. واسمعي كلامها ونفذي الوصية

دعاء : ولو أني مش مستعجلة .. بس لازم أسمع كلامها

سلمي : انتي صح ياحبيبتي .. ربنا يفرح قلبك يارب .. ويرزقك الذرية الصالحة

دعاء : أنا و أنت ياحبيبتي ياااارب ..

خلاص وقت العملية قرب .. فاضل شهرين ياحبيبتي

سلمي : والله أنا صابرة أهو .. انا صبرت ٢٠ سنة .. مش هصبر شهرين

دعاء : هههههههههههههههه .. الايام بتجري يا قلبي .. وان شاء الله هيفوتوا وهتفتحي ع الدنيا

وتبقي أجمل واحدة ف الدنيا

سلمي : ربنا يخليكي ليا يارب ياحبيبتي

دعاء : وميحرمنيش منك أبدا أبدا ..

....

كانت الأيام تمر عليها ثقيلة .. تنتظر اليوم المشهود ..

يوم عودتها للحياة مرة أخري ..

يوم بدايتها الجديدة ... بعد نهاية استمرت ٢٠ عاما ..

كريم : حبيبتي

سلمي : أيوا يا حبيبي ..

كريم : تتجوزيني ؟

سلمي : اي ؟

كريم :ت ت ج و ز ي ن ي ؟

سلمي : ده هيبقي أجمل يوم ف حياتي كلها يا حبيبي

كريم : يعني موافقة

سلمي : طبعا ياحبيبي من غير تفكير..

بس الأول دعاء أختي تتجوز وأطمن عليها .. و أعمل العملية كدا و ان شاء الله أشوف ونتفق علي كل حاجة

كريم : ان شاء الله ياحبيبتي .. هي دعاء هتتجوز امتي ان شاء الله ؟

سلمي : نهاية الشهر دا .. هي مكانتش عاوزة تتجوز بدري الا بعد العملية .. بس دي وصية خالتي الله يرحمها

كريم : الله يرحمها يارب .. ربنا يتمملها بخير ويسعدها .. دعاء طيبة وتستاهل كل خير

سلمي : دي أطيب بنت ف الدنيا .. دي الأم اللي ربنا بعتهالي

كريم : ربنا يخليكوا لبعض يا حبيبتي ياارب

سلمي : ويخليك ليا وميحرمنيش منك أبدا ..

كريم : ويخليكي ليا يارب يا حبيبتي ..

كم هو مريح حديثها مع كريم ..

يملأها ب السعادة و الراحة .. مجرد وجوده بجوارها يسعد قلبها ويطمئنها ..

ف العشق راحة القلب .. ومسكن للأوجاع ..

....

كريم : أنا كلمت سلمي ف حوار الجواز

خالد : مش فاهم أنت مستعجل ليه

كريم : أنا لو سبتها تروح مني أبقي غبي .. ده أنا ماصدقت لقيتها

خالد : ياباشا كنت اصبر بعد العملية نشوف الموضوع دا

كريم : بص يا خالد .. لو سلمي صحيت م النوم لقيت نفسها مبتتكلمش ومبتسمعش ومبتتحركش وكل حاجة عندها مش شغالة .. برده مش هسيبها وهتجوزها ان شاء الله

خالد : ياعم اللي بياكل علي درسه بينفع نفسه .. وخليك فاكر اني اتكلمت معاك أهو ونصحتك عشان متجيش تعيط بعد كدا

كريم : لا متقلقش عمري ما هعيط غير وربنا واخدها مني

خالد : طب ياسيدي .. ربنا يخليكوا لبعض

كريم أهو أنت كدا حبيبي

خالد :هههههههه دلوقت بقيت حبيبك

كريم : ههههههههههههه

....

أيمن : ازيك يا دعاء .. أخبارك اي

دعاء : بخير والله يا حبيبي .. أخبارك أنت

أيمن : أنا بعد حبيبي دي أخباري كويسة جدا جدا

دعاء : أحم أحم

أيمن : هانت ياحبيبتي كلها أيام ونبقي سوا

دعاء : ان شاء الله ياحبيبي .. ربنا يسعدنا يارب

أيمن : ان شاء الله هيسعدنا ياحبيبتي

دعاء : أنا خايفة والله ع سلمي وقلبي بياكلني

أيمن : ياحبيبتي خليكي واثقة ف الله .. أنا متابع مع الدكتور اللي بيكشف علي حالتها

وبيقولي انها جاهزة من دلوقت للعملية .. ونسبة نجاحها كبيرة أوي أوي ان شاء الله يعني العملية

باذن الله مضمونة

دعاء : يارب يا أيمن

أيمن : ادعيلها انتى كدا ان ربنا يرجعلها بصرها ويسعدها

دعاء : والله ربنا يعلم اني بدعيلها ف كل سجدة

أيمن : أنتي طيبة أوي

دعاء : انت اللي عشان قلبك طيب ف شايفني كدا

أيمن : أنتى أجمل و أطيب و أرق بنت ف الدنيا

دعاء : و أنت أجمل و أحسن راجل ف الدنيا

أيمن : ربنا يديمك ف حياتي ياحبيبتي

دعاء : اللهم أمين يارب

تفكيرها ب أختها أكثر ب كثير من تفكيرها ب نفسها

ف سلمي _ ابنتها _ هي المتبقية لها من عائلتها ..

بل هي عائلتها كلها ..

لن تتحمل اذا أصابها مكروه

ف هي تعلم أنها لن تستطيع أن تعيش لحظة بدونها ..

كم عادلة هذه الحياة

تأخذ منا بعض الأشياء .. ف تعوضنا ب أفضل منها بكثير

تعوضنا ب أشياء .. لم نكن نتوقعها

حتي تنسينا ما أخذته ..

بدأت الأيام تمر ..

يقترب كريم أكثر ب سلمي

وسلمي تتعلق به يوما بعد يوم

أصبح هو الأمل .. هو البداية ..

أصبحت هي المسكن .. هي الدنيا الجديدة ..

دعاء يزيد أملها وثقتها ب الله .. تعلم أنه سيفك كرب أختها

سيسعدها حتما ..

تدعي له ليلا ونهارا .. أن يحفظها الله ويرد لها بصرها ..

كما تدعي أن يسعدها الله هي الأخري مع أيمن

أيمن الذي تعلق ب دعاء شديد اتعلق

ف بقلبها الطيب ورحمتها استطاعت أن تحتويه

استطاعت أن تجعله لا يرب غيرها ..

قد نعيش عمرنا .. ب انتظار بداية ..

بداية تخرجنا من النهايات التي تحيط بنا

ولكن ف بعض الأوقات ..

يجب علينا نحن انتزاع البدايات ..

انتزاعها من رحم النهايات ..

وهذه مايحدث لكل منهم ..

كل منهم كان يعيش ف نهاية لم تأت بدايتها من الأساس ..

ف قرر كل منهم انتزاع بدايته الجديدة من رحم تلك النهاية

ودائما تكون البدايات أفضل ..

....

(٧)

لابد للأشياء الجميلة أن يكللها الله ب السعادة ..

لابد أن تكتمل .. حتي تكتمل قلوبنا ..

غدا هو موعد زفاف دعاء ..

هذا اليوم الي انتظرته هي كثيرا ..

وهي تري نفسها ملكة .. ملكة تزف الي الملك

الملك الذي يأخذ ب يديها ويذهب بها بعيدا ..

بعيدا ..

الي عالم لا يسكنه الا هو وهي وفقط

وها هو قد حان هذا اليوم

كانت فرحة دعاء لاتوصف ..

وسلمي أيضا كانت ف قمة سعادتها ..

سلمي : أيوا بقي يا عروسة

دعاء : عقبال ما أشوفك عروسة ياقلبي

سلمي : يالا لمي هدومك وبيتك بيتك يالا

دعاء : بقي كدا يا سلمتي فرحانة اني ماشية وسيباكي

سلمي : هههههههههههههه .. سيباني فين بس ده أنا ف خمس دقايق أكون عندك

دعاء : مش عارفة هسيبك ازاي

سلمي : يا حبيبتي ربنا يعلم قد اي هتعب من غيرك .. بس برده فرحتك عندي أهم من أي حاجة

وأنتي لازم تتجوزي قبل العمر مايفوتك وأنتي قاعدة جمبي كدا

دعاء : طظ ف العمر كله يا قلبي .. المهم راحتك

سلمي : وأنا والله راحتي لما أشوفك كدا ف بيت جوزك وانتي مبسوطة وسعيدة

دعاء : هتكمل فرحتي ان شاء الله لما تعملي العملية وتفتحي

سلمي : ان شاء الله ياحبيبتي كلها أقل من شهر ان شاء الله

دعاء : ربنا يكملهالك علي خير يارب ياقلبي

سلمي : اللهم أمين ياحبيبتي ..

....

ف صباح يوم الزفاف ..

كريم : ألو .. ازيك يا حبيبتي ..

سلمي : الله يسلمك ياحبيبي .. وحشتني أوي

كريم : انتي أكتر ياحبيبتي والله ..

سلمي : متتأخرش عليا النهاردة ..

كريم : أكيد يا حبيبتي .. متتحركيش حركة من غيري

سلمي : حاضر ياحبيبي

كريم : والبسي فستان حلو كدا و واسع

سلمي : لا أنا البس اللي يعجبني بقي

كريم : عارفة لو معجبنيش .. هسيبلك الفرح وأمشي واعملكوا فضيحة

سلمي : هههههههههه خلاص يا مجنون .. هلبس اللي أنت عاوزه

كريم : أيوا كدا .. لازم أزعق

سلمي : علي نفسك يابابا

كريم : بتقولي حاجة يا حبيبتي

سلمي : لا بقولك يابو قلب مليان طيااابة

كريم : أاه بحسب

سلمي : هههههههههههه.. كريم

كريم : أيوا يا حبيبتي

سلمي : أنا بحبك أوي

كريم : و أنا والله بعشقك ومقدرش استغني عنك ولا أقدر أعيش ولا فسوة من غيرك

سلمي : ولا فسوة ولا فسوة

كريم : ولا حتي نص فسواية

سلمي : ههههههههههههههههههههه مجنون

محظوظة هي سلمي ..

فقد رزقها الخلاق ب مكملها .. بمن يقدم عمره لها علي طبق من فضة

اذا أرادت قلبه فسيختلعه من مكانه ويقدمه لها هدية ..

محظوظة هي ..

فقد رزقت ب عاشق لا يستطيع أن يبتعد عنها لـ " فسوة .. "

....

سلمي : ها يابت يا داليا .. جاهزة

داليا : أيوا يا قلبي نصاية وأكون عندك

سلمي : هههههههههه ماشي ياستي .. متتأخريش عليا

داليا : جهزي الغدا بس أما أجي

سلمي : ده أنتي جاية تاكلي بقي

داليا : مانتي عارفة بقي أكلتي ضعيفة

سلمي : والنننننننننننبي

داليا : مش ضعيفة أوي يعني ياسلمي يوه

سلمي : ههههههههههههههههههه أأيوا كدا انظبطي

داليا : هههههههههههه جيالك ياقلبي

سلمي : مستنياكي ياحبيبتي ..

رائعة هي داليا ..

الصديقة الوحيدة التي استطاعت ان تحتوي قلب سلمي .

ان تكون مخبأ لأسرارها .. مهدئ لأوجاعها ..

مصدرا لسعادتها ..

ف من أفضل نعم الله علينا هي

" نعمة الصداقة " ..

....

كريم : ها حلو كدا

خالد : وجاهة وجاهة ياصديق

كريم : بجد والله

خالد : والله زي الفل

كريم : الله يصلحالك ياجدع .. أطير أنا بقي

خالد : استني أقولك حاجة ..

كريم : أرغي يالا مستعجل ..

خالد : ياد اسمع ..

أنا ان شاء الله دفعت أول قسط ف عربيتي الجديدة

كريم : يابن اللعيبة .. مقولتليش عليها لي

خالد : كنت عملهالك مفاجأة ياسطي

كريم : ألف مبرووووك ياصديقي ..

خالد : الله يبارك فيك ياحبي

كريم : أنت بتعرف تسوق بالحق ياد .؟

خالد : اتفقت مع واحد هيعلمني اليومين دول

كريم : ع البركة يا صديقي .. ربنا يباركلك فيها

خالد : الله يبارك فيك يا صديقي ..

كريم : يالا أطير أنا بقي عشان متأخرش

خالد : طير ياصديق ..

بعد مرور بعض الوقت ..

اتصال هاتفي ..

سلمي : اي يا كريم أنت فين

كريم : خلاص يا حبيبتي داخل عليكي أهوو

سلمي : يالا الناس بدأت تتجمع اهي

كريم : عدي من ١ ل ١٠ هتلاقيني جمبك

سلمي : ياسلام

كريم : طب جربي

سلمي : وان ماجتش بعد ما أقول عشرة

كريم : ليكي الحق تعملي فيا كل اللي أنتي عاوزاه

سلمي : كله كله

كريم : كل حاااااااجة

سلمي : طب يالا .. ١ .. ٢ .. ٣ .. ٤ .. ٥ .. ٦ .. ٧ .. ٨ .. ٩ ..

كريم : عشررررررررررررة

سلمي : ههههههههههههههههه.. جيت ثانية بدري

كريم : عشان تعرفي اني قد كلامي

سلمي : طب يالا ياحبيبي الناس مستنية برا

كريم : فين العريس و العروسة ؟

سلمي : هتلاقيهم جايين حالا من عند الكوافير

كريم : أهم جم هناك أهو

سلمي : طب يالا نقرب منهم شوية

كريم : يالا يا حبيبتي

اقتربا كريم وسلمي من العروسان ..

قامت دعاء ب الاتجاه نحوهما مسرعة .. ومن خلفها أيمن

صافحت كريم ..

كريم : ألف ألف مبروك يا دعاء .. ربنا يتمم بخير

دعاء : الله يبارك فيك يا خطيب أختي .. عقبال فرحكوا يارب

واحتضنت سلمي بشدة ..

سلمي : ألف مليون مبروك ليكي يا أجمل عروسة علي كوكب الأرض كله

دعاء : الله يبارك فيكي يا أجمل بنت ف الكون ده كله

سلمي : كان نفسي أشوفك ب الفستان ..

لمعت عينتاها ..

دعاء : ياحبيبتي ان شاء الله تفتحي وتشوفي صور الفرح وتشوفي الفستان كمان

و أقولك ياستي أول ماتفتحي هلبسلك الفستان واتصور معاكي بيه

سلمي : ربنا يخليكي ليا يارب ياحبيبتي .. فرحتك عندي ب الدنيا كلها

دعاء : مجرد مابشوفك والله بفرح ياحبيبتي .. عقبال فرحك ان شاء الله وقريب أوي وعلي ايدي دي

هلبسك فستانك

سلمي : ان شاء الله ياحبيبتي ..

يالا أنتي روحي بقي لجوزك زمانه مستنيكي ..

دعاء : خلي بالك من نفسك ياحبيبتي

سلمي : حاضر ياحبيبتي .. ربنا يسعدك

ذهبت سلمي الي أيمن مرة أخري بعد أن صافح سلمي وكريم ..

وعاد كريم اليها مرة أخري

كريم : تعرفي انك وحشتيني ف ال ٣ دقايق دول

سلمي : تعرف أنك أكبر نصاب وبتاع كلام أنا قابلته ف ال ٢٠ سنة اللي عشتهم دول

كريم : طب والله وحشتيني

سلمي : هههههههههه مصدقاك والله ياحبيبي

كريم .. اوصفلي دعاء أختي وهي ف فستانها .. نفسي أشوفها أوي

ضمها كريم بين ذراعيه .. ووضع قبلة خفيفة علي رأسها ..

كريم : أختك شبه القمر ماشاء الله .. لابسة فستان أبيض طويل

أجمل مافيها حجابها مخليها شبه الحور العين .. وشها بينور

ربنا راضي عنها أوي عشان كدا مخليها راضية وسعيدة

سلمي : ربنا يسعدها دايما يارب..

ربنا بيحبها عشان كدا بعتلها واحد هو بيحبه ..

ماشاء الله عليه محترم جدا وبيخاف عليها وبيحبها أوي

كريم : مكدبش ربنا لما قال الطيبون للطيبات

سلمي : ربنا يجمعهم دنيا و أخرة يارب

كريم : ويجمعني بيكي ياملاكي دنيا وأخرة يارب

انفض الجمع .. وانتهي الزفاف ..

زفافا يليق ب دعاء ..

دعاء الذي رزقها الله بفرحة وسعادة نتيجة صبرها كل هذه الفترة

امتلأ قلبها بفرحة قادرة ان تنسيها كل يوم شقاء ومر مرت به

ينسيها السهر والدموع ..

يرسم الله الفرحة والسعادة متمثلة ف زوجها أيمن ..

أما سلمي ..

فلم تكن تلك الليلة ب السهلة عليها

ف رغم فرحتها الشديدة ب أختها .. الا انها كانت حزينة لفراقها

ف بجوار من الان سوف تنام ..

من الذي سوف يوقظها باكرا ..

مع من سوف تضحك ضحكها الذي ضحكته مع دعاء ..

ولكن فرحتها بأختها جعلتها تتحمل كل هذا ..

وكانت دعاء قد طلبت من داليا أن تقضي الفترة القادمة مع سلمي حتي لاتبقي بمفردها ..

داليا : سرحانة ف اي يابت انتي يابت

سلمي : اي .. لا ياقلبي أنا معاكي أهو

داليا : علي عمو يابت

سلمي : ههههههههههه مفيش والله ياحبيبتي .. بفكر ف الدنيا دي

داليا : ومالها بقي الدنيا دي

سلمي : الدنيا دي حدوتة كبيرة أوي .. عاملة زي المسابقة

داليا : فسريلي ياست العميقة

سلمي : مش أي حد يقدر يوصل ف الدنيا دي لأخرها مش أي حد يقدر يكسبها

الدنيا دي عاوزة واحد قوي .. يقدر يعدي م المطبات والحواجز من غير ما يقع

عشان لو وقع مش هيقوم تاني

داليا : أكيد طبعا الدنيا صعبة مش سهلة

سلمي : سهلة علي اللي يقدر يلعبها صح ..

داليا : ازاي ؟

سلمي : أبسط مثل دعاء أختي ..

بدأت اللعبة من بدري أوي .. ربنا أخد منها ماما وهي لسه صغيرة .. وحملها مسؤليتي

وهي لسه ف سن عاوزة اللي يتحمل مسئوليتها .. وبعدها بابا الله يرحمه مات وسابها تشيل

الحمل كله لوحدها .. ورغم كل دا عافرت ف الدنيا وعدت كل الحواجز دي .. قابلت حواجز صعبة أوي

لكن مفيش حاجز وقفها ..

داليا : صح والله دي تعبت كتير أوي

سلمي : لكن الحمد لله ربنا كان جمبها ..

قدرت تكسب المسابقة .. وأهي زي ما أنتي شايفة .. هدية المسابقة دي

النهاردة فرحها وفرحتها الكبيرة .. النهاردة بس استلمت مكافأة تعب ٢٠ سنة

طيبة أوي دعاء .. مش عارفة ازاي هعيش من غيرها ..

أنا بحبها أوي ..

داليا : دعاء طيبة .. ف ربنا فرحها .. وبعدين هي جمبك أهي تروحيلها ف أي وقت

سلمي : ربنا يسعدها يارب ويفرح قلبها علي طول .. ويرزقها الذرية الصالحة اللي تشبهها

داليا : متخافيش هدية ربنا ليها لسه مخلصتش .. ان شاء الله هيرزقها الخلف الصالح

وهيرزقها العيشة الهنية يارب

سلمي : اللهم أمين يارب العالمين ..

داليا : يالا ياحبيبتي ننام احنا متبهدلين م الصبح

سلمي : اه والله عندك حق أنا مش قادرة خالص

داليا : طب يالا ياحبيبتي ..

سلمي : يالا تصبحي علي خير ياقلبي

داليا : وانتي من أهل الجنة يارب ياحبيبتي

القلوب الصالحة تتلاقي ..

تشبه المغناطيس ..

تنجذب لبعضها البعض .. دون فعل فاعل ..

تنجذب تحت تأثير الطيبة والرحمة ..

كل منهم جميعا ..

يدعو للاخر ب الفرحة والسعادة والحياة الهنية ..

ذلك ل نقاء قلوبهم .. وفطرتهم الطيبة ..

نأتي الدنيا جميعا سواسية ..

ليس بيننا أي فروق

ولكن كل واحد منا .. يستطيع أن يخلق الفرق

ف أما يخلق الفرق الحسن الذي يجتمع به الناس علي حبه

أو ..

الفرق السئ الذي ينفر منه الجميع بسببه ..

ف صاحب الخلق الطيب ينجذب له أصحاب القلوب الطيبة ..

....

(٨)

قد تلهيك مشاغل الحياة الشاقة علي أشياء كثيرة ب حياتك

لكنها لن تلهيك عن أقرب الناس اليك

هكذا لم يلهي الزواج دعاء عن أختها سلمي ..

فقد أخذت تطمئن عليها يوما بعد يوم ..

وفي احدي الأيا م ..

سلمي : ازيك يا دودو ياحبيبتي .. وحشتيني أوي والله

دعاء : أنتي أكتر والله ياحبيبتي .. أخبارك اي ؟

سلمي : أنا والله تمام الحمد لله .. أخبارك أنتي

دعاء : أنا أهو زي الفل قدامك ..

سلمي : و أخبار جوز أختي اي

دعاء : جوز أختك زي الفل وباعتلك السلام

سلمي : الله يسلمه يارب

دعاء : و أخبار كريم اي ؟

سلمي : والله الحمد لله بخير بيسأل عليكي دايما

دعاء : فيه الخير والله .. المهم

سلمي : خير

دعاء : فاضل أسبوع عن العملية خلاص

سلمي : وانا مستعدة ومتفائلة جدا جدا

دعاء : وانا كمان والله .. أهم حاجة تبقي أنتي كدا

سلمي : أنا كدا والله زي مابقولك

دعاء : خليكي واثقة ف ربنا أوي

سلمي : ونعم بالله ياحبيبتي

دعاء : ان شاء الله تفتحي علي خير و تقومي ب السلامة

سلمي : يارب يا دعاء يارب

دعاء : انا هاجي قبل العملية ب يوم هبات معاكي و أيمن هاييجي الصبح يودينا المستشفي

سلمي : مالوش لزمة التعب دا ياحبيبتي

دعاء : تعب اي بس يا عبيطة ..

سلمي : خلاص تمام يا حبيبتي اللي تشوفيه ..

....

كريم : ها يا صديقي العربية جاية امتي

خالد : يومين اتنين وهتكون منورة

كريم : الله يباركلك ياحج

خالد : حبيب قلبي

كريم : طب واي أخبار التعليم دلوقت

خالد : بقيت زي الفل وأعرف أروح بيها ف أي حتة .. صاحبي علمني ع العربية بتاعته وبقيت باشا

كريم : ياسلام يا أخويا .. ب السرعة دي ..

خالد : ياعم والله مفيش أسهل منها

كريم : طب ربنا يسترها عليك ياصاحبي

خالد : متقلقش يا صديقي صاحبك أبو المفهومية

كريم : هههههههههههه طيب ياسيدي

خالد : حبيبي ..

....

ف الليل اتصال هاتفي ..

كريم : وحشتيني يا أجمل بنت ف الدنيا ..

سلمي : اه ماهو باين .. عشان كدا م الصبح معبرتنيش ..

كريم : والله يا حبيبتي طالع عيني ف المكتبة

سلمي : ماشي ماشي

كريم : يعني ده جزاتي اني مزود وقت علي نفسي اليومين دول عشان أطلب اجازة وابقي جمبك اليومين الجايين لحد ما تفتحي وتشوفي الدنيا .. مااااااشي

سلمي : بجد يا حبيبي ؟

كريم : ياسلام .. بقيت حبيبي دلوقت

سلمي : رخم

كريم : بس بحبك

سلمي : وأنا بموت فيك أصلا

كريم : ها ياقلبي اخبارك اي .. وجاهزة ولا اي

سلمي : الحمد لله ياحبيبي تمام

وجاهزة ان شاء لله ومستعدة و زي الفل كمان ..

كريم : طب تمام أوي .. عاوزك كدا يبقي عندك ثقة ف ربنا

سلمي : ونعم بالله .. الحمد لله ثقتي ف ربنا كبيرة أوي

كريم : وان شاء الله ربنا مش هيخيب ثقتك فيه

سلمي : يارب ياحبيبي

كن دائما واثقا ب الله .. ف هو من شق البحر ل موسي

وسخر الحوت ل يونس .. وانقذ ابراهيم من النار الحارقة ..

فقط لأنهم كانوا ممتلئين ب الثقة ف الله ..

....

بدأ الأسبوع الأخير يمر بطيئا ..

بدأت سلمي تتأهب وتستعد للعملية

ل اليوم المشهود ..

حضرت دعاء .. لتكون بجانبها اليوم السابق للعملية

ولتكون برفقتها ومساندتها واعطاؤها جرعات أكثر من الأمل والتفاؤل ..

دعاء : يالا ياقلبي أجبلك نتعشي

سلمي : خوديني معاكي

دعاء : يالا بينا

سلمي : لو ربنا مأمرش بكرة .. تفتكري اي اللي هيحصلي

دعاء : بعيد الشر يا حبيبتي ليه الكلام دا ..

سلمي : انا بفترض بس

دعاء : يا حبيبتي ربنا قال تفائلوا ب الخير تجدوه

سلمي : ونعم بالله

دعاء : يالا يابت نتعشي وبلاش كلام أهبل

سلمي : يالا ياحبيبتي

مطمئنة هي كلمات دعاء ب النسبة لها ..

تستطيع احتوائها وطمأنتها ..

مجرد وجودها ب جانبها .. يمحي من قلبها جميع المخاوف

ف دعاء ب النسبة لها ..

الأم الذي عوضها بها الله .. مصدر آمان واطمئنان

....

بعد حديثها مع دعاء الذي طمأنها وادخل البهجة مجددا الا قلبها

أتي مطمأنها الثاني ..

مأواها ..

سلمي : تعرف اني لسه كنت بفكر فيك

كريم : تعرفي أنتي بقي اني مبيطلش تفكير فيكي

سلمي : تعرف أنك بقي بكاش ونصاب

كريم : طب خدي عندك ياستي .. أنا النهاردة أخدت اجازة أسبوع .. شوفي بقي أسبووووع ب حاله

هكون جمبك من أول لحظة لحد ما تقومي كدا تروحي بينا لوحدك من غير ما حد يمسك ايديكي

سلمي : أنت أصلا حبيبي وروح قلبي وعنيا

كريم : أه من دقيقتين كنت بكاش

سلمي : هههههههههههه يوه بضحك معاك

كريم : أنتي قلبي أصلا

سلمي : وانت روحي ونور عيوني أصلا أصلا

كريم : طب يالا ياحبيبتي عشان تنامي كدا وترتاحي وتصحي فايقة بكرة

سلمي : هتجيلي امتي

كريم : انا أول ما أصحي هكلمك واجيلك علي طول

سلمي : ماشي يا حبيبي متتأخرش عليا

كريم : ان شاء الله ياحبيبتي مش هتأخر

سلمي : بحبك أوي

كريم : وانا والله بعشق تراب رجليكي

سلمي : ربنا ميحرمنيش منك أبدا

كريم : ولا منك ياقلبي .. يالا يابت طيران ع السرير

سلمي : حاضر ياقلبي .. تصبح علي خير

كريم : وانتي من أهلي يارب .. لا اله الا الله

سلمي : محمد رسول الله ..

....

أتي صباح اليوم الذي ينتظره الجميع ..

صباح ملئ ب الأمل والتفاؤل والثقة ف الله عز وجل

استيقظت سلمي منذ صلاة الفجر ..

توضأت وصلت ركعتين الفجر لله

وأخذت تدعيه وتناجيه ..

تطلب من أن يفرحها ويسعد قلبها ب فرحة تنسيها كل ما مرت به من آلام ..

أخذت تبكي كثيرا .. شعرت ب نورا وطمأنينة يملئون قلبها

كانت قريبة من الله

دعاء : أنتي صاحية يا حبيبتي ؟

سلمي : أيوا ياقلبي .. هنروح دلوقت

دعاء: أنا كلمت أيمن وقالي نص ساعة وهكون عندك

سلمي : خلاص تمام

دعاء : كريم جاي امتي

سلمي : هكلمه حالا هو و داليا

دعاء : ماشي يا حبيبتي أنا هروح أجهز

سلمي : ماشي ياقلبي

بعد ان اتصلت ب داليا ..

قامت ب الاتصال ب كريم ..

كريم : أيوا يا حبيبتي أنا خلاص جاهز وهجيلك حالا

سلمي : طب يالا يا حبيبي متتأخرش

كريم : حاضر ياحبيبتي مسافة السكة ..

هم كريم أن يخرج ..

وفي هذه اللحظات اتصل به خالد

خالد : اي ياصديقي فينك

كريم : معلش يا خالد مستعجل ولازم أمشي

خالد : والله ماتمشي الا اما أجيلك

كريم: خير يابني

خالد : العربية الجديدة معايا ياصديق

كريم : ياخالد ميعاد عملية سلمي كمان ساعة ولازم أروح ..

خالد : طب خمس دقايق وهكون عندك وهوصلك لحد المستشفي

كريم : ياخالد ..

خالد : والله ما حد موصلك غيري أنا حلفت

كريم : طيب بسرعة بالله عليك

اتصل كريم ب سلمي ..

سلمي : أيوا يا حبيبي

كريم : معلش مش هقدر ألحقك ف البيت .. اسبقي وانا هحصلك ع المستشفي

سلمي : خير يا كريم

كريم : معلش والله غصب عني .. هلحقك قبل ما اتخشي

سلمي : ماشي ياحبيبي

كريم : انا اسف والله

سلمي : والله ولا يهمك ياحبيبي أهم حاجة تكون بخير ..

كريم : يخليكي ليا يا حبيبتي

سلمي : أنا بحبك أوي

كريم : وأنا والله بموت فيكي ..

سلمي : لا اله الا الله ..

كريم : محمد رسول الله ..

ذهبت سلمي الي المستشفي برفقة أختها دعاء وزوجها ..

وبجوارها داليا صديقتها ..

ف نفس التوقيت الذي وصلت فيه الي المستشفي ..

وصل خالد الي كريم ..

كريم : انت بتستهبل ياعم

خالد : ياعم الدنيا كانت قافلة قفلة طين

كريم : طب يالا ياعم سلمي وصلت المستشفي

خالد : يالا اركب ياسيدي هنوصل طيارة

كريم : طب انجز

....

الدكتور : ها جاهزة يابنتي

سلمي : يادعاء .. ادخل .؟

دعاء : يالا ياحبيبتي

سلمي : وكريم ؟

دعاء : أكيد عنده ظروف وان شاء الله زمانه جاي

سلمي : طيب .. أنا داخلة

دعاء : متخافيش ياحبيبتي .. لا اله الا الله

سلمي : محمد رسول الله ..

....

خالد : اي رأيك ف العربية بقي .. عروسة

كريم : ياعم ابوس ايدك وصلني المستشفي وبعد العملية هاجي اتصور معاها سيلفي

خالد : ياعم قلقان ليه هنوصل أهو خلاص

كريم : يالا ياخالد شد معلش

خالد : حاضر والله .. بس بص كدا ع الكراسي من ورا شوف عاملة ازااااي

كريم : حاااااااااااااااااااااااااسب ياخاااااااااااالد ..

خالد : ااااااااااااااااااه ..

..

ظلت تنتظر دعاء ..

لا تستطيع الجلوس .. ظلت واقفة .. تدعي الله

أن يكون عون أختها وأن يكون سندا لها ..

وبجوارها زوجها وداليا يطمئنوها ويدعو الله أن ينجيها

بعد مرو الوقت .. خرج الدكتور ..

هرول اليه الجميع ..

دعاء : طمني يا دكتور ..

الدكتور : ألف مبروك .. العملية نجحت ..

دعاء : ألف حمد وشكر ليك يارب .. الحمد لله .. الحمد لله

لم تستطيع أن تمتلك دموعها .. ف سوف تري أختها أخيرا

عشرون عاما من الظلمة .. والان تري النور ..

دعاء : عاوزة أشوفها

الدكتور : هي لسه تحت تأثير البنج .. أول ماتفوق تقدري تشوفيها ..

دعاء : تمام يا دكتور ..

فرحة اجتاحت قلبها .. لم تكن سعيدة من قبل مثل هذه اللحظة ..

بعد مرور ساعات ..

الدكتور : سلمي فاقت تقدري تخشوا تشوفوها ..

اسرعت دعاء ومن خلفها داليا ..

أخذ الدكتور يفك الشاش عن أعينها ..

الدكتور : فتحي بشويش واحدة واحدة

سلمي : بسم الله الرحمن الرحيم ..

بعد ثوان ..

سلمي : انتي دعاء أختي ؟ انا شيفاكي .. ألف حمد وشكر ليك يارب

ارتمت دعاء بحضنها وهي تبكي بكاءا شديدا

دعاء : الحمد لله ياحبيبتي .. الحمد لله .. انا مش مصدقة نفسي

سلمي : انا اللي مش مصدقة اني شوفتك يادعاء .. انتي أجمل بكتير مما توقعت .. أنا بحبك أوي

بعد ثوان أخري قليلة ..

سلمي : فين كريم ...؟

....

سلمي : فين كريم يا دعاء ..

دعاء : لسه مجاش والله ياحبيبتي .. وتليفونه مقفول

سلمي : انا خايفة يكون جراله حاجة

دعاء: لا ياحبيبتي ان شاء الله .. هو اتصل بيكي وقالك في ظروف هتأخره

سلمي : أنا قلقانة أووي

دعاء : خير ياحبيبتي ان شاء الله .. الغايب حجته معاه ..

سلمي : ربنا يستر

دعاء : متخافيش .. انا دلوقت حالا هروحله المكتبة .. ولو ملقتهوش هروحله البيت كمان

سلمي : ماشي .. بس بالله عليكي تطمنيني .. اه صح هو كان واخد اجازة

دعاء : حاضر والله ياحبيبتي .. يمكن راح ل ظروف ولا حاجة

سلمي : المهم تعرفيني

دعاء : حاضر والله ياقلبي ..

وذهبت دعاء مسرعة الي المكتبة ..

دعاء : السلام عليكم ..

المدير : وعليكم السلام

دعاء : كريم موجود ..

المدير : مين حضرتك ؟

دعاء : انا اخت خطيبته

المدير : لا والله هو واخد اجازة ومشوفتوش من ساعتها

دعاء : طيب شكرا .. السلام عليكم

أسرعت دعاء الي منزل كريم ..

وكانت المفاجأة ..

وجدت السيارة .. وقد ارتطمت ب شجرة كبيرة ..

ومن حولها قطع الزجاج المتناثرة في كل مكان ..

قد سمعت كريم ف احدي الأيام يحكي لأختها عن خالد صديقه وسيارته الجديدة ..

لم تستطيع تمالك دموعها ...

عادت دعاء الي سلمي .. وهي لاتعلم ماذا ستقول لها

ما ان دخلت دعاء الي حجرة سلمي .. حتي هرولت اليها سلمي ..

سلمي : فين كريم يادعاء .. مجاش معاكي

أنتي مبترديش ليه ؟؟ دعاء ؟؟

انهارت دعاء ف البكاء ك طفلة صغيرة تبكي من الألم ولا أحد يعلم من أين مصدر الألم ..

امتلأت عينتا سلمي ب الدموع ..

سلمي : اوعي يكون ...

دعاء: مات ياسلمي .. مات ..

لم تستطيع استيعاب كلماتها .. ف كيف ؟

كيف وقد عادت للحياة من أجله .. هل هي هتعود .. ف يذهب هو ؟؟

لم تستطيع ان تتحمل الصدمة .. فسقطت مغشيا عليها .. ف ظل بكاء كل الحاضرين

....

بعد مرور بعض الوقت .. استيقظت

دعاء : انتي مؤمنة بربنا ياسلمي .. وده قدره منقدرش نعترض

وقد انهمرت ف البكاء مجددا ..

سلمي : ده انا اتولدت من جديد .. عشانه .. هعيش لمين دلوقت .. يارب خدني عشان ارتاح

دعاء : استغفري ربنا حرام عليكي .. انتي هتعترضي علي قدر ربنا

سلمي : انا تعبانة مش قادرة .. سيبوني لوحدي

دعاء: ياسلمي ..

سلمي : ارجوكي يا دعاء سيبوني لوحدي ..

خرجت دعاء .. وتركتها وحدها ..

ظلت سلمي تبكي كثيرا .. حتي جفت دموع عيناها ..

لكن ..

دموع قلبها لم ولن تجف أبدا .. فقد مات مكملها .. مات من بدأت حياتها مجددا بظهوره ..

ظلت تناجي الله وتدعوه وتبكي كثيرا

" يارب أنا مش بعترض علي حكمك .. انت عارف اني مؤمنة بيك وبقدرك .. بس ليه كريم .. ده أنا ماصدقت فتحت عشان اشوفه .. يقوم يموت ف اليوم اللي أفتح فيه .. يارب .. يارب صبرني وادينى قوة من عندك .. اديني قوة يارب ومتسبنيش وحدي .. "

وظلت تبكي وتبكي حتي أنهكها التعب .. وذهبت في نوم عميق ..

أما دعاء ..

لم تذق طعم النوم .. فقط هي الوحيدة التي تعلم بما تمر به سلمي

تعلم مقدار الألم الذي يمر بها ..

أخذت تدعو لها الله أن يهون كربها

ويريح قلبها ..

....

يقولون أن الدموع تريح القلب ..

ولكنها لاتفيد الا في وجع القلب .. ف القلب أصبح مهموما وزيادة الموع وكثرتها تزيد من الهم والوجع

ليتها كانت حقيقة تريحه .. فكان كل منا عند الوجع بكي كثيرا ف ارتاح وذهب منه الوجع ..

لكن الوجع أبدي ..

أيام من العزلة تمر بها سلمي ..

تبكي وحيدة منعزلة .. تمنت أن تعود كفيفة مرة أخري

تمنت الا تعرفه منذ البداية ..

لماذا دخل حياتها .. هل ليفسدها ويحرق قلبها علي فراقه ؟

لماذا رحل ف يوم عودتها للرؤية مرة أخري ..

ولكن أنها أقدار ..

....

داليا : هتفضلي كدا لحد امتي ياسلمي

سلمي : لحد ما أموت ياداليا

داليا : وموتك هيريح ؟

سلمي : ع الأقل هيريحني أنا

داليا : معقول دي سلمي الهادية العاقلة .. مش راضية بقضاء ربنا

سلمي : انا مقولتش كدا

داليا : خلاص فسريلي حالتك دي

سلمي : أنا بقيت عايشة بنص روح ..

داليا : بس ده اعتراض

سلمي : لا ياداليا مش اعتراض .. انا نص روحي ماتت

كريم كان نص روحي .. كان الأمل اللي معيشني ف الدنيا .. لما كنت بضعف كان يقويني

لما كنت أقوله خايفة مشوفش .. كان يطمني ويقولي أنا عنيكي اللي بتشوفي بيها

لم تستطع أن تتمالك دموعها ف أنهمرت ف البكاء ..

سلمي : أنا نفسي أشوفه أوي ياداليا .. نفسي أشوفه .. المسه .. صوته لسه بيرن ف وداني ..

وحشتني كلمة بحبك منه .. أنا بحبه أوي ..

سالت من عينتا داليا الدموع ..

قامت وأخذتها بين ذراعيها .. لتطمئنها ..

داليا : أكيد ربنا له حكمة ف كدا ياحبيبتي .. أنتي مؤمنة بربنا

سلمي : ونعمة ب الله

داليا : أنا مش عاوزاكي كدا ياسلمي ..

لازم تجمدي وترجعي أقوي و أجمد م الأول .. متخليش زعلك يأثر عليكي ب السلب

سلمي : صعب .. صعب يا داليا ..

داليا : مفيش صعب علي ربنا .. زي ماخلاكي ف الحالة دي قادر يخرجك منها

سلمي : هحاول ياداليا ..

داليا : أنا عاوزة أشوف سلمي الواثقة ف ربها ..

سلمي اللي بتتحمل أي ألم واي صعب .. سلمي اللي استحملت الضلمة ٢٠ سنة

سلمي : و سلمي اللي فتحت وشافت الضلمة قدامها زي ماهي

داليا : ربنا دنيته مش ضلمة .. ربنا دنيته مليانة نور وايمان وصبر وكل حاجة حلوة

سلمي : انا اتكسرت ..

داليا : وقادرة تقومي تاني اقوي ..

سلمي : ان شاء الله

داليا : انا هسيبك لوحدك .. بس فوقي لنفسك واقفي علي رجليكي تاني ياسلمي .. وشوفي الدنيا من جديد ..

خرجت داليا وهي تعلم بأن حديثها مع سلمي لن يغير فيها شيئا ..

تعلم ماتمر به ومدي صعوبته ..

لكنها لا تيأس .. ستظل تمد صديقتها ب الصبر والايمان والأمل ..

حتي تعود كما كانت ...

وهي تعلم من داخلها بأنها لن تعود أبدا كما كانت ..

فقد سكنها الوجع ..

في احدي الليالي المظلمة التي تمر عليها ..

دعاء : سلمي

سلمي : أيوا يادعاء

دعاء : مبتبصيش ل شكلك ف المراية ؟

سلمي : شكلي ميهمنيش .. أهو بقالي ٢٠ سنة مكنتش شايفاه .. ف مش هتفرق

دعاء : انتي ربنا كتبلك حياة جديدة .. ترفضيها . ؟

سلمي : حياة ناقصة .. ناقصة أهم حد

دعاء : ربنا مبيديش حياة ناقصة

سلمي : أنا حياتي ناقصة حياة

دعاء : انتي مش أول واحدة حبيبها يموت ياحبيبتي

دمعت عينتاها اللتان لم تكفا ع البكاء منذ سماعها الخبر ..

سلمي : كريم كان حياتي .. كان أملي اللي عايشة عشان أشوفه لما أفتح يا دعاء

أنا كنت محبوسة ف سجن .. جالي الأمل اللي قالي هعيش عشانك بعد ماتخرجي م السجن

ولما خرجت م السجن .. مات الأمل ..

دعاء : بس خرجتي م السجن .. تقدري تبني أمل تاني

سلمي : أنا مكنش عندي غير أمل واحد ..

دعاء : يعني اي ياسلمي .. يعني هتفضلي كدا لامتي

سلمي : انا مكنش عندي غير قلب .. قلب واحد

محسش غير ب كريم .. ومدقش الا ليه .. اي عاوزاني انساه عادي كدا..

طب ازاي وانا شايفاه ف كل مكان وف كل حتة .. اه أنا مشوفتوش ب عنيا

لكن شوفته ب قلبي .. وقلبي عمره ماكدب عليا

كريم عايش يادعاء !

دعاء : اي .؟؟

سلمي : أيوا عايش .. عايش ف قلبي مش هيموت أبدا ..

هفضل عايشة طول عمري مخلصة ليه .. زي ماهو عاش عشان واحدة عامية

دعاء : ياسلمي ياحبيبتي الانسان جه م النسيان

سلمي : كريم مبيتنساش

دعاء : كله بيتنسي

سلمي : الا كريم

دعاء : ماتفوقي بقي

سلمي : مش هفوق وهفضل أعيش طول عمري عشان

قامت دعاء وقالت ب غضب ..

دعاء : لا هتفوقي ياسلمي .. هتفوقي ..

قامت سلمي وصرخت بصوت مرتفع وبعينان باكتيان وقلب حزين

سلمي : مش هفوق .. انا مش هنساه يادعاء

كريم مبيتنسيش .. كريم مبيتنسيش ..

أنا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!! بحبه وهفضل أحبه وأخلص ليه لحد ما أموت ..

ثم سقطت علي الأرض مغشيا عليها ..

هرولت اليها دعاء .. وهي تبكي وتصرخ

دعاء : سلمي حبيبتي .. ردي عليا ياسلمي .. فوقي ياسلمي .. سلمي ..!

....

بعد مجئ أيمن مسرعا نتيجة صراخ دعاء التي لم تكف عن البكاء ..

دعاء : طمني يا أيمن أخبارها اي

أيمن : هي كويسة .. بس أغمي عليها نتيجة الارهاق الشديد ..

دعاء : يعني هي هتفوق امتي

أيمن : لما مفعول البنج يروح هتبقي تمام

دعاء : أنا السبب انا اللي عصبتها .. انا اسفة

أيمن : بس ..

دعاء : بس اي يا أيمن انطق ..

أيمن : سلمي ف حالة نفسية صعبة أوي نتيجة الزعل الشديد

دعاء : يالهوي ..

أيمن : متقلقيش ياحبيبتي .. ان شاء الله خير

دعاء : وحلها اي يا أيمن

أيمن : حلها أن محدش يزعلها ع قد ماتقدروا ..

خرجوها برا .. فسحوها .. انشالله تسافروا بيها برا مصر .. المهم تغير مكان وتغير جو عشان نقدر نتغلب ع الأزمة دي ..

دعاء : ان شاء الله ...

أنا من بكرة هفسحها وهخرجها وان شاء الله هخرجها م الحالة دي

أيمن : خليكي معاها اليومين دول أنتي اكتر واحدة هي محتاجاها

دعاء : انا عمري ماهبعد عنها لحظة واحدة ... دي بنتي يا أيمن

أيمن : عارف والله ياحبيبتي .. عشان كدا بقولك أنتى الوحيدة اللي قادرة تخرجيها

بعد مرور بعض الوقت ..

استيقظت الأميرة الذي هوت بها كل اللمملكة وسقطت فوق رأسها بعد أن أصبحت الأميرة ب دقائق ..

دعاء : ألف حمد لله علي سلامتك ياحبيبتي

سلمي : الله يسلمك

دعاء : اوعي تزعلي مني ياسلمي .. ده أنا طول عمري بقولك أنك بنتي

سلمي : أنا لو زعلت منك يبقي مستحقش أعيش لحظة ف الدنيا دي

دعاء : متقوليش كدا ياحبيبتي .. ربنا يديكي طولة العمر

سلمي : انا عمري ماهزعل منك أبدا ياحبيبتي .. ده أنتي أمي بعد أمي اللي مشوفتهاش

دعاء : قومي ياحبيبتي امسكي المصحف وصلي واقرأي قران ربنا .. هو الوحيد اللي هيشفيكي وهيشيل من قلبك أي وجع .

سلمي : حاضر ياحبيبتي ..

قامت سلمي توضأت وصلت اللي الله وأخذت تناجيه كعادتها ..

طلبت منه أن يريح قلبها .. وأن يصبرها علي تحمل الألم و الوجع ..

ظلت تبكي كثيرا ..

كلما تدعو دعاء تنهيه ب دعوات ل كريم ..

كم تمنت أن تراه لمجرد لحظة ..

....

وجع القلوب ليس ب الأمر الهين ..

بل هو أصعب أنواع الوجع .. تشعر بوجع يعتري قلبك .. تملأك الدموع ويملأك الضجر

وما هو أصعب منها ..

هو بكاء القلب .. قد تمتنع عيناك عن البكاء .. لكن قلبك لن يكف يوما عن البكاء ..

وكان قلبها يبكي دموعا كل ليلة ..

....

(١٠)

مرور الأيام قد يلهي القلب عن الوجع ..

ولكن يلهيها بعض الوقت .. فما ان يحل الليل .. وتبتدأ الذكريات بأخذ مواقعها من جديد ..

يتألم القلب مجددا .. يبكي ..

دعاء : سلمي ياحبيبتي

سلمي : ايوا يا دعاء

دعاء : يالا البسي عشان هنخرج

سلمي : مفاجأة اي دي

دعاء : يالا بس البسي

سلمي : حاضر ياستي

دعاء : بسسسسرعة

سلمي : حاااااااااااااااضر ..

بعد مرور القليل من الوقت ..

دعاء : ها جاهزة

سلمي : أيوا يا حبيبتي

دعاء : يالا بينا

سلمي : طب قوليلي علي فين بس

دعاء : ١٠ دقايق وهتشوووفيها

سلمي : اما نشوف أخرتها معاكي

أمام احدي قاعات المناسبات .. توقفت دعاء

سلمي : احنا واقفين هنا ليه

دعاء : هتخشي ونشوف

سلمي : بطلي بقي يادودي وقولي

دعاء : والله دقيقتين وهتعرفي كل حاجة

سلمي : طب يالا بينا ..

وأمام الباب المؤدي لمدخل القاعة

دعاء : غمضي عنيكي

سلمي : الله

دعاء : خلصي يالا

سلمي : اهي دي بالنسبة ليا أسهل حاجة .. أهوو

دعاء : يالا أمشي معايا .. أيوا .. يالا .. بس فتحي بقي ..

اتسعت عينتاها فجأة ..

وارتسمت الابتسامة علي خديها ، ابتسامة غائبة وتائهة منذ فترة طويلة

فقد رأت صورتها معلقة علي مدخل القاعة ..

وكتب تحتها ب الخط الكبير ..

" كل سنة وأنتي طيبة يا أجمل بنتي ف الدنيا

أمك و أختك / دعاء .. "

تذكرت ب أن اليوم هو يوم مولدها ..

هي نفسها لم تتذكره .. لكن دعاء تذكرته ..

دعاء : لو أنتي نسيتي اليوم ده ف أنا عمري ماهقدر انساه

سلمي : ربنا يخليكي ليا يا أختي و يا أمي ويا أجمل حاجة حصلت ليا ف الدنيا

دعاء : انا بحبك أوي ياسلمي .. ومقدرش اتخيل يوم ف حياتي وانتي مش موجودة

ارتمت بين ذراعيها وقالت لها ..

سلمي : وانا هفضل ف حياتك لحد يوم ما أموت ..

دعاء : ربنا يديكي طولة العمر ياحبيبتي

سلمي : ربنا يخليكي ليا يارب ياقلبي

دعاء : يالا بينا بقي عشان نقطع التورتة

سلمي : يالا ياحبيبتي ..

وجدت ب داخل القاعة كل من داليا صديقتها وأيمن زوج أختها ..

اسرعت اليها داليا واحتضنتها ..

داليا : كل سنة وانتي طيبة يارب ياسلمتي

سلمي : وانتي طيبة يارب ياقلبي

داليا : وكل سنة يارب وانا ف حياتك وطابقة علي قلبك كدهون

سلمي : هههههههههه وانا موافقة ياستي

داليا : غصب عنك أصلا يابت

سلمي : طب يالا يا أم لسان طويل

داليا : يالا ياقلبي ..

دعاء .. هي الأكثر فرحة بين الجميع الان ..

فهي تري ابتسامة اختها تعود من جديد

هي تعلم أنها لم تعد كما كانت سابقا .. لكنها ع الأقل عادت

أخذت تنظر لها وهي تبتسم وتغني وتتراقص مع صديقاتها

كم تعشقها .. يفرح قلبها ويرقص عند رؤيتها سعيدة .. ويبكي ويتألم عند رؤيتها حزينة باكية

منذ الصغر غرس الله بقلبها عشقا ل سلمي ..

اذا أحب الله أحدا ف سيرزقه ب " دعاء " ..

دعاء : بمناسبة عيد ميلاد سلمي وفرحتها عاوزة أقولها كلمتين

أنا مفروض أدخل موسوعة جينيس .. عارفين ليه ..؟ أقولكوا ليه .. مفروض أدخلها عشان حاجتين

الحاجة الأولي ب أني اصغر أم ف تاريخ البشرية .. أم عندها ١٢ سنة .. بس ربنا بعتلها بنت زي

القمر .. بنت تبص ف وشها قلبك يفرح .. بنت عاقلة ورزينة من وهي صغيرة .. مكنتش بتعيط

زي باقي البنات .. فيها حنية وطيبة من صغرها .. البنت دي هي سلمي .. سلمي أختي ..

سالت من عينتاها دموعا عند سماعها لكلام أختها .. او أمها كما تحب ان تسميها

ف أكملت دعاء ..

الحاجة التانية ب أني كنت أخت لبنت مجتش الدنيا دي واحدة زيها .. بنت ربنا حرمها من وهي

طفلة من عينيها .. بنت قعدت ٢٠ سنة ف الضلمة .. متشوفش أي حد ولا أي حاجة ..

بس كانت بنت يغير القمر منها .. ومازالت ..

البنت دي هي سلمي .. سلمي اللي النهاردة بتكمل ٢١ سنة ..

٢١ سنة علي ايدي .. بقت عروسة زي القمر .. وربنا فرح قلبها بنظرها .. البنت دي اللي ان

شاء الله هتبقي طول عمرها أجمل بنت ف الدنيا

كل سنة وانتي طيبة وحنينة وقلبك كبير ياحبيبيتي .. كل سنة و أنتي بنتي الصغيرة و أختي

كل سنة وانتي أحسن مني وف أفضل حال ..

انهمرت سلمي ف البكاء ..

ولكنها دموع الفرحة .. فقد لمس كلام أختها وترا حساسا بداخلها

وترا يسمي " دعاء "..

دعاء التي صبرت ٢٠ عاما .. لم تنظر لنفسها ولا لحياتها ..

فقط اهتمت بها و برعايتها حتي تكبر ولا تتحمل أي وجع ..

حمدت سلمي الله علي وجود دعاء ب حياتها ..

ليلة سعيدة مرت عليها ..

عادت اليها اشياء من روحها القديمة .. روحها المتحطمة ..

ولكن برغم الفرح .. مازال يوجد وجعا ف القلب ساكنا دائما ..

وجع يدعي " كريم " . .

تمنت حقا أن يكون بجانبها .. و أن يحضر معها أول سنة تمر عليها وهي تري

تمنت أن يحتضنها بين يديه لينسيها كل الآلام التي مرت بها ..

سالت من عينتاها دمعة ..

مسحتها سريعا حتي لا تراها أختها وتعلم أنها مازل الوجع بها ..

في تلك الأثناء ..

دعاء : أنا عاوز أقولك مفاجأة كماااان

سلمي : مفاجأت تاااني

دعاء : فرحة ان شاء الله هتكمل فرحتك

سلمي : قولي يا حبيبتي ..

دعاء : أنا ..

سلمي : انتي اي ؟

دعاء : أنا حامل

سلمي : بتتكلمي بجد والله .. يعني أنا هبقي خالتو خلااااص

دعاء : هههههههههه هتبقي أجمل خالتو ف الدنيا كلها

سلمي : ١٠٠٠ مليون مبروك ياحبيبتي ربنا يقومك ان شاء الله ب السلامة

دعاء : الله يبارك فيكي يا حبيبتي عقبالك ان شاء الله

سلمي : ان شاء الله

دعاء : مسألتنيش هنسمي النونو اي

سلمي : ايوا صحيح هتسموه اي

دعاء : لوبنت هنسميها "سلمي"

سلمي : اي دا بجد

دعاء : اه وربنا

سلمي : ربنا يخليكي يارب باحبيبتي دي هتبقي حبيبة خالتها

دعاء : هسميها ع اسمك عشان تطلع قمر شبهك

سلمي : طب ولو ولد

دعاء : سليم .. هنسميه سليم علي اسم بابا الله يرحمه

سلمي : ربنا يرحمه يارب

دعاء : اللهم أمين

سلمي : ربنا يرزقك ب اللي نفسك فيه يارب ياحبيبتي

دعاء : يارب ياحبيبتي .. سلمي ؟

سلمي : ايوا ياحبيبتي

دعاء : عاوزاكي تدوري علي شغل وتشتغلي

سلمي : شغل ؟؟

دعاء : أيوا شغل ياسلمي .. لازم تخرجي م البيت .. تتلهي ف الدنيا .. عشان تعرفي تعيشي

سلمي : الصراحة مكنش ف بالي الفكرة دي

دعاء : واديني قولتهالك

سلمي : طيب هفكر كدا و أقولك

دعاء : ماشي ياحبيبتي .. ربنا يريح قلبك يارب

سلمي : يارب يادعاء .. يارب يريح قلبي

دعاء : ان شاء الله هيرتاح وهيبقي أطيب أريح قلب ف الدنيا

سلمي : باذن الله .. يالا أنتي بقي عشان جوزك زمانه قلقان الضعف دلوقت

دعاء : اشمعنا يعني

سلمي : عشانك و عشان ولي العهد اللي ف بطنك

دعاء : هههههههههههه أيوا عندك حق

سلمي : هههههههههههههههههههههههه

دعاء : يالا ياحبيبتي .. خلي بالك من نفسك

سلمي : حاضر ياقلبي وانتي كمان

دعاء : سلام ياحبيبتي

سلمي : سلام ..

ليلة سعيدة شيئا ما مرت عليها ..

و أخرجتها من حزنها قليلا .. وعادت بها أختها لفرحتها السابقة .. وان كانت فرحة غير مكتملة .. لكنها فرحة !

هي الوحيدة القادرة علي العودة بها من الظلام الي النور ..

هي دعاء ..

....

استيقظت سلمي مبكرا كعادتها ف وجدت رسالة من داليا ..

" أول ماتصحي كلميني علي طول .. ضروري "

قلقتها رسالة داليا شيئا ما ..

ف أسرعت ب الاتصال بها ..

سلمي : خير يابنتي قلقتيني

داليا : متقلقيش في موضوع كدا عاوزة اتكلم معاكي فيه

سلمي : خير

داليا : مش هينفع ف التليفون .. لازم نتقابل

سلمي : اي يابنتي شغل الأفلام المصري ده .. ماتقولي وجعتي قلبي

داليا : والله ياحبيبتي خير .. بس هو موضوع طويل ومش هينفع نتكلم فيه ف التليفون

سلمي : طيب تمام أنا هلبس وأجيلك علي طول

داليا : ماشي ياحبيبتي مستنياكي ..

بعد مرور بعض الوقت ..

وصلت سلمي ..

سلمي : خير يابنتي قلقتيني

داليا : خير ان شاء الله

سلمي : ها اتكلمي

داليا : أنا كنت عاوزة اتكلم معاكي كدا ف موضوع بخصوص ..

سلمي : ماتتكلمي ياداليا انتي هتنقطيني .. بخصوص مين ؟

داليا : بخصوص كريم ..

مجرد ذكر اسمه يجعل عينتاها تلمع ..

سلمي : كريم ؟؟

داليا : أيوا ياسلمي كريم

سلمي : خير .. ماله كريم يا داليا

داليا : انا مش عارفة أقولك اي بس لازم أقول

سلمي : أنا سمعاكي .. اتكلمي

داليا : كريم كان بيخونك ياسلمي ..

سلمي : بيخوني ..؟ اي الجنان دا

داليا : ده مش جنان ياسلمي .. دي حقيقة وانكشفت

سلمي : انا مش مصدقة .. ازاي حصل يا داليا

داليا : هحكيلك

من فترة كنت ف المكتبة اللي هو كان شغال فيها ولقيت بنت هناك كانت أول مرة أشوفها .. لقيتها بتعيط ولابسة أسود فكرتها أخته رحت أكلمها بقولها البقاء لله وشدي حيلك .. لقيتها بتقولي انا مش مصدقة انه مات ده فرحنا كان كمان أسبوعين ..

من صدمتها لم تستعوب ما يدور حولها ..

تمنت أن يكون كابوسا .. وبعد قليل ستستيقظ منه وتستعيذ بالله من الشيطان ..

ولكن كيف ؟؟ لقد كان صادقا ف كل مشاعره لها ..

هي شعرت به بقلبها ..

سلمي : معقول .. معقول كريم يعمل فيا كدا ؟ ده انا سلمتله كل حياتي .. طب ازاي كان خاطبني ليه عمل كدا .. طب كان طمعان ف اي .. فيا .. عشان عامية مبشوفش ؟؟

داليا : انا مكنتش عاوزة أقولك الحقيقة .. بس أنتي صاحبتي وحقي عليكي اني أعرفك حاجة مهمة زي دي ..

سلمي : انتي عملتي الصح .. انا كدا كدا كنت هعرف

داليا : اهو ربنا عاقبه .. بس للاسف عقابه جه فيكي انتي

سلمي : قدر الله وماشاء فعل

داليا : الحمد لله ..

شعرت ب أن الدنيا تدور بها ..

شعرت ب أن كل شيئا حولها ليس حقيقيا .. مجرد زيف .. من الان لن تثق بأحد مجددا

سلمى : داليا أنا عاوزة منك خدمة ..

داليا : انا تحت أمرك ياحبيبتي

سلمى : فاكرة لما طلبت منك توديني المكتبة ؟

داليا : أيوا .. كنت هوديكي بس حصل لبخة وكدا

سلمى : الحمد لله أنها حصلت .. انا مش عاوزة اعرفها ولا أشوفها .. لو عدينا عليها حتى صدفة متقوليليش

داليا : حاضر يا حبيبتي ..

ذهبت وهي لا تدري ماذا تفعل ..

تريد أن تكرهه وأن يمتلأ قلبها ب الكراهية له ..

لكن قلبها الطيب لا يستطيع أن يحمل الحقد والكره لأحد ..

....

ف المساء ..

اتصال هاتفي ..

دعاء : ألو

سلمى : أيوا يادعاء

دعاء : خير ياحبيبتي ..

سلمى : أنا قررت أشتغل ..

....

بعض الأحيان تكون الصدمات سببا لانطلاقة جديدة ف الحياة ..

تكون سببا لـ بداية جديدة من رحم نهاية مظلمة

و أحيان أخري تكون الصدمة سببا للفشل والتكاسل

تسبب لنا الصدمة عزلة ..

عزلة عن العالم والرغبة ف التواجد وحيدا بعيدا عن العالم بما فيه ..

لكن سلمي اختارت الطريق الأول ..

فهي اعتادت ان تأتي ب البداية من رحم النهاية .. اعتادت ألا تستسلم .. فقط تحتاج خطوة .. وتكمل هي باقي الطريق

والخطوة تمت ب الفعل ..

بعد أن علمت بخيانته .. لم تكن تتصور لـ لحظة أن يكون هكذا ! .. لكن ماكان كان ..

بدأت سلمي بدية جديدة ..

بداية خالية من كريم ف الحياة الواقعية .. لكنه راقد ف خيالها .. لم يستطع قلبها أن يشوه صورته بداخلها

لكن عقلها كان دائما له الرأي الطاغي .. ف أختارت ان تبدأ بدونه ..

اختارت ان تكمل حياتها .. لن تعيش حياتها علي وجع .. وجع من وجهة نظرها لا يستحق أن تخسر حياتها

من أجله ..

وأكد لها ذلك أكثر أخر ماسمعته من صديقتها ..

قررت أن تكون سلمي التي يرديها الناس .. وليس التي تريدها نفسها ..

قررت أن تعيش حياة تقليدية .. كـ باقي الفتيات ..

شغل .. عريس .. جواز .. عيال .. إلخ

وقررت أن تبدأ ب أولي الخطوات ..

دعاء : أنا دورتلك ع شغل ياحبيبي ..

سلمي : طمنيني اي الأخبار ؟

دعاء : أنا لقيتلك كذا شغلانة كدا ..

سلمي : زي ايه طيب ..

دعاء : قبلهم أنا عندي اقتراح حلو أوي

سلمي : اشجيني ..

دعاء : بصي ياستي .. اي رأيك تتطوعي وتشتغلي ف أي جمعية خيرية .. الناس دي طيبة أوي ..

سلمي : والله فكرة جميلة جدا وكانت تايهة عني خالص

دعاء : يعني نكنسل حوار الشغلانات ونشوف الفكرة دي

سلمي : ايدي علي ايديك ..

دعاء : خلاص حلو أوي .. هشوفلك أحسن حاجة والمفيدة ليكي وهقولك ونقدم فيها ان شاء الله

سلمي : خلاص تمام أوي .. تسلميلي ياحبيبتي

دعاء : ربنا يخليكي ياقلبي ..

كانت تملك دفترها الخاص ..

بعد عودة نظرها لها .. اشترت دفترا أخذت تدون به كل مايخطر ببالها ..

فتحت احدي صفحاته تحت مسمي " دعاء " ..

كانت تكتب ف هذا الجزء بها كل ماهو جدير ب الذكر في دعاء .. من صفات حميدة ..

أمسكت ب القلم و أخذت تكتب احدي خواطرها في أختها دعاء ..

" دعاء للمرة ال ١٠٠٠ .. عارفين لما يبقي عندك وجع ف جزء من جسمك والوجع ده مش راضي يروح وتلف بيه علي دكاترة كتير و أدوية كتير والوجع ساكنك برده ومش بيروح .. لحد ما ف يوم ربنا يدلك ع دوا معين مجرد حباية واحدة منه بتشفي الوجع علي طول ..

الدوا ده بقي هو دعاء .. الوحيدة اللي بتقدر تسكن أي وجع فيا .. برتاح بجد ف حضنها .. بتمني دايما تفضل ف حياتي .. تفضل منوراها وتبقي هي الطريق اللي دايما بيدلني للصح .. وعمره ما فـ لحظة

واحدة يودينى لسكة غلط . .. "

كتبت تلك الكلمات بعيون لامعة ..

ف مهما وصفت في أختها ومجدت فيها لن تعطيها نصف ماتستحقه

دائما سلمي كانت تقول لها ..

" أنتي جنة ف الدنيا " ..

....

بعد مرور بعض الأيام الروتينية و الرتيبة علي سلمي ..

قامت دعاء ب الاتصال بها ..

سلمي : ها ياحبيبتي طمنيني ..

دعاء : لقيتلك جمعية كويسة أوي .. بتطلع أعمال خيرية وبتساعد المحتاجين ... وحاجات كتيرة أوي أوي

حلوة هتسليكي وهتعجبك جدا ..

وكمان مع مرور الوقت ان شاء الله هتتعيني وهتبقي عضو أساسي ف ادارة الجمعية

سلمي : حلو أوي .. ربنا يخليكي ليا ياحبيبتي

أروح من بكرة ان شاء الله ,؟

دعاء : أيوا ياقلبي ان شاء الله وهاجي معاكي أنا و داليا ..

سلمي : ماشي ياحبيبتي .. بجد مش عارفة أقولك اي

دعاء : أنا مش عاوزاكي تقولي حاجة خالص .. بس عاوزة منك طلب تاني

سلمي : اؤمريني ياحياتي

دعاء : عاوزاكي تفوقي لحياتك بقي .. متخليش العمر يسرقك ياسلمي ..

سلمي : متخافيش أنا الحمد لله كل يوم عن التاني ببقي أحسن

دعاء :وهو ده اللي أنا بتمناه من الدنيا

سلمي : طمنيني الأول أخبار ولي العهد اي

دعاء : تقصدي ولية العهد بقي

سلمي : هههههههههههههههه ياستي أي حاجة من عند ربنا حلوة

دعاء : طبعا والله الحمد لله .. ان شاء الله هتبقي سلمي قمر زيك

سلمي : مصممة برده ع اسم سلمي

دعاء : خلاص يابنتي قضي الأمر

سلمي : اذن ف لنتوكل علي الله

دعاء : ههههههههههههههه أليوا كدا هي دي سلمي

سلمي : حبيبتي والله ..

....

" اختلاف النهار والليل ينسي " ..

أحمد شوقي ..

حقيقة هي .. مرور الأيام و تبادل النهار والليل ينسي أشياء كثيرة

ربما يقلل من الوجع وآثاره ..

لكنه لا يزيله .. ف الوجع أبدي ..

أتي الصباح وحان موعد الذهاب للجمعية ..

اتصلت سلمي ب أختها ..

سلمي : ها جاهزة ياححاجة

دعاء : جاهزة يابني تك صاروخ ف معاميعك

سلمي : هههههههههه أنت الأستاذ حمدي الكونيسي

دعاء : ياستي متخلنيش اتغابي عليكي ..

سلمي : هههههههههههههههههههه هموت م الضحك والله

دعاء : ههههههههههه بعيد الشر عليكي ياحبيبتي .. احنا بس بنحط التاتش

سلمي : هههههههههه طب يالا ياستي يابتاعت التاتش

دعاء : يالا ياحبيبتي

أغلقت الخط بعد وصلة ضحك مستمرة ذرفت عيناها الدموع من كثرتها ..

ثم اتصلت بصديقة العمر ..

سلمي : من كل صحابي وحبايبي صوتك بس اللي ناقصني

داليا : ياحبيبي .. كأني مستني حسيت أنك هتطلبني

سلمي : اي ياعدوية جاهز ولا اي

داليا : هههههههههههه جاهز ياقلبي .. بس المزاج عال العال يعني

سلمي : هي الدنيا كدا ياحبي .. حبة حلوة وحبة مرة

داليا : طب يالا ياست الحكيمة عشان نلحق الميتنج

سلمي : ال ايه ياكبد امك ؟

داليا : هههههههههههه اسفة اسفة .. المقابلة

سلمي : ايوا كدا اتظبطي

داليا : اتظبطت خلاااص

سلمي : طب يالا يا أختي

داليا : يااالا ..

وصلوا أخيرا الي مقر الجمعية بعد نظرات احتقار كثيرة من المارة بسبب ضحكاتهن المرتفعة ..

" قلة ادب .. بنات أخر زمن .. تفووووووووووو "

كانت تلك أخر جملة تلقاهن قبل الدخول لــ مقر الجمعية ..

ف الداخل كانت ف استقبالهم امرأة بعمر الأربعين ..

مدام " أميرة " ..

كانت مدام أميرة هي المسئولة الأولي عن الجمعية وكل مايدور بيها .. وجهها كان يشع نورا ..

وذلك دليلا علي رضي الله _سبحانه وتعالي _ عنها ..

دعاء : السلام عليكم ..

أميرة : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .. اتفضلوا اقعدوا

دعاء : شكرا لحضرتك .. انا دعاء ودي سلمي أختي وداليا صاحبتها

أميرة : أهلا وسهلا نورتونا

دعاء : ربنا يخليكي ده نور حضرتك يافندم .. احنا كنا عاوزين منك خدمة صغيرة

أميرة : طبعا اتفضلوا انا هنا تحت أمركوا

دعاء : الأمر لله .. سلمي أختي كانت عاوزة تتطوع وتشترك معاكوا ف الجمعية

أميرة : دي أكتر حاجة بتفرحني لما أسمع أن حد عاوز يشترك معانا

دعاء : واهي هنا تحت أمرك .. عاوزين بس نعرف اي الطريقة يعني وكدا

أميرة : بصي ياستي .. احنا هنا متنوعين كذا قسم وكل قسم ب اسم معين .. كل قسم ن الاقسام اللي هنا مسئول أنه ينفذ عمل خيري تطوعي معين .. كل اللي سلمي هتعمله انها هتملي استمارة ب بياناتها وهتشوف كل الأقسام .. وبعديها تختار القسم المناسب ليها وبس .. و أنا اوعدك وعد شخصي وعلي مسئوليتي انها هتبقي مبسوطة هنا أوي وهترتاح جدا

دعاء : واحنا متأكدين من كدا والله .. تمام أوي أنا بقي هسيبها معاكي عشان تبدأو

أميرة : تمام .. ربنا يجازيكي خير عن ثوابك ده

دعاء : ربنا يبارك فيكي يارب .. السلام عليكم

أميرة : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

خرجت دعاء برفقة داليا ..

وتركت سلمي ب مكتب مدام أميرة بتكمل باقي الخطوات لاشتراكها ف الجمعية

داليا : مش كان مفروض نفضل معاها لحد ماتخلص .؟

دعاء : بالعكس .. اللي احنا عملناه هو الصح

داليا : ازاي بقي

دعاء : لما يكون عندك عيل صغير كدا ان شاء الله لما ربنا يرزقك بيه .. الطفل ده ف بدايته هيبقي بيخاف من كل حاجة .. هيبقي بيخاف يقابل الناس و أي وش جديد هيبقي ب النسبة له حاجة تخوف

داليا : مظبوط .. ها

دعاء : سلمي أختي بقي عاملة زي الطفل دا .. سلمي قعدت ٢٠ سنة ف الضلمة .. ف مجرد لما ترجع تشوف الدنيا هتبقي متعودتش تشوف وشوش ولا تتعامل مع حد ..

داليا : وكلامك ده بيأكد ان احنا كنا لازم نبقي معاها

دعاء : لا .. الطفل الصغير ده لو سبتيه أول مرة يخاف .. تاني مرة خوفه هيقل شوية .. وبعدين هيفضل يقل لحد ماتقريبا هيروح خالص .. معدش هيخاف من حد مع الوقت هيقدر يتعامل مع كل الناس ب تلقائية صح ولا اي .؟

داليا : فعلا كلامك صح .. عشان كدا سبتي سلمي معاها ..

دعاء : انا مسبتش سلمي مع أي حد .. انا سبتها مع واحدة تقريبا أم .. واديكي شوفت وشها منور ازاي واضح اوي ان ربنا راضي عنها .. وواضح عليها الطيبة و الاحترام فهتقدر تخرج سلمي من خوفها وهتقدر كمان تلهي سلمي عن وجعها وتخليها تحب اللي هي بتعمله

داليا : والله مكدبش اللي قال عيكي أحسن أم ف الدنيا .. اي العقل دا

دعاء : العقل ده بسبب سلمي .. هي سبب كل حاجة حلوة ف حياتي .. لو بابا مكنش سابني اربيها من وانا صغيرة كان زماني طلعت زي بنات اليومين دول .. كنت هبقي طايشة هفضل اهتم بشكلي وبمظهري ومكياجي .. مكنتش هبقي عاقلة لولا بفضل بابا وسلمي

داليا : ربنا يحفظك يارب .. ويخليكوا لبعض

دعاء : ربنا يخليكي ياحبيبتي ويخليكي ف حياتنا دايما

....

الله أكبر الله أكبر ..

اشهد أن لا اله الا الله ..

اشهد أن لا اله الا الله ..

اشهد أن محمد رسول الله ..

اشهد انا محمد رسول الله ..

أميرة : اذان الضهر .. يالا بينا نقوم نصلي ياسلمي

سلمي : يالا بينا ..

أميرة : انتي كدا بقيتي عضوة معانا ان شاء الله ف الجمعية

سلمي : كويس جدا .. الحمد لله

أميرة : ناقص بس تختاري القسم اللي هتتطوعي فيه

سلمي : تمام حضرتك نصلي ونختاره

أميرة : يالا بينا

راحة غريبة ملأت قلبها عند رؤيتها لـ " أميرة " ..

ف قرب أميرة من الله جعل فيها راحة للناس

ف مجرد النظر لها يريح قلبك .. وجهها البشوش يخبرك بأن صاحبة هذا الوجه تمتلك قلبا ناصعا البياض

شعرت سلمي بأن أميرة هي التي ستكون سببا لأفضل بداية في حياتها

انتهت من الصلاة وبعد وصلة الذكر والتسابيح المعتادة قامت هي وسلمي

ذهبت بها الي المكتب مجددا

أميرة : ها هتختاري اي ياست سلمي

سلمي : انا الصراحة محتارة .. بس أنا بفضل أخرج مع الناس اللي بيوزعوا أكل ولبس وبيفرجوا الناس الغلابة

أميرة : وانا أكتر واحدة بحب القسم دا

سلمي : خلاص انا معاكي

أميرة : علي خيرة الله .. بالتوفيق يابنتي وربنا يكتبلك ده ف ميزان حساناتك

سلمي : ربنا يخليكي يارب ويجازيكي خير علي كل اللي بتعمليه دا

أميرة : ليه شايفة ف عنيكي كسرة ؟

سلمي : الدنيا صعبة مبتريحش حد ومبتديش لحد كل اللي هو عاوزه

أميرة : كلامك صح .. بس ربنا قالنا لو علمتم الغيب لاخترتم الواقع .. يعني الواقع اللي احنا فيه كله خير

من ربنا سبحانه وتعالي .. والمؤمن يابنتي دايما مصاب وأنتي مؤمنة بالله ومؤمنة بقضاءه وبقدره

يعني لازم تبقي راضية دايما وتقولي الحمد لله ف السراء وف الضراء

سلمي : كلامك صح طبعا .. الحمد لله علي كل شئ

أميرة : ان شاء الله اما ناخد علي بعض اكتر هنحكي لبعض حاجات كتير أووي

سلمي : اكيد طبعا ان شاء الله

أميرة : اعتبريني زي أمك ياسلمي .. انا قلبي ارتاح لما شوفتك

سلمي : والله وانا كمان حسيت بـ راحة ف قلبي كدا لما شوفتك وفرحت بمعرفتك جدا

أميرة : معرفة الناس كنوز يابنتي

سلمي : وانتي والله كنز من الكنوز دي

....

بدأت الايام تمر ..

بدأت سلمي ف التعلق أكثر بالجمعية .. والتعلق بشكل خاص بمدام أميرة

تلك التي احتوتها وعاملتها معاملة حسنة .. سرت قلب سلمي وقربتها منها كثيرا ..

بدأت سلمي الاندماج والانسجام بداخل الجمعية ..

كانت ف كامل فرحتها وسعادتها لأنها تقوم بما تريد وبما تحب ..

كما أن كل من حولها أصحاب نفوس طيبة وقلوب رقيقة رحيمة خالية من أي حقد أو كراهية

بدأت ف الذهاب الي اعمال تطوعية كثيرة ..

أصبحت الاعمال الخيرية من أهم الاهداف والمسببات التي تعيش حياتها من أجلها

قلبها كان يرقص فرحا لمجرد رؤية طفل صغير يبتسم وهي تعطيه ملابس جديدة .. او عجوزا امتلئ وجهه بالتجاعيد ينظر لها بنظرة فرحة وسعادة عندما تقدم له المساعدات ..

كم كانت سعيدة بكم الدعوات التي تنهال عليا ..

" روحي يابنتي ربنا يفرح قلبك "

" ربنا يسعدك يابنتي دنيا أخرة "

" ربنا يباركلك ويفرحك زي مافرحتينا "

" ربنا يوقفلك ولاد الحلال ويبعد عنك ولاد الحرام " ..

كانت جميعها دعوات صادقة ..

دعوات من القلب الي القلب مباشرة .. كانت تسعدها وتملأ قلبها بالراحة

هي الان تري أن الله سبحانه وتعالي يعوضها عن كل ما مرت به من ألم ووجع

راضية بقضاءة وبقدره كما قالت لها مدام أميرة ..

تلك التي أصبحت جزءا رئيسيا في حياتها .. أصبحت هي الأم التي حرمت منها ..

تجلس معها بالساعات .. تحكي لها عن دعاء وكل ماقامت به من أجلها .. تحكي لها عن داليا ووقفتها بجواراها ..

ولكنها كانت تتجنب أن تحكي الكثير عن كريم !!

كل ماتمر به من أيام سعيدة كان لابد له من نهاية ..

....

هذه هي سنة الحياة ..

أوقات مليئة ب الفرح .. وأخري مليئة ب الحزن ..

لا توجد سعادة أبدية ولا يوجد حزن أبدي ، تتقلب أحوالنا كما تتقلب فصول السنة .. ف يتمثل الربيع ف الأوقات السعيدة المبهجة المليئة ب الفرح ..

ويتمثل الخريف ب الوجع .. تتساقط أيامنا وطموحاتنا كـ تساقط الأوراق في هذا الفصل ..

أما الشتاء .. ف يتمثل ف الحنين للذكريات .. لكل ماذهب ولن يعود ثانيا ..

وأخير الصيف يتمثل ف اللامبالاة .. اللا شئ ..

فترة سعيدة مرت علي سلمي ..

ف هي عضو بجمعية خيرية .. كما رزقها الله أميرة التي أصبحت ف مكانة والدتها ..

كما أن داليا تأتي معها كثيرا الي الجمعية وتساعدها دائما في بعض الأشياء ..

أما دعاء ف أصبحت في نهاية الشهر السابع .. أي اقترب موعد قدوم " سلمي الصغري " الي الحياة ..

كما أن سلمي تنتظرها بفارغ الصبر .. فهي تعشق الأطفال عشقا كبيرا ..

ف مابالك ان كانت هذه الطفلة بنت " دعـــاء " ..

ف المســاء .. تجلس وهي تقرأ احدي روائع " طه حسين " ..

تذكرت أولي كلماته لها ..

تذكرت حديثه عن " طه حسين " ونصيحته لها بأن تقرأ له ..

هل لم تنساه قط .. ف القلب الذي يحب بصدق لن ينسي مهما مر عليه أزمنة وعصور .. ف الحب عندما يخلق بين اثنين بصدق .. يلتصق بكل منهما كما يلتصق الجلد ب أجسامنا ..

هل تستطيع يوما ما أن تقتلع الجلد من علي جسدك .. أغمض عينك واستشعر مدي الألم !

هكذا هو الحب أيضا .. يلتصق ..

لا تستطيع أن تقتلعه من داخلك .. فمن أحب بصدق .. لن يكره ..

لمعت عيناها .. ف صورته حاضرة أمامها برغم أنها لم تراه ..

برغم خيانته لها .. ورغم أنه كذب عليها الا انها لم تستطيع أن تكرهه ..

أخرجت مذكرتها وفتحت جزء مخصصا ب اسم " كريم " ..

كتبت اسمه ولم تستطيع أن تكتب حرفا واحدا .. فقط انهمرت ف البكاء بغزارة ..

أخذت تبكي كثيرا كأنها لم تفقده الا اليوم .. كثرة دموعها بللت مذكرتها .. ربما تلك الدموع كفيلة بأن توصف وتشرح ما بداخلها ..

كفيلة بتوضيح مايدور بداخل قلبها ..

أغلقت المذكرة وأعادتها الي موضعها .. ثم ذهبت في نوم عميق ..

....

دعاء : أنا خايفة أوي يا أيمن .. انا حاسة ان ربنا هيعاقبني ب " سلمي " اللي ف بطني

أيمن : بعيد الشر ياحبيبتي متقوليش كدا .. انتي مغلطتيش

دعاء : يارب يكون خير

أيمن : ان شاء الله خير

....

ف الصباح استيقظت سلمي كعادتها ..

قامت بتحضير نفسها للذهاب كعادتها الي الجمعية ..

بعد أن اطمأنت علي أختها دعاء خصوصا بعد اقتراب موعد ولادتها .. واتصلت بصديقة عمرها التي أخبرتها بأنها سوف تأتي اليها مساءا بعد انتهاء عملها ..

ذهبت الي الجمعية ..

وهناك ..

أميرة : ازيك يابنتي .. وحشتيني

سلمي : اللي يسلمك يا (أمي) .. انتي وحشتيني أكتر

أميرة : بفرح أول لما تقوليلي يا أمي .. بحس قلبي هيرقص م الفرحة

سلمي : انتي فعلا بالنسبة ليا أمي .. أمي اللي ربنا حرمني منها ف الدنيا .. لكن اداني دعاء .. هي أمي الأولي .. اللي قدرت فعلا تربيني وتخرجني انسانة محترمة .. انتي بقي أمي التانية .. امي الكبيرة .. أمي اللي ربنا بعتهالي عشان يعوضني عن أمي اللي مشوفتهاش وكمان يصبرني لحد ما أقابلها ف الجنة ان شاء الله

أميرة : ربنا يسعدك يابنتي .. أنا والله فرحانة جدا جدا ب الكلام ده .. ولو تعرفي قد اي بيأثر فيا كلامك واني بحس بأنك بنتي بجد .. بنتي اللي اتحرمت منها .. واللي ربنا عوضني بيكي

سلمي : ربنا يخلييكي ليا ويديمك ف حياتي

أميرة : اللهم أمين يارب .. ها اي الاخبار

سلمي : والله الحمد لله

أميرة : حساكي تعبانة ومتغيرة .؟

سلمي : لا أبدا

أميرة : عليا أن برده ؟

سلمي : أنا تعبانة أوي

أميرة : كريم مش كدا ؟

سلمي : ربنا يرحمه .. عرفتي منين

أميرة : ياسلمي يابنتي أنا ست عندي فوق ال ٤٠ سنة .. يعني أقدر اقرأ عينيكي بسهولة ..

عنيكي مجرد مايبجي اسمه بتلمع .. حتي بصي .. الوقتي فيها لمعة لما أنا قولتلك كريم

سلمي : كان حياتي

أميرة : بس ربنا طلبه .. نعترض ؟

سلمي : لا طبعا اللهم لا اعتراض .. بس وجع القلب صعب

اميرة : ربنا هيرزقك بحاجة تنسيكي كل الوجع ده

سلمي : كريم مش هيتنسي

أميرة : مفيش حاجة كبيرة علي ربنا سبحانه وتعالي يابنتي .. خليكي واثقة فيه

سلمي : ونعم بالله

أميرة : اسمعي ياسلمي هقولك كلمتين

سلمي : اتفضلي

أميرة : انتي يابنتي لسه صغيرة .. حرام تضيعي عمرك كله ف ذكري ماتت .. انا عارفة أنك هتقولي ان الذكري

مش هتموت .. بس اذا كان صاحب الذكري مات .. ف الذكري نفسها هتعيش .؟ ..

هي هتفضل عايشة فترة بس هتموت .. خصوصا بعد ماعرفتي الحقيقة .. بس خليكي واثقة ان ربنا مبيكتبش

حاجة وحشة لحد .. زي ماقلبك اتوجع ربنا هيفرحه انشالله لو هيرجع كريم للحياة تاني .. مش هو قال كدا ف كتابه

العزيز " وهو علي كل شئ قدير " .. يبقي لازم تبقي واثقة ف ربنا وتعرفي انه هيرزقك فرحة وسعادة نتييجة

صبرك وتحملك لكل الابتلاء اللي حل بيكي ..

سلمي : يارب يا أمي .. يارب أنا بجد والله تعبت جامد أوي .. عاوزة ارتاح وقلبي يرتاح وينساه

أميرة : ان شاء الله قريب أوي ربنا هيرزقك الفرحة دي .. وان شاء الله تكون متمثلة ف انسان يشبه كريم وصفاته

و أحلي منه ان شاء الله قلبك يتفتحله وتحبيه

صمتت قليلا ثم قالت ..

سلمي : ان شاء الله يا أمي .. ان شاء الله

....

عند عودتها الي المنزل ف المساء مع صديقتها داليا التي أخبرتها سابقا بأنها ستمر عليها .. دار بينهما حوار ..

داليا : انا مبسوطة أوي انك ماشاء الله بتتغيري للأحسن

سلمي : الحمد لله ياحبيبتي .. ده بفضل وجودكوا جمبي

داليا : اللي يخليكي ياقلبي .. بس في موضوع كدا عاوزة أكلمك فيه ..

سلمي : اتفضلي ياحبي ..

داليا : شوفتي شريف اللي معاكوا ف الجمعية

سلمي : أيوا عارفاه .. ماله ؟

داليا : اي رأيك فيه

سلمي : ده شخصية محترمة جدا جدا .. وماشاء الله محبوب من كل الناس

داليا : طب كويس

سلمي : اي يابت هو متقدملك ولا اي ؟

داليا : هههههههههه لاياستي مش متقدملي

سلمي : امال اي

داليا : متقدملك أنتي

سلمي : أنا ؟

داليا : أيوا ياسلمي انتي .. كلمني وقالي انه معجب بيكي جدا وعاوز يتقدملك

سلمي : ياداليا انا حاليا مش هقدر ارتبط ب أي حد

داليا : هتفضلي عايشة ف وهمك ده لحد امتي ؟

سلمي : دي حياتي أنا ياداليا وانا حرة فيها أعيشها زي مانا عاوزة

داليا : مانتي لسه قايلة عليه محترم وكويس ومحبوب يعني مفيهوش حاجة غلط .. اي المشكلة

سلمي : المشكلة فيا .. المشكلة اني لو ارتبطت دلوقت ب أي حد هيبقي بظلمه وبظلم نفسي

داليا : انا مش هضغط عليكي ياسلمي .. انتي طول عمرك عاقلة وبتعرفي تتصرفي .. انا قولتلك والكورة بقت ف ملعبك .. القرار قرارك فكري وعرفيني الرد عشان أرد ع الغلبان اللي مستني دا .. فكري صح ياسلمي وبلاش تضيعي نفسك أكتر من كدا .. انا ماصدقت لقيتك مبسوطة وفرحانة .. فرحت أوي بدا .. بس الظاهر أنه شكلي بس .. والظاهر انك عايشة ف ذكري قديمة مش عاوزة تطلعي منها .. فكري ورد عليا ياسلمي سلام ..

خرجت داليا وتركتها وحيدة وسط الأفكار التي تدور برأسها ..

فكرة أن يوجد بحياتها أحدا غير كريم لا تستطيع أن تتخيلها ..

توقف عقلها عن التفكير ..

ف قررت أن تلجأ ل أمها الأولي .. قررت أن تلجأ لــ دعاء حتي تأخذ برأيها وبنصيحتها ..

....

اتت دعاء الي سلمي ف مساء هذه الأمسية ..

سلمي : ي حبيبتي ليه بتتعبي نفسك كلميني كنت جيتلك أنا

دعاء : تعبك راحة ياحبيبتي

سلمي : لسالك شهر مش كدا ؟

دعاء : أيوا .. اعملي حسابك اليومين دول تيجي تقعدي معايا

سلمي : طبعا يا حبيبتي من بكرة هكون عندك

دعاء : تسلميلي ياقلبي

سلمي : انا عاوزاكي ف حاجة مهمة

دعاء : خير ياحبيبتي

سلمي : في واحد معايا ف الجمعية اسمه شريف .. شخصية محترمة جدا وطيبة أوي

دعاء : كويس ربنا يحفظه ماله دا .؟

سلمي : عاوز يتقدملي

دعاء : طب حلو أوي ..

سلمي : انا مش هقدر يا دعاء أحبه أو اعيش معاه

دعاء : انتي لسه برده ياسلمي عايشة ع ذكري لواحد خاين

سلمي : انا هتجنن يا دعاء .. انا مش مصدقة ان كريم كان بيخوني .. انا محستش ل لحظة واحدة انه خاين او

كداب .. كل كلمة كانت بتتطلع منه كنت حساها بصدق .. ازاي يادعاء ؟

دعاء : واهو ربنا كاشفلك حقيقته وعرفك الحقيقة ف الوقت المناسب

سلمي : بس انا مش هقدر اعيش مع حد تاني .. كده هظلمه معايا وهيعيش تعبان معايا

دعاء : اسمعي ياسلمي

كريم مات وكريم كان خاين .. يعني مفروض صفحة واتقفلت والتفكير فيها غلط كبير أوي .. انتي بقيتي كبيرة وعاقلة .. انتي كدا بتضيعي عمرك ياسلمي ..

فوقي لنفسك وفكري صح لمرة واحدة .. وبلاش قلبك يسيطر عليكي ، انا مش هجبرك علي حاجة ومش هخليكي تتجوزي حد ب العافية .. انا هنفذ وصية خالتك الله يرحمها لما طلبت مني أجوزك للي قلبك اختاره انا هسيبك تختاري براحتك .. بس فكري صح

سلمي : حاضر يا دعاء هفكر حلو وهفوق لنفسي وهدفن قلبي واضربه بالجزمة

دعاء : انا مش بضغط عليكي ياسلمي .. انا والله كل كلامي حب وخوف عليكي

سلمي : عارفة والله ، بس اقسم بالله مش ب ايدي .. غصب عني يا دعاء غصب عني

دعاء : انا عارفة والله ياحبيبتي .. بس ربنا مبينساش عباده .. وربنا وقف جمبك كتير وساعدك .. لازم انتي تبدأي بخطوة ايجابية عشان ربنا يساعدك

سلمي :حاضر يا دعاء

دعاء : ربنا يريح قلبك ياسلمي يارب

سلمي : اللهم أمين .. روحي انتي بقي عشان جوزك ميقلقش عليكي وانا من بكرة هلم حاجتي وأجي اقعد معاكي ان شاء الله

دعاء : ماشي ياحبيبتي .. خلي بالك من نفسك

سلمي : حاضر .. وانتي كمان ...

دعاء : سلام ياحبيبتي

سلمي : سلام ..

ذهبت دعاء الي منزلها ..

وتركت سلمي شاردة الذهن .. تفكر كيف تتصرف

دائما بعض الاختيارات والقرارات تكون من وجهة نظرنا سهلة ومن السهل اختيارها ..

ولكن يحدث موقف بسيط .. يجعل هذه القرار السهل مستحيلا ..

عندما تريد أن تختار بعقلك .. قلبك لايترك لك مجالا لهذا .. يريد القلب دائما أن تنفذ قراراته هو ..

يريد أن يكون هو الحاكم الأول و الأوحد ..

ف دائما تكون قرارات القلوب صحيحة .. ولكنها متعبة ..

....

شريف : السلام عليكم ..

داليا : وعليكم السلام ..

شريف : ازي حضرتك ..

داليا : انا الحمد لله تمام أزيك انت

شريف : انا الحمد لله بخير .. مفيش جديد بخصوص موضوعنا ده

داليا: سلمي يعني

شريف : أيوة ..

داليا : والله يا شريف أنا كلمتها النهاردة

شريف : ورفضت صح . ؟

داليا : ليه التشاؤم ده بس

شريف : يا انسة داليا .. انا كل ما أبصلها الاقيها سرحانة ومخطوفة .. بحس انها عايشة ف عالم لوحدها بعيد ع الناس

بحس ان الناس بالنسبة لها مشكلة .. مش حابة اي حد منهم

داليا : ياشريف سلمي لسه راجعة تشوف مكملتش سنة .. يعني عاشت طول عمرها ف الضلمة ومكنتش تعرف غير

اختها وانا واتنين تلاتة بس .. يعني منطوية خالص .. لسه اول سنة تتعامل مع الناس .. لازم تعذرها ..

وتقدر اللي كانت فيه

شريف : مقدر والله

داليا : ع العموم ياسيدي أنا كلمتها وهي مرفضتش ولا حاجة .. بس لسه موافقتش رسمي

شريف : مش فاهم ..

داليا : هي لسه هتفكر كويس وكمان هتاخد رأي أختها عشان هي اتعودت متاخدش قرار بسرعة

شريف : طيب كويس .. خليكي وراها عشان خاطري

داليا : ياعم متشيلش هم أما وراها ان شاء الله لحد ماتوافق

شريف : ربنا يكرمك يارب

داليا :: تسلم ياشريف

شريف : السلام عليكم

داليا : وعليكم السلام ..

أغلق داليا الخط ..

بعدما كذبت كذبة ابريل علي شريف ..

ف سلمي رفضت بكل الطرق .. لكن داليا لم تستطيع ان تقول له ذلك حتي لا يتراجع عن قراره ..

هي تريد أن تمهل صديقتها بعض الوقت للتفكير .. لأنها تري أن شريف هو الوحيد القادر علي اخراجها من عالم " كريم " ..

ذلك العالم الذي منذ أن دخلته سلمي لم تخرج منه لحظة حتي الان ..

برغم معرفتها الحقيقة كاملة .. الا انها لا تستطيع انا تقنع نفسها بذلك ..

....

قامت سلمي واتصلت ب أميرة ..

سلمي : عاوزاكي ف موضوع مهم

أميرة : شريف صح ؟

سلمي : عرفتي منين

أميرة : شريف كلمني .. بس كنت مستنية مكالمتك أنتي

سلمي : اعمل اي انا مش عارفة افكر ولا اتصرف

أميرة : انا قولتلك ربنا هيبعتلك فرحة تنسيكي كل حاجة وجعتك .. وربنا استجاب وبعتهالك

سلمي : اوافق ؟

أميرة : انا مش هضغط عليكي .. بس هقولك فكري صح ..

سلمي : حاضر .. هفكر صح

أميرة : الواحد يابنتي بيعيش عمره مستني نص فرصة عشان يعيش صح .. ف متضيعيهاش منك

سلمي : ربنا يقدم اللي فيه الخير ..

....

توقف عقلها عن التفكير ..

تري أنها ان وافقت ف بذلك هي تخونه ..

ولكن ..

ما المشكلة ف هو أيضا خانها .. فقد حان الوقت لترد خيانته ..

لتتركه بالخلف ولا تنظر له مجددا .. بأن تنظر لذلك الذي ينتظرها ..

يسمونه " الوقوع ف الحب " .. لانه يحدث بطريقة خارجة عن ارادتنا ..

لا نستطيع ان نتحكم في قلوبنا .. ف نتركها تختار وحدها ..

وأحيانا تختار الاختيار الاصعب ..

الذي يهوي بتلك القلوب الي المصاعب ..

ف تعود القلوب وتلوم العقل لأنه لم يتحكم ويختار الاختيار الصحيح ..

برغم من أن الاختيار هو اختيار القلوب ..

كم هي " حمقاء " قلوبنا هذه .. !

....

(١٣)

أتي الصباح .. كعادتها ..

تستيقظ باكرا ، تأخذ قسطا من الوقت تفكر فيه بكل شي فات عليها ..

تبتسم أحيانا ، وتحزن أخري .. تفرح عيناها أحيانا ، وتلمع في أخري ..

شريط الذكريات المتصل بعقلها يدور عليها يوميا ب أحداثة المتشابكة والمختلفة ..

قامت وأعدت شنطة ملابسها للاستعداد لذهاب الي أختها دعاء التي أصبحت علي مقربة من قدوم أول مولود لها ..

أخذت تعد حاجاتها ، كما أنها لم تنسي أن تأخذ مذكرتها معها ..

ليلة أمس لم تكن ب السهلة عليها ..

فقد كانت من أصعب الأيام .. رجل جديد يريد أن يدخل حياتها ، ويجعلها حبيبته !

ضغط من جميع الناس عليها كي تقبل ..

أصبحت مشوشة بعض الشئ .. لا تعرف كيف تتصرف ..

أتوافق لترضي الجميع وتغضب قلبها .. أم تطاوع قلبها وتغضب الجميع ..

قرار ليس ب السهل ..

" كنت روحي لما كان جوايا روح .. عمري ما أتخيلت انك يوم تروح " ..

ها هي رنة هاتفها أخرجتها من شرودها ..

فقد ظهر ذلك الاسم علي هاتفها .. " داليا " ..

سلمي : ازيك ياداليا

داليا : الله يسلمك ياحبيبتي .. عاملة اي

سلمي : الحمد لله

داليا : مالك ؟

سلمي : مليش ..

داليا : اوعي تكوني زعلانة مني من كلام امبارح أنا والله بتكلم عشان خايفة عليكي وعاوزة مصلحتك

سلمي : وانا والله متأكدة من دا .. بس العملية مش سهلة زي مانتي متخيلة

داليا : ياسلمي ياحبيبتي .. انتي مشكلتك أنك معيشة نفسك ف حاجة عمرها ماهتصحي .. عايشة ف حلم مات و أدفن وانتي عارفة كدا ..

سلمي : عارفة يا داليا .. بس مش ب ايدي حاجة

داليا : بصي ياصاحبتي .. شريف هييجي يفتح معاكي كلام ف الجمعية النهاردة .. كلميه يمكن قلبك يرتاحله يمكن يكون هو الانسان اللي ربنا بعتهولك عشان يخرجك من اللي انتي فيه

سلمي : حاضر ياداليا ..

أغلقت الخط مع داليا .. وضعت رأسها بين يديها وأغمضت عينيها ..

أغمضتها ل ثواني .. ربما ل دقائق .. أو قد تكون ساعات ..

كريم : سلمي

سلمي : كريم ..

كريم : اه ياسلمي كريم .. وحشتيني أوي

سلمي : ازاي يعني ..

كريم : وحشتيني ياسلمي

سلمي : انت سبتني ياكريم ..

كريم : مش ب ايدي ياسلمي ..

سلمي : انت خونتني ياكريم ..

نظر لها نظرة طويلة ب ابتسامة خفيفة واختفي ..

ذهب ..

ذهب بعيدا ..

انتفضت سلمي فجأة نتيجة رنة هاتفها ب اسم أختها ..

يا الله ..

لقد كان حلما .. رأت كريم فيه .. كان يبتسم لها ثم ذهب ..

أرادت ان تقتلع قلبه وتقطعه بيدها مئات الأجزاء ..

كما أنها أرادت ..

أرادت أن تحتضنه وتلتصق به حتي لا يفترقا ..

غريبة هي سلمي .. مازالت تعيش علي ذكريات خائبة وخائنة ..

خرجت من شرودها مرة أخري ب رنة أخري ..

دعاء : اي يابنتي مبترديش ليه

سلمي : معلش يادعاء راحت عليا نومة

دعاء : نوم الهنا ياحبيبتي

سلمي : انا خلاص جهزت الحاجة أهو .. هعدي عليكي اسيبهوملك ف البيت واروح الجمعية و أرجعلك

دعاء : ماشي مستنياكي أهو ..

كيف استطاع الظهور ف أحلامها ..

كيف استطاع أن يبتسم لها برغم كل مافعله بها .. كم هو أحمق ..

وكم هي بلهاء ..

لامت نفسها لأنها تركت له مجالا ب رأسها ف تمكن بسبب ذلك من الظهور لها

أسرعت ب التحرك للذهاب الي أختها ومن ثم الجمعية ..

وصلت الي دعاء .. تركت ملابسها وذهبت بعد فقرة من الأحضان والقبلات المعتادة ..

وصلت أخيرا الي الجمعية ..

كان قلبها يخفق ف هي تتوقع حديث شريف معها ف أي وقت ..

ألقت التحية علي الجمع وذهبت مباشرة الي حجرة أميرة متجنبة النظر الي شريف الذي كان يمقها ب النظرات ..

أميرة : ازيك يابنتي .. وحشتيني

سلمي : انتي أكتر والله .. اي اخبار صحتك

أميرة : الحمد لله بخير .. المهم أنتي أخبار مزاجك اي

سلمي : بخير والله الحمد لله ..

أميرة : شريف هيكلمك النهاردة ..

سلمي : عرفت ..

أميرة : افتحي قلبك ليه يابنتي .. لو قلبم استريحله يبقي هو ده اللي ربنا بعتهولك عشان يريح قلبك .. لازم تفرحي ولازم ترمي الماضي ورا ضهرك .. وتفكري ف حياتك الجاية متخليش العمر يسرقك ياسلمي ..

سلمي : حاضر يا أمي .. حاضر

في تلك اللحظات ..

طرق الباب طرقات خفيفة ..

أميرة : اتفضل ..

شريف : السلام عليكم ..

أحمرت وجنتاها خجلا وتوقفت عن التفكير ..

لاتدري ماذا ستقول له .. وكيف ستتحدث معه من الأساس ..

أميرة : وعليكم السلام اتفضل يا شريف

شريف : بعد اذنك يا انسه سلمي كنت عاوزك ف كلمتين

سلمي : أ ..أ نا .. حاضر

خرجت سلمي بعد نظرة لوم وعتاب الي أميرة الذي صمتت تماما وتركتها هي التي ترد عليه ..

شريف : الأول ازيك ..

سلمي : الحمد لله ازي حضرتك ..

شريف : عشان خاطري بلاش حضرتك دي

سلمي : حاضر

شريف : قوليلي شريف

سلمي : حاضر .. حاضر ياشريف

شريف : حلو جدا .. انا عاوز اكلمك ف موضوع مهم

هي تعلم الموضع الذي يريده جيدا ..

ولكن لا تعرف ماذا ستقول .. ولا تعلم كيف ستتصرف لذلك صمتت ..

وبدأ هو ف الكلام ..

شريف : أنا شريف عادل .. ٢٥ سنة ، وحيد أهلي .. من صغري وانا بحب العمل التطوعي وكنت بشترك ف الحاجات دي من وأنا صغير ..

أمي كل شوية تقولي يابني عاوزة أجوزك وأشوف عيال قبل ما أموت .. بس مكنتش بلاقي البنت اللي أقدر أحقق أمنية أمي .. انا كنت عاوز واحدة مميزة ف حاجات مش موجودة ف بنات كتير .. عاوز طيبة قلبها تبقي شئ مادي مش معنوي .. عاوزها تبقي جنتي ف الدنيا .. عشان أمسك ايديها وايد ولادنا ونخش الجنة سوا ..

ظلت تنظر الي الأرض وهي شاردة ..

شريف : اي رأيك ف كلامي ياسلمي ..

سلمي ؟؟

سلمي : معلش يا كريم أنا اسفة .. توهت منك .. اه معلش أقصد يا شريف ..

ابتسم شريف ابتسامة صغيرة تدل علي فهمه لما يحدث ..

شريف : يبقي هو ده كريم بقي اللي مخليكي علي طول سرحانة وبتفكري

ظهر عليها التوتر والارتباك نتيجة ذلك الموقف المحرج ..

سلمي : لا لا دي ذلة لسان معلش اسفة

شريف : متخبيش أكتر من كدا .. انا مقدر اللي انتي فيه .. بس عارفة انا والله مش زعلان

أنا أهم حاجة عندي انك تبقي مبسوطة ..

سلمي : متزعلش مني .. كمل يالا انا سمعاك

شريف : انتي مسمعتيش ولا كلمة من اللي انا قولتها .. قلبك قفل علي عقلك وتفكيرك .. حط صورة كريم قدام عنيكي

وخلاكي تسمعي كلامه ف ودانك عشان متسمعيش اللي انا بقوله ..

سلمي : ياشريف والله ..

شريف : يابخته بيكي والله .. يابخته ان لقي واحدة زيك .. انه لقي واحدة بتفكر فيه ٢٤ ساعة حتي ف أحلامها

ربنا يباركلكوا ف بعض

سلمي : ياشريف اسمع بس ..

قاطعها مجددا ..

شريف : انا اسف يا انسة سلمي اني طلبت منك حاجة زي دي .. ومش بلومك والله ولا زعلان .. الحاجات دي بتبقي

اختيارات القلوب ..

ومحدش بيقدر يخلي قلبه يختار غير اللي هو عاوزه .. اسف لظهوري ف حياتك ف وقت مش مناسب

سلمي : انا اللي اسفة والله غصب عني .. مش قادرة مفكرش غير فيه .. انا اسفة تاني

شريف : حصل خير والله انا مش زعلان .. ربنا يوفقك ف حياتك يارب

سلمي : يارب .. ويرزقك البنت الصالحة اللي تصونك وتحافظ عليك أكتر مني

شريف : استأذن أنا ..

سلمي : اتفضل ..

ذهب شريف ..

وظلت هي تشعر بشعور لاتعرف له تفسير ..

لم يكن شعورا ب الندم .. ولم يكن شعور ب الفرح ..

الا أنه كان يشبه الشعور ب الراحة شيئا ما ..

لم تستطيع أن تبقي أكثر من ذلك ف تلك الجمعية هذا اليوم ، ف خرجت وذهبت الي بيت أختها

....

وصلت سلمي الي منزل دعاء ..

دعاء : ازيك ياحبيبتي ..

سلمي : الله يسلمك

دعاء : جيتي بدري يعني ؟

سلمي : مفيش اتخنقت ف جيت

دعاء : اي ده انتي عنيكي مدمعة ليه ..؟ حصل اي ياسلمي ؟

سلمي : شريف جه كلمني يا دعاء

دعاء : واي اللي حصل خلاكي تعيطي

سلمي : شريف فضل يكلمني ويحكيلي عن نفسه .. بس انا مكنتش سامعة ولا كلمة م اللي كان بيقولها

كريم كان مغطي علي كل حاجة .. انا هتجنن انا مش قادرة مفكرش فيه

كريم لسه بيتحكم فيا وف قلبي وف عواطفي وتفكيري حتي بعد ما مات .. انا تعبانة أوي يادعاء ..

عمالة أظلم ناس معايا ملهومش ذنب .. شريف فضل يتكلم وانا اقسم بالله ماسمعتله كلمة م اللي قالها .. كل مايقول

حاجة يظهرلي كريم ويكلمني .. معقول عفريته بيطلعلي مثلا ..

انهمرت سلمي ف البكاء وارتمت ف حضن دعاء التي لم تستطيع أن تنطق بكلمة سوي الدموع ..

أكملت سلمي

شريف بعد ما أخلص بيقولي انتي سرحانة ليه قولتله معلش ياكريم .. غلطت ف اسمه وقولت اسم كريم

فهم علي طول وانسحب وسابني ومشي

دعاء : اهدي ياسلمي ياحبيبتي .. كل حاجة هتتصلح ان شاء الله

سلمي : من امتي المكسور بيتصلح يادعاء

دعاء : بيتصلح لما نكون احنا عاوزين نصلحه ياسلمي

سلمي : انا تعبت

دعاء : مابيوقعش الا الشاطر

سلمي : اهو الدنيا دي بتوقع الشاطر عشان يتساوي ب الباقيين ويبقي عادي .. كل الناس كانوا شطار لحد ماوقعوا

لازم نقع ونتكسر

دعاء : بس الشاطر الحقيقي اللي هيقف بعد مايوقع ياسلمي ويفوق ويبقي أقوي عشان ميوقعش تاني

سلمي : مش هتفرق بقي .. ماهو اتكسر ف الواقعة الاولي وهيعيش طول عمره مكسور .. اتعود خلاص

يعني لو وقع ١٠٠ مرة تاني مش هيتأثر

دعاء : انا هسيبك تدخلي تنامي وتهدي شوية وعاوزاكي تفضي دماغك من أي تفكير .. خلاص مش مهم شريف

نأجل الموضوع ده دلوقت لحد ماتبقي أحسن

سلمي : ماشي يا دعاء

خرجت دعاء وقلبها ممتلئ ب الوجع والحزن علي أختها ..

تلك التي سكنها الوجع و الألم .. ولا تعرف دعاء كيف تتصرف وتريحها منه ..

شعور ب الذنب كان يجتاح قلبها ..

....

دعاء : انا مبقتش عارفة افكر .. انا هموت يا أيمن

أيمن : ياحبيبتي متفكريش ف اي حاجة غير اللي ف بطنك ده وهنتصرف بعدها

....

كريم : ازيك ياسلمي

سلمي : كريم

كريم : وحشتيني

سلمي : انا مش مسامحاك

كريم : وحشتيني ..

سلمي : انا بكرهك

ابتسم تلك الابتسامة مرة أخري وذهب بعيدا ..

انتفضت هي ..

هو مجددا .. مرة أخري يغزو أحلامها .. يأتي ليبتسم ويقول لها وحشتيني ثم يرحل

قامت و أسرعت

وأخرجت المذكرة وفتحت الجزء المخصص له ..

كان به اثار دموعها ..

أخذت القلم و أخذت تكتب ..

" كريم .. نفسي أكرهك بس مش عارفة .. مكانك ف قلبي محفور ومش راضي يتغير .. مش عارفة أشوف غيرك ، انا بقيت بحس أنك عاملي سحر أو عفريتك مراقبني ..

خونتيني ليه يا كريم ؟ وضحكت عليا ليه ووهمتني أنك بتحبني .. كنت طمعان فيا ف اي .. واحدة عامية قدامك اي الحلو اللي فيا .. ولا كنت متراهن مع حد من صحابك .. انا نفسي أكرهك ياكريم .. نفسي أكرهك .. متجليش ف أحلامي تاني .. حرام عليك ضيعتني وبوظت حياتي .. "

كتبت تلك الكلمات وأنهمرت ف البكاء مرة أخري ..

كثرة البكاء جعلها تفقد جزءا من طاقتها وحيويتها .. جعلها تذهب الي النوم مرة أخري ..

أصبحت تخشي النوم حتي لا تلقاه في أحلامها ..

يكمن الوجع بداخل خبايا القلب ..

لا تستطيع انتزاعه .. الا عن طريق شئ واحدا فقط .. ألا وهو الموت ..

ف العاشق الحق لايري أحد يستطيع أن يحل محل معشوقه ..

ف القلب قد يحب مرات عديدة وعديدة ..

ولكنه " يعشق " مرة واحدة فقط ..

....

(١٤)

دائما تقودنا قلوبنا نحو ماتريد هي وليس نحو ماتريد نحن ..

مرة أخري يظهر لها داخل أحلامها .. يخرج من بين الأحلام يبتسم ويختفي ..

لماذا يظهر .؟

لما لا تستطيع ان تكف ع التفكير به ..

انها ساكن بين خبايا عقلها ، ملتصق بها ، لا تستطيع اخراجه ..

تلك هي لعنة العشق ..

أتت دعاء اليها ف الصباح ..

دعاء : منورة ياحبيبتي

سلمي : ده نورك انتي ياقلبي ..

دعاء : اي اخبارك دلوقت

سلمي : أحسن الحمد لله

دعاء : انا مش عاوزاكي ياسلمي تتعبي قلبك وتتعبي نفسك ب التفكير ، سلمي الأمور لربنا وهو قادر يوجهك للي فيه الخير ليكي ان شاء الله

سلمي : والله يا دعاء أنا تعبت جامد أوي ، ومبقتش قادرة أفكر .. انا بعد مابدأت اتحسن الفترة الاخيرة دي وخفت من عليا الضغوط والعصبية ، فجأة رجعت كلها مرة واحدة وبزيادة .

دعاء : ده حال الدنيا ياسلمي .. محدش هيعيش طول عمره مرتاح ومحدش هيعيش طول عمره شايل الهم لازم حبة كدا وحبة كدا

سلمي : اهو بقي الحبة اللي فيهم الهم دول مطولين أوي معايا يا دعاء ومش راضيين يروحوا ويجيبوا حبة فيهم راحة بال وفرحة

دعاء : أمر ربنا يابنتي .. لازم تصبري

سلمي : صابرة والله بس كل انسان فينا وله طاقة .. وانا خلاص قربت أقع

دعاء : اشحني طاقتك تاني ب القرب أكتر من ربنا ياحبيبتي

سلمي : ونعم بالله

دعاء : قومي يالا عشان اعملك الفطار وتروحي الجمعية

سلمي : انتي مش هتعملي أي أي حاجة .. انا جاية أقعد معاكي عشان أنا اللي أخد بالي منك اليومين دول

دعاء : لا طبعا انا اللي لازم أخد بالي منك و أكلك وأشربك واعملك كل حاجة

سلمي : هههههههه ياستي مقولناش حاجة اديني فرصتي يومين تلاتة لحد ما تولدي .. وبعدين مانتي أخدتي بالك من ٢٠ سنة ، سيبيني أنا بقي أخد بالي منك ٢٠ يوم حتي

دعاء : اذا كان كدا مااااشي ، وده بس عشان سلومة اللي جاية دي

سلمي : تيجي ب السلامة حبيبة خالتها

نهضت سلمي وبدأت ف تحضير الطعام ..

أصبح لديها فرحة قريبة ..

بعد أن حدد الدكتور موعد قدوم " سلمي " الصغري الي الدنيا بعد أقل من ٢٠ يوما ..

برغم كل ماكان بها من وجع و آلام .. الا أنها كانت سعيدة بسبب هذه الخبر السعيد .. ف بعد أيام ستصبح أخيرا .. " خالتو سلمي "

أعدت الفطار وأخذت تتناوله هي و أختها ..

دعاء : سلمي

سلمي : أيوا ياحبيبتي

دعاء : انا عاوزة أطلب منك طلب

سلمي : اتفضلي ده أنا تحت أمرك

دعاء : عاوزاكي لو جرالي حاجة تخلي بالك من نفسك

سلمي : اي الجنان ده متقوليش كدا يادعاء ، بعيد الشر عليكي ياحبيبتي

أكملت دعاء ب عيون دامعة ..

دعاء : اسمعيني عشان خاطري ، انا خايفة أوي وحاسة أني مش هطلع سليمة .. بالله عليكي لو بنتي جت الدنيا وانا حصلي حاجة لتحطيها ف عيونك وتخلي بالك منها .. ومن نفسك ياسلمي

ترقرقت عينتا سلمي ب الدموع ..

سلمي : انتي ليه بتقولي كدا حرام عليكي ، انتي ان شاء الله هتقومي وانتي اللي هتربيها وهتكبريها وهتخليها أحلي بنت ف الدنيا دي .. انا مش هعرف أعيش من غيرك يادعاء اوعي تسيبيني

دعاء : عشان خاطري ياسلمي سامحيني

سلمي : اسامحك علي اي بس ، ده انا بتنفس وعايشة لحد اللحظة دي بسببك أنتي يادعاء ..

دعاء : ربنا يديكي طولة العمر ياسلمي ، وخليكي متأكدة ان اي حاجة انا عملتها كانت والله عشانك

سلمي : والله أنا عارفة كل دا من غير حلفان .. انتي امي يا دعاء ..

قامت دعاء واحتضنتها ..

دعاء : وعشان كدا بطلب منك تسامحيني علي اي حاجة عملتهالك ، وعلي اي يوم زعلتك فيه

سلمي : مسامحاكي ياحبيبتي والله .. متخفيش ان شاء الله هتقومي ب السلامة

دعاء : يارب يا حبيبتي ..

صلة الرحم بينهما نادرة .. فصيلة نادرة هن ..

لا تجد أختين في هذا الزمن مرتبطتان ببعضهن بهذه الطريقة ..

ف تجد في تلك الأيام الاخوات يتخاصمن بسبب الميراث ..

بسبب رجل ..!

بسبب أشياء أتفه من أن تقال ..

ولكن دعاء وسلمي ، ليستا ك الباقي ..

ف لقد استطاع ألأب ان يزرع بداخل الأخت الكبري حب حقيقي وصافي ونابع من القلب الي الأخت الصغري

كما ان الأخت الكبري نتيجة حبها الحقيقي وخوفها الصادق علي أختها زرعت بداخلها حب عفوي وحقيقي لها

تلك هي أفضل صلات الرحم علي الطلاق ، هي التي ترتبط ب الحب الصادق والمشاعر الحقيقية ..

بدون أي تكلف ..

استعدت سلمي وذهبت الي الجمعية ك العادة ..

اجتنبت النظر مرة أخري الي شريف الذي كان يجلس بعيدا ..

شعرت ل لحظات بشعور الذنب يجتاح قلبها ..

وانتهي بمرورها من أمامه ..

دخلت كعادتها مكتب " أميرة " ..

ألقت عليها السلام ، ثم الأحضان والقبلات المعتادة ..

أميرة : ازيك ياسلمي

سلمي : انا الحمد لله تمام ازيك انتي

أميرة : الحمد لله

سلمي :أكيد شريف حكالك ع اللي حصل امبارح

أميرة : فعلا حصل

صمتت ل ثواني كأنها تجمع الكلام برأسها ..

سلمي : أنا وا ....

قاطعتها أميرة

أميرة : أنا مش زعلانة منك أبدا .. ب العكس ، انا مبسوطة انك قولتيله الحقيقة ، لو كنتوا عيشتوا مع بعض عمركوا ماكنتوا هتبقوا مرتاحين

سلمي : والله ده اللي كنت عاوزة أقولهوله .. انا كنت هظلمه معايا ، انا والله غير مهيئة ب أني أبدا اي علاقة جديدة مع أي حد دلوقت

أميرة : عارفة كدا والله .. وقولتله كمان كدا ، وهو قدر الموقف وهيتعامل عادي وكأن شيئا لم يكن

سلمي : بجد؟ يعني مفيش زعل ولا مشاكل ؟

أميرة : ربنا مايجيب مشاكل ولا زعل أبدا

سلمي : حبيبتي أنتي والله .. يخليكي ليا يارب

أميرة : ويخليكي ليا يا بنتي يارب

سلمي : أقوم بقي أنا أكمل شغلي أصله واحشني

أميرة : اتفضلي ياحبيبتي ..

همت سلمي ب الذهاب ف استوقفتها أميرة مجددا ..

أميرة : سلمي

سلمي : ايوا يا أمي

أميرة : أنا عرفت ان أختك هتولد قريب صح

سلمي : ايوا ان شاء الله

أميرة : طيب النهاردة أخر يوم ليكي .. تاخدي اجازة وتفضلي جمبها لحد ماربنا يقومها ب السلامة

سلمي : انتي طيبة أوي يا أمي .. ربنا يخليكي لينا يارب

أميرة : ربنا يحفظك يابنتي ..

ذهبت هي و أكملت بعض الأعمال ف الجمعية وأخبرت الجميع بأنها ف اجازة حتي ولادة أختها ..

انتهت من الأعمال وهمت أن تذهب الي بيت أختها ..

في تلك اللحظات كانت دعاء تقوم بترتيب غرفة سلمي وسريرها ..

أثناء ترتيبها للغرفة وجدت تلك المذكرة ..

دفعها الفضول الي معرفة مابها ، ف قامت وفتحته ووجدت الجزء المخصص لها ..

أخذت تقرأ الكلام .. تبتسم وعينيها تدمع .. كلما قرأت أكثر اتسعت ابتسامتها وكثرت دموعها .. كم هي حنونة سلمي ، كم هي تعشق أختها .. كلماتها في وصف دعاء جعلت من دعاء طائرا يحلق منفردا ف السماء ، كلمات قليلة ولكنها ب النسبة لدعاء تساوي الدنيا بما فيها ..

أخذت تقرأ وتقلب .. وجدت جزء ب سلمي القادمة ف ابتسمت مرة أخري ..

وجدت جزء مخصص ل صديقة عمرها داليا ..

جزءا آخر مخصص لمديرة جمعيتها أميرة

كما وجدت الجزء الذي كانت تتوقعه ، الجزء الخاص ب " كريم " ، لاحظت انه يوجد عيليه اثار دموع

تلك الاثار توحي ب بكائها كل ليلة عند هذا الجزء ..

شعرت بوجعا يغزو قلبها ..

قاطع تفكيرها الخبطات علي باب المنزل .. ف أسرعت ووضعت المذكرة في مكانها وذهب لتفتح الباب

ها هي سلمي ومعها صديقتها داليا ..

داليا : أول ما عرفت أنكوا قاعدين سوا هنا قولت لازم أجي اتغدي معاكوا ااه

دعاء : هههههههههههههه تنوري ياحبيبتي والله ف أي وقت

سلمي : يالا سيبكوا م الكلام ده أنا جعانة .. يالا يابت ياداليا نجهز الأكل

داليا : يالا يا رفيقتي ..

جلسوا الثلاثة يتناولون الطعام .. وبتحدثون في أمور الكون ب أكمله

تلك هي جلسات النساء .. يظلون يتحدثون عن قصة شعر هذه وعن فستان هذه وعن أطفال هذه .. الخ

حقا جلست الرجال لا تتكرر ..

ف من الممكن أن تري مجموعة من الرجال يجلسون سويا .. ولا يتحدثون الا عن هدف مؤمن زكريا الأخير في مرمي الزمالك

والاخر يظل يحلف ويقول ان الزمالك بطل الدوري ..

تلك هي أكبر المواضيع التي قد يتحدث فيها الرجال ، وقد قلت تدريجيا ..

ف الكلام يتناسب عكسيا مع تطبيقات الانترنت ..

فكلما زادت التطبيقات .. قل الكلام ..

اتي المساء ..

بعد أن ذهبت داليا الي منزلها حتي لا يتأخر بها الوقت ..

قامت سلمي بترتيب المنزل من أجل راحجة اختها دعاء ، التي صممت أن تشاركها القليل من الترتيب

شعرت سلمي ب الارهاق ف قررت أن تذهب الي النوم باكرا في هذه الليلة ..

سلمي : انا هدخل أنام أنا بقي يا دعاء

دعاء : بدري كدا

سلمي : معلش والله أصلي حسيت أني تعبانة ومرهقة شوية

دعاء : ألف سلامة ياحبيبتي أجيبلك دوا ولا أكلمك أيمن

سلمي : لالا أنا والله كويسة .. شوية ارهاق بس من قلة النوم

دعاء : طب صفي ذهنك ياحبيبتي كدا ومتفكريش ف حاجة ونامي لحد ماترتاحي

سلمي : حاضر ياحبيبتي .. وانتي هتنامي امتي

دعاء : هستني بس أيمن ييجي هحضرله العشا وانام علي طول ..

سلمي : ماشي ياحبيبتي .. اه ب الحق

دعاء : خير

سلمي : انا أخدت اجازة من الجمعية لحد ماتولدي ان شاء الله

دعاء : ليه كدا بس ياسلمي

سلمي : والله مدام أميرة هي اللي أصرت اني أخد اجازة عشان ابقي جمبك

دعاء : فيها الخير والله

سلمي : يالا تصبحي علي خير ياحبيبتي

دعاء : وانتي من أهل الخير يارب ياقلبي

ذهبت سلمي الي النوم ولم تأخذ سوي دقائق قليلة حتي ذهب بعيييييييدا ..

بينما ظلت دعاء تحضر العشاء ف انتظار قدوم أيمن ..

كريم : وحشتيني ياسلمي

سلمي : انت عاوز مني اي

كريم : وحشتيني

سلمي : انا بكرهك

كريم : انا بحبك

سلمي : ابعد عني انا بكرهك

كريم : وحشتيني ياسلمي

كالعادة ابتسامته الخفيفة ويختفي بعيدا ..

مرة أخري .. يغزو عالمها وأحلامها ، قريبا ستفقد السيطرة علي نفسها

مشاعرها تقودها ب اتجاهه ..

ولكن لحظة .. كيف يظهر ويبتسم ولا يقول سوي " وحشتيني "

وكيف تقول له ب أنها تكرهه وهي لا تستطيع حتي ان لا تكف ع التفكير به ..

لامت نفسها لأنها تعيش علي ذكري " ماتت " ..

لحظات حتي استوعبت ونظرت ف الساعة وجدتها الواحدة صباحا ..

شعرت ب العطش ف قامت بطينة متكاسلة لتشرب ..

لم تصدر أي صوتا حتي لا تزعج أيمن وأختها دعاء .. ذهبت لتشرب ولكنها تفاجئت بشئ غريب

" صوت دعاء وهي تبكي " ..!

لماذا تبكي دعاء ..

اسرعت لتذهب اليها ولكن صوت أيمن ب الداخل استوقفها ..

وقفت تسمع م الذي يبكي اختها ..

ف بدأ الحديث بين أيمن و دعاء ..

أيمن : اهدي بس يا دعاء وفهميني اي اللي حصل

دعاء : انا مش قادرة استحمل أكتر من كدا يا أيمن

أيمن : اي الجديد بس اللي حصل

دعاء : انا النهاردة وانا بظبطلها أوضتها وسريريها لقيت المذكرة بتاعتها وقرأت كلامها عني

سلمي شيفاني ملكة يا أيمن .. انا مش عارفة أوصفلك كلامها .. مهما أقولك كتبت فيا اي مش هتصدق ..

أنا خلاص مش مستحملة ..

أيمن : اهدي بس عشان اللي ف بطنك

دعاء : والله أنا حاسة اني هموت ب اللي ف بطني عقاب من ربنا ليا

أيمن : عقاب اي انتي معملتيش حاجة غلط ..

دعاء : لا عملت يا أيمن .. عملت أكبر غلط

سلمي ب الخارج لا تفهم شيئا حتي الان .. ولا تري سوي بكاء أختها وبعض الحديث عنها ..

لم تستطيع حتي الان ان تربط الخيوط ببعضها ..

أيمن : انتي عملتي كدا عشان خايفة عليها ..

دعاء : اهي عايشة حزينة بسببي لحد اللحظة دي ..

حزينة ، بسببي ..

أيعقل هذا ؟.. بدأت سلمي ف ربط بعض الخيوط ببعضها

أكملت دعاء ..

دعاء : أنا حرمتها من فرحتها .. حرمتها من حبيبها .. أنا خبيت عليها أن كريم لسه عايش يا أيمن

اتسعت عينتا سلمي .. وامتلأت ب الدموع ..

لا تصدق مايقال .. اهي دعابة بين أيمن ودعاء من أجل الهزار .. أم انهما اشتركا في عمل فني ويقومان ب التجربة

دعاء : سلمي متعرفش ان كريم لسه عايش مماتش زي ماحنا خبينا عليها .. بس مش قادرة تحب غيره

ك .. كريم عايش .. ألم يموت .. ؟؟

ولكن كيف .. كيف حدث هذا .. لم تعد قادرة علي استيعاب الكلمات ..

دارت رأسها ولفت بها يمينا وشمالا ، لم تعد تستطيع ان تتماسك وتتحكم في نفسها ..

ف سقطت أرضا مغشيا عليها ..

....

سقطت أرضا ..

لم تستطيع رأسها وعقلها أن تتحمل ما يقال .. لم تستوعب ان كريم مازال حيا يرزق طوال هذه الفترة ..

ولكن كيف ؟

نتيجة سقوطها أصدرت صوتا بسبب ارتطامها بأحدي أثاث المنزل ..

هرول كل من دعاء و أيمن ف وجدوها ..

أطلقت دعاء صرخة مدوية وانطلقت نحوها ظنا منها أنها فارقت الحياة ، ولكن أيمن طمأنها بـأنها مازالت حية وانها حالة اغماء فقط ..

بعد قليل من الوقت ..

استيقظت سلمي ..

استيقظت وعيناها مليئة ب الدموع ، تمنت أن تطول هذه الحالة من الاغماء حتي لا تتذكر ما سمعته

دعاء : كدا ياسلمي قلقتيني عليكي ، اي اللي حصلك ؟

لم ترد سلمي وانهمرت ف البكاء ..

بدأ قلب دعاء ف الاضطراب وشعرت بأنها قد فهمت سبب هذه الوقوع

دعاء : مالك .. ياسلمي ؟

سلمي : خبيتي عني كل دا ليه يا دعاء

امتلأت عينتا دعاء ب الدموع ..

شعرت بوجع يغزو طيات قلبها ، شعرت ب أن قلبها يبكي ندما

هحكيلك ياسلمي .. هحكيلك كل حاجة ..

....

" يوم العملية .. (الحادثة) " ..

سلمي : فين كريم يا دعاء ..

دعاء : لسه مجاش والله ياحبيبتي .. وتليفونه مقفول

سلمي : انا خايفة يكون جراله حاجة

دعاء: لا ياحبيبتي ان شاء الله .. هو اتصل بيكي وقالك في ظروف هتأخره

سلمي : أنا قلقانة أووي

دعاء : خير ياحبيبتي ان شاء الله .. الغايب حجته معاه ..

سلمي : ربنا يستر

دعاء : متخافيش .. انا دلوقت حالا هروحله المكتبة .. ولو ملقتهوش هروحله البيت كمان

سلمي : ماشي .. بس بالله عليكي تطمنيني .. اه صح هو كان واخد اجازة

دعاء : حاضر والله ياحبيبتي .. يمكن راح ل ظروف ولا حاجة

سلمي : المهم تعرفيني

دعاء : حاضر والله ياقلبي ..

....

بعدما ذهبت دعاء الي المكتبة ولم تجد كريم ..

ذهبت الي منزله .. لتجد الكارثة الكبري ! ، حادثة كبيرة علي الطريق وسيارة شبه مهشمة ولا أمل أن يكون مابها مازالوا أحياء

دعاء : السلام عليكوا

أحد الواقفين لمتابعة الحادث : وعليكم السلام

دعاء : خير اي اللي حصل

- دي عربية الأستاذ خالد الجديدة لاحول ولا قوة الا بالله لسه شاريها مكملش حاجة

دعاء : واي اللي حصل

- والله ما اعرف احنا اتلمينا علي صوت ازاز بيتكسر ، ولقينا العربية لابسة ف الشجرة كدا زي مانتي شايفة

دعاء : طب في حد اتوفي

- هي كان فيها الاستاذ خالد وصاحبه الاستاذ كريم ، الناس بتقول ان الاستاذ خالد كان طالع م العربية ميت والاستاذ كريم بين الحياة والموت ، بس الاسعاف خدهم ومشي وراح ع المستشفي

دعاء : طب معلش اديني العنوان ..

....

أكملت دعاء وعينا سلمي لا تستطيع أن تمنعهما عن الدموع

دعاء : بعد ماروحت المستشفي كانوا ف العمليات ، شوية وخرج الدكتور قال ان واحد فيهم اتوفي ، ساعتها كنت هموت م الخضة بس لما روحت أشوف طلع خالد مش كريم ..

بعد شوية خرج كريم م العمليات ..

دعاء : خير يا دكتور طمني عليه

الدكتور : مين حضرتك

دعاء : أنا أخت خطيبته

الدكتور : وخطيبته مجتش معاكي ليه .؟

دعاء : هي والله ف غرفة العمليات حالا بتعمل عملية ف عينيها

الدكتور : ربنا يقومها ب السلامة

دعاء : طمني علي كريم

الدكتور : كريم الحمد لله ربنا نجاه ب معجزة ولو كنا اتاخرنا خمس دقايق كان زمانه ميت

دعاء : طب الحمد لله .. الحمد لله

الدكتور : بس للاسف في مشكلة

دعاء : خير يا دكتور !

الدكتور : كريم نتيجة الحادثة ازاز العربية اتكسر وسببله جروح كتيرة ف عينه ، واحد م الجروح دي قطع العرق اللي بيشوف بيه .. ف للاسف كريم هيعيش طول حياته " كفيف " ..

دعاء : لاحول ولاقوة الا بالله

الدكتور شدوا حيلكوا و أقفوا جمبه متسيبهوش

....

أكملت دعاء : ساعتها مكنتش عارفة أفكر اعمل اي .. مكنتش شايفة قدامي غيرك .. مستقبلك ودنيتك اللي أنتي هتعيشيها محبتش بعد ماربنا رجعلك نظرك ونور عنيكي تاني أخليكي تعيش ف ضلمة مرة تانية .. معرفتش أتصرف ف اتصلت ب أيمن وكلمتوا ..

....

بعد أن ارسلت رسالة نصية ل أيمن لكي يخرج من غرفة سلمي ..

دعاء : ألو يا أيمن .. الحقني

أيمن : خير ياحبيبتي ف اي .؟

دعاء : كريم يا أيمن عمل حادثة

أيمن : مات ؟؟

دعاء : لا ربنا نجاه ب معجزة

أيمن : طيب اي المشكلة دلوقتي ماهو ربنا نجاه أهو الحمد لله

دعاء : المشكلة ان كريم من نتيجة الحادثة عينيه راحت ومش هيشوف تاني طول عمره

أيمن : لاحول ولا قوة الله بالله

دعاء : انا مش عارفة اتصرف يا أيمن .. قولي اعمل اي ..

أيمن : مفيش غير حل واحد عشان

دعاء : أقولها أنه مات صح ؟

أيمن : هيبقي صعب عليها أوي ..

دعاء : انا مش عاوزاها تكمل حياتها كدا .. ده انا ماصدقت انها فتحت يا أيمن .. ارجع أعيشها مع واحد أعمي

أيمن : خلاص قوليلها كدا .. ومع الوقت هتتأقلم وهتنسي ان شاء الله

دعاء : ربنا يستر بقي

أيمن : يالا تعالي

دعاء : حاضر

....

قالت سلمي وقد أحمرت جفونها من كثرة الدموع ..

سلمي : وجيتي قولتيلي أنه مات .. مفكرتيش ساعتها هحس ب ايه يا دعاء .. مفكرتيش وجع قلبي هيبقي ازاي مفكرتيش ف واحدة لسه راجعة للدنيا وللحياة وتشوف الدنيا ب عينيها تاني تحرميها من فرحتها ومن الامل اللي هي راجعة تعيش عشانه

أنهمرت دعاء ف البكاء ..

دعاء : والله انا معملتش كدا غير من خوفي عليكي .. محبتكيش تعيشي مع حد أعمي .. انا عملت كدا عشانك .. سامحيني سامحيني ياسلمي عشان خاط .. أأأه ..أأأأأأأأه

فزعت سلمي من صراخ دعاء ..

سلمي : مالك يا دعاء في ايه .؟

دعاء : هموت ياسلمي مش قادرة همووووت ..

نادت سلمي مسرعة علي أيمن ..

أخذهما وذهبوا الي المستشفي .. فقد حانت لحظة الولادة ..

حانت تلك اللحظة في أوقات غير لائقة لها .. ف الجو مضطرب وممتلئ ب الشحنات .. ولكنها أقدار

أثناء دخول دعاء الي غرفة العمليات و أثناء صراخها أخذت تنادي علي سلمي ..

دعاء : سامحيني ياسلمي عشان خاطري.. سامحيني يابنتي لو مت عاوزاكي تسامحيني وتخلي بالك من نفسك ومن بنتي

سلمي : متقوليش كدا ان شاء الله هتعيشي وهتربيها .. وانا مسامحاكي والله يادعاء .. مسامحاكي

دعاء : كلمي داليا خليها تجيلك .. هتحكيلك عن الباقي كله .. ولو ربنا قومني ب السلامة هكملك

سلمي : متفكريش ف حاجة دلوقت .. ادعي ربنا يقومك ب السلامة بس

ودخلت دعاء الي غرفة العمليات وسط دموعها ودموع أختها سلمي التي لم تكف منذ معرفتها ب الحقيقة

ولكنها أختها ، لابد وأن تسامحها .. فهي من ربتها وجعلتها كما هي الان .. مشاعر صادقة

أخذت تدعو لها وتبكي وتطلب من الله أن يخرجها ب كامل صحتها وعافيتها ..

في هذه اللحظات حضرت داليا ..

وجدت داليا بعض النظرات الغريبة من سلمي اليها وبعض العمد في تجاهلها ..

داليا : دعاء أخبرها اي

سلمي : دخلت العمليات

داليا : من امتي

سلمي : من شوية

داليا : انتي مش عاوزة تبصيلي ليه يا سلمي

سلمي : مفيش

داليا : في ايه ياسلمي ؟

سلمي : قولتلك مفيش حاجة

ادركت داليا في تلك اللحظات أنها عرفت ب الحقيقة ..

داليا : كنت متأكدة انك هتعرفي الحقيقة .. بس عمري ماعملت حساب اللحظة دي

سلمي : ....

داليا : من حقك تزعلي مني .. ومن حقك كمان متكلمنيش تاني .. بس هحكيلك واسمعيني يمكن تسامحيني

أغمضت سلمي عينتاها وتنهدت قليلا ب مزيج من الدموع ..

سلمي : اتفضلي ..

داليا : انا هحكيلك من يوم العملية لحد اللحظة دي ..

....

يوم العملية (الحادثة) ..

بعد معرفة سلمي بخبر موت كريم و وقوعها مغشيا عليها ..

أخذت داليا تبكي ك طفلة صغيرة فقد وجعها وجع صديقة عمرها ..

دعاء : تعالي يا داليا عاوزاكي ..

داليا: أيوا يا دعاء

دعاء : كريم عايش

داليا : اي ؟

دعاء : كريم عمل حداثة النهاردة وفقد فيها عينيه نهائيا .. يعني مش هيشوف تاني

داليا : طب .. طيب مقولتوش ل سلمي ليه كدا دي حالتها صعبة

دعاء : انا مقدرة والله وعارفة .. بس مينفعش تعيش عمرها مع واحد مبيشوفش .. دي عشات ٢٠ سنة ف الضلمة

داليا : بس .. بس

دعاء : يا داليا انتي صاحبة سلمي الوحيدة وأكيد يهمك مصلحتها وتحبي تشوفيها مبسوطة وفرحانة

داليا : ده أكيد طبعا والله .. انا تحت أمرك

دعاء : الأمر لله يابنتي .. انا عاوزاكي تساعدينا لحد مانعدي الأزمة دي

داليا : انا عينيا ليكوا

دعاء : جميل .. الاول مش عاوزاكي تبيني ل سلمي أي حاجة ان كريم عايش .. حاولي علي طول تأكدلها أنه خلاص وانه صفحة ولازم تقفلها

داليا: تمام

دعاء : تاني حاجة .. لازم سلمي تكره كريم عشان تنساه

داليا : ازاي دي ؟

دعاء : لازم نكرهها فيه .. يعني مثلا نقولها أنه كان خاين وانه كان بيحب غيرها وكدا

داليا : خلاص هحاول

دعاء : تالت حاجة .. الخط بتاعها اللي عليه الرقم لازم يضيع ويختفي كل حاجة ممكن توصلها ب كريم

داليا : تمام حاضر

دعاء : رابع حاجة ودي أهم حاجة .. لازم كريم يكره دعاء وينساها

داليا : ودي هنعملها ازاي بقي

دعاء : بصي ياستي .. واحدة من صحابك هتروح ل كريم هتقوله أن هي واحدة من المستشفي اللي سلمي عملت فيها العملية .. وان سلمي العملية نجحت وخرجت ب السلامة وأنها لما عرفت أنه خلاص مبقاش بيشوف اتهربت منه ومحاولتش تسأل عنه .. ودي أكتر حاجة هتخليه يكرهها

داليا : الناس دي هتتعب بسببنا

دعاء : هيتعبوا شوية .. بس هيرتاحوا بعدين ، وده أحسن مايفضلوا تعبانين طول العمر ، واوعي تفكري اني ممكن اتعب سلمي أختي ، بالعكس والله ربنا يعلم أني بعمل كل دا عشان مصلحتها هي

داليا : وانا متأكدة من ده والله

دعاء : المهم ننفذ اللي اتفقنا عليه ف أسرع وقت قبل ما أي حاجة تتكشف

داليا : خلاص متقلقيش باذن الله

دعاء : ربنا ييسر الامور ويعديها بسلام

داليا: ان شاء الله خير

دعاء : يارب ياداليا ..

....

سلمي : وطبعا نفذتوا الخطة كاملة .. عملتوا زعلانين ومتأكدين انه مات عشان انا أصدق ، وبعد كدا كسرتوا الخط بتاعي .. وجيتي أنتي ألفتي عليا الحوار بتاع البت بتاعت المكتبة اللي بتقول خطيبته .. وف نفس الوقت بعتوا صاحبتك عشان تقوله الكذبة اللي ألفتوها .. وبكدا تكونوا كملتوا كل الأجزاء بتاعت الخطة ..أنا أكرهه وهو يكرهني وتبعدوا أي حاجة تبعدنا عن بعض وبكدا تبقوا نجحتوا وعملتوا اللي أنتوا عاوزينو والله براڤو عليكوا

أكملت سلمي بصوت ممتزج ب الألم

سلمي : مفكرتوش فيا ليه ، مفكرتوش ف وجع قلبي وحسرتي اللي هعيش بيها ليه ؟

انتي ياداليا .. انتي الوحيدة اللي كنتي بتشوفي أنا قد ايه مبسوطة وانا معاه .. انتي الوحيدة اللي كنتي تفضلي تحكيلي عن شكله وملامحه ، تحكيلي عليه وهو بيبصلي

مفكرتيش ل لحظة من قلبك قد اي انا هبقي موجوعة وتعبانة ..

انفجرت داليا ف البكاء ..

داليا : سامحيني ياسلمي .. أقسم بالله غصب عني ، انا نفذت اللي أتطلب مني وبس ، كنت مفكرة ان بكدا هتبقي سعيدة فكرت بمرور الوقت هتنسي وهتتعودي وهتبقي أحسن .. وهتعيش حياة جديدة حلوة مع حد تاني

صرخت فيها سلمي

سلمي : حد تاني اي بس ياداليا ، هو اللي أنا اديته لكريم هقدر اديه لحد تاني ازاي .. ازاي يا داليا

انهمر الاثنان ف البكاء ك الاطفال الصغيرة

احتضنتها داليا ..

طلبت منها السماح .. هي تعلم أن سلمي سوف تسامحها .. تعلم أن قلبها ليس ب الصغير

وصلات بكاء متواصلة و هن في أحضان بعضهن ..

قلوبهما تتحدث .. طال العناق ..

ساد صمت طويل .. فترة ليست قليلة .. هدوء تام ..

باب الغرفة ينفتح ..

الدكتور : ألف مبروك ..

....

(١٦)

وسط هذه الأجواء الساخنة والحقيقة التي ظهرت ، لابد من شئ يهدئ الوضع ولو قليلا ..

شئ يشبه المسكن يخدر الوجع بداخلهم جميعا حتي تهدأ قلوبهم ، وتبدأ عقولهم مرة أخري ف التدبير و التفكير

وقد حضر أخير هذا المسكن ..

هذا المسكن هو "سلمي" الصغيرة ..

الدكتور : ألف مبروك

هرول اليه كل من أيمن وسلمي وداليا ..

أيمن : طمني يا دكتور

الدكتور : الحمد لله ربنا رزقك ب بنوتة زي القمر

أيمن : ألف حمد وشكر ليك يارب

انتفضت سلمي ..

سلمي : طب ودعاء !

الدكتور : مدام دعاء زي الفل و١٠ دقايق بالظبط وهتفوق من تاثير البنج .. ألف مبروك، استاذن أنا

انزاح هذا الحمل من فوق قلبها ..

ذاك الخوف من أن يحدث لدعاء مكروه ما ، عقلها لم يستطيع أن ينسج لها صورة الحياة من بعد دعاء

ف هي لا تعرف الحياة الا بوجود دعاء فيها .. فهي أمها بعد وفاة أمها ..

حمدت الله علي سلامة أختها ..

في تلك اللحظات احتضنتها داليا ب قوة ..

داليا : سامحيني ياسلمي عشان خاطري ، انا والله معملتش كدا غير خوف عليكوا

سلمي : هسامحك بشرط ياداليا

داليا : عارفة .. ومتقلقيش هقولك علي عنوانه

سلمي : بجد .. عارفة مكانه .؟ طب هو كويس .؟ عايش لسه ؟

داليا : كل اللي اعرفه هو عنوانه لكن أكتر من كدا والله ما أعرف

سلمي : ماشي .. طب اديني العنوان

اعطت داليا العنوان ل سلمي ..

ثم ذهبا للداخل للاطمئنان علي دعاء التي أفاقت أخيرا من تأثير البنج ، وتنام بجوارها قطعة من الجنة ..

نظرت سلمي الي الطفلة ب عيون لامعة ، أخذت تداعبها وتضحك معها وتنظر لها ب فرحة ممزوجة بدموعها

في تلك اللحظات مدت دعاء يدها وأمسكت ب يد سلمي

قالت دعاء بصوت يملأه الضعف والارهاق الشديد

دعاء : س .. سامحيني ياسلمي

سلمي : هششش .. متتكلميش دلوقت خالص عشان متتعبيش زيادة .. اصبري لحد ماتفوقي وترجعيلنا ب السلامة ونبقي نتكلم براحتنا .. وانا والله مسامحاكي

دعاء : روحي ل كريم ياسلمي ..

سلمي : ....

دعاء : أنا متأكدة زي ما أنتي مقدرتيش تكرهيه هو كمان مش هيقدر يكرهك ، أنتوا قلوبكوا مربوطة ب بعض .. انتي طول الوقت كان عندك احساس انه عايش مامتش .. واكيد هو كمان .. مهما حاولنا نبعدكوا عن بعض مش هنعرف ، يارب ياحبيبتي تلاقيه موجود وترجعوا لبعض عشان ربنا يغفرلي ويسامحني ع الغلطة دي

سلمي : حاضر ، أول ماتفوقي وتبقي تمام هروحله

دعاء : لا .. عشان خاطري ياسلمي .. روحي النهاردة .. روحي حالا .. عشان خاطري

سلمي : حاضر .. حاضر يا دعاء

نظرت سلمي الي داليا الجالسة بجوارها بعد أن أحمر منخارها بعد تلك ال (هيئ) التي تأتي نتيجة البكاء

نظرت اليها داليا وابتسمت ابتسامة صغيرة وهزت رأسها ب الموافقة ..

ف قامت سلمي مسرعة لتذهب الي العنوان ..

قامت مسرعة وقام قلبها أسرع منها .. لم تدري كيف كانت بتلك السرعة ..

كانت تفكر فيه ..

في شكله .. في وضعه .. في هيئته .. وجهه .. ذقنه .. جميعه .. تريد أن تري وتحتضن كل جزء فيه

تلك هي طبيعة الحب ..

مجرد التقاء القلوب ، التقاء قلبان يشبهان بعضهما البعض ..

ينجذبا تلقائيا ، ونتيجة هذا تتكون بينهم حلقات .. وخيوط تربط قلوبهم وعقولهم ببعضهما ..

ما أن حس أحدهم ب الوجع ، يتألم له الآخر ..

ما أن يفرح أحدهم لشيئا ما يفرحه ، يفرح الأخر تلقائيا دون أن يعرف لماذا

والسبب هو تلك الخيوط التي تجمع القلوب ..

انها " خيوط العشق " ..

وصلت أخيرا ..

وصلت الي العنوان المدون لها .. ربما في تلك المدة البسيطة رسم خيالها مليون سيناريو وحوار لما قد يحدث

لكن ف الغالب

سيحدث أفضل سيناريو علي الاطلاق ..

بيت قديم شيئا ما ، مكون من طابق واحد ، يحاط ب حديقة صغيرة أذبلت أوراق أشجارها و ورودها منذ مدة

دليل علي عدم الاهتمام ..

درجات سلالم معدودة ، تقود الي بابا خشبي كتب عليه

" منزل الأستاذ / كريم سالم المنياوي "

امتلأ قلبها ب الفرحة .. ربما خافت شيئا ما

لكنها كانت سعيدة ، سعادة ممزوجة ب القلق والخوف لسماع أخبار لاتريد سماعها

لاتريد أن تتحقق اللعبة ..

بعض الطرقات الخفيفة المتقطعة

" تاك تاااك تاااااك "

يظهر صوتا من بعيد ..

- مين بيخبط

لم تستطيع أن ترد .. وكأن الكلمات وقفت بداخلها ولا تريد أن تخرج

- قولنا مين بيخبط

وأخيرا .. فتح الباب .. !

توقف قلبها لثوان عن النبض .. ربما شعرت هي بذلك ..

شاب ف رياعين الشباب .. طويل القامة .. وسيم بدرجة قادرة علي لفت انتباه أي فتاة ، له عيون خضراء .. أو كانت خضراء بعد أن وضع فوقها النظارة ..

يحمل في يديه عصا يستند عليه ليتحسس الأشياء ..

ذقن مهملة ولكن اهمالها يضيف اليها جمالا كبيرا ..

شعرا مجعدا طويلا ..

كان أجمل بكثير مما تخيلت هي ..

أنه كريم ..!

كريم : مين ع ال ....

وقف عن الحديث قليلا ... ثم أكمل

كريم : أنتي ؟

أخيرا خرج صوتها من مخبأه ..

سلمي : أه .. أنا ياكريم .. انا سلمي

كريم : لسه قلبي بيحس بيكي وبيعرفك برغم كل دا

سلمي : وانا قلبي طول الفترة دي حاسس بأنك لسه هنا وبأني هقابلك قريب أوي .. ده أنت كل يوم ف أحلامي

كريم : وده اللي مجنني .. أنك كل يوم معايا ف حلم

سلمي : انا منستكش لحظة

كريم : هه ، جاية ليه ياسلمي

سلمي : انت فاهم غلط خالص .. انا وانت ضحية لعبة غير مقصودة

كريم : مش فاهم حاجة

سلمي : هفهمك

كريم : اتفضلي ..

تقدم كريم المنزل ب عصاه .. أصبح بارعا فهو يستطيع أن يحدد أماكن المنزل دون مساعدة أحد

همت سلمي تساعده .. ف ابتعد

كريم : متقلقيش أنا هعرف أوصل .. أنا أعمي أه بس حافظ البيت حتة حتة

كانت لـ كلمة " أعمي " أثرا كبيرا داخلها فقد لمس جزءا من ماضيها الذي يتمثل أمامها في كريم

جلسا الاثنان ..

كريم : جاية ليه

سلمي : جاية أفهمك كل حاجة

كريم : كل حاجة باينة ومفهومة مظنش انها عاوزة فهم .. انا اللي هيجنني أزاي بعد كل دا مش عارف محبكيش

سلمي : طيب ممكن تسمع مني للاخر وبعد كدا قرر براحتك

كريم : اتفضلي ..

تنهدت سلمي قليلا واغمضت عيناها كأنها تتذكر الماضي كله في لحظات قليلة

ثم بدأت ..

سلمي : بعد أخر مرة اتكلمنا فيها وقولتلي أنك جاي ع المستشفي ، بعدها أنا دخلت العمليات ولما خرجت أول حاجة
عملتها فضلت أدور عليك بس ملقتكش .. خوفت وطلبت من دعاء تطمني وتشوفك فين ، راحت دعاء ورجعت
بعد شوية وعينيها مليانة دموع وانفتحت ف العياط زي العيال الصغيرة ، وقالتلي انك مت !

اندهش كريم من هذه الكلمات وبانت علامات التعجب علي وجه الذي لاحظتها هي لكن لم تعلق

وأكملت ..

سلمي : مستحملتش الموقف .. اغمي عليا ف ساعتها ، وفضلوا يقنعوني بس مكنتش مصدقة ولحد أخر لحظة شوفتك فيها
كنت متأكدة انك عايش ومموتش ..
بمرور الأيام بدأو يخرجوني ويحاولوا يخلوني انساك .. بس كل يوم بيفوت كنت بتعلق بيك أكتر وبتوحشني أكتر
جه ف يوم م الأيام داليا قالتلي عاوزاكي ف موضوع مهم ، حكيتلي أنك كنت بتخوني وانك كنت خاطب وانها لما
راحت المكتبة تتأكد وتسأل عليك لقيت بنت هناك بتعيط وبتقول أنها خطيبتك ..
برغم كل دا معرفتش أكرهك أو مفكرش فيك .. فكرة اني انساك واشوف حد تاني أبدأ حياتي معاه مكنتش موجودة
جوايا

كلما تكلمت كلما دمعت عيناها ..

وكلما تكلمت هي ازداد التعجب علي ملامحه ..

أطرقت قائلة ..

سلمي : فاتت أيام وشهور وكل ده بحاول انساك واكرهك واقنع نفسي بأنك خاين وأنك مش موجود بس مقدرتش

لحد ماجه يوم ب الصدفة سمعت دعاء أختي بتعيط وبتتكلم مع جوزها ، لما انتبهت للكلام عرفت من كلامها

أنك عايش .. وانهم عملوا عليا اللعبة دي عشان أنساك وابعد عنك وعشان مكملش حياتي معاك وانت مبتشوفش

ميعرفوش حتي لو مفيش فيك غير قلب بس هو اللي سليم أني موافقة اعيش معاك واعيش خدامتك طول عمري

انا بحبك ياكريم .. كلمة بحبك دي مطلعتش ومش هتطلع الا ليك

بدأت علامات التعجب تختفي من علي وجهه وبدأ يبتسم ابتسامة صغيرة ..

سلمي : اللي هموت وأعرفه .. اي اللي حصل معاك

كريم : وحشتيني

سلمي : كنت كل يوم تجيلي ف حلمي وتقولي وحشتيني

كريم : بجد ..!؟

سلمي : اه والله .. اشمعنا

كريم : نفس الحلم اللي كنت بحلمه .. كنت كل يوم أقولك وحشتيني بس مكنتيش تردي عليا .. امبارح بس بالليل

لقيتك بتضحكيلي وبتقوليلي وانا كمان ، حسيت اني هقابلك قريب ..

سلمي : احكيلي اللي حصل

ابتسم قليلا وتنهد ..

ثم بدأ ..

كريم : يوم العملية .. حصلي حادثة ف عربية خالد ..

****

خالد : اي رأيك ف العربية بقي .. عروسة

كريم : ياعم ابوس ايدك وصلني المستشفي وبعد العملية هاجي اتصور معاها سيلفي

خالد : ياعم قلقان ليه هنوصل أهو خلاص

كريم : يالا ياخالد شد معلش

خالد : حاضر واالله .. بس بص كدا ع الكراسي من ورا شوف عاملة ازااااي

كريم : حاااااااااااااااااااااااااااااسب ياخاااااااااااااالد ..

خالد : أأأأأأأأأأأأأأأأاااااه ..

..

****

كريم : فوقت بعديها وانا ف المستشفي ، مكنتش حاسس بجسمي كله ، ومكنتش شايف ، كانوا رابطين حاجة علي عينيا ، اول مافوقت فضلت أصوت وأقول انا لازم اروح ل سلمي ، ادوني حقنة منوم وهديت بعد ماصحيت تاني لقيت الدكتور بيكلمني ..

....

الدكتور : انت راجل مؤمن ب الله ياكريم

كريم : ونعم بالله يادكتور .. بس انا عاوز افهم ليه مغميين عيني وفين خالد ؟ وليه مش عاوزين تودوني لسلمي .؟ طب هي أكيد جت سألت عليا ، ليه مدخلتوهاش ليه ؟ النهاردة يوم عمليتها وهتشوف الدنيا تاني

الدكتور : ياكريم يابني .. خالد صاحبك تعيش أنت

كريم : خالد مات .. بتقول اي .. يااااااااااااارب

الدكتور : شد حيلك أنت أقوي من كدا

كريم : لاحول ولا قوة الا بالله .. لا اله الا الله ، ربنا يرحمك ياصاحبي

الدكتور : وفي حاجة لازم تعرفها

كريم : قول يادكتور

الدكتور : عينيك يابني

كريم : مالهم !

الدكتور : للاسف الشديد مش هتشوف بيهم تاني !

....

ظهرت علامات الحزن وملامح الأسي علي وجهه ..

كريم : كنت محتاج ساعتها حضنك أوي .. محتاج لو كلمة واحدة تسكن الوجع اللي فيا .. مكنش مصبرني غير حاجة واحدة ..

هي أنك هتيجي وهتبقي معايا وهتاخدي بالك مني وهتنسيني أي حاجة ممكن تقابلني ، بس فات يوم ف التاني ف التالت وكل يوم اسأل يقولوا مجتش ، لحد ماجه أصعب يوم عدي عليا

....

- السلام عليكم ..

كريم : وعليكم السلام .. مين حضرتك

- أنا .. انا ممرضة ف المستشفي اللي سلمي خطيبة حضرتك عملت فيها العملية

كريم : سلمي .. هي كويسة ؟ هي فين ؟

- اهدي .. سلمي بخير عملت العملية وفتحت وخرجت م المستشفي كمان

كريم : ومجتش ليا ليه

- ده اللي انا جايه عشانه

كريم : مش فاهم حاجة

- سلمي لما فتحت ، عرفت أنك عملت حادثة وانك مش هتشوف تاني .. اتهربت منك ومرضيتش تجيلك وطلبت من اللي يعرفك انهم يقولولك انها ماتت ، بس انا سمعتهم صدفة وفضلت وراهم لحد ماعرفت مكانك وجيت أعرفك الحقيقة

كريم : انتي كدابة .. سلمي مش ممكن تعمل كدا .. انتي كدابة

- وانا ايه هيفيدني لما أكدب ، انا سواء كدا او كدا مش كسبانة حاجة ، الحق عليا اني حبيت أعرفك الحقيقة

استأأذن انا ..

....

كريم : خرجت وسابتني .. حسيت ساعتها اني ميت ، اتمنيت الموت بجد ، مقدرتش أتخيل ان سلمي اللي حبيتها

وادتيها كل حبي وكل حياتي تعمل معايا كدا

سلمي : دي صاحبة داليا .. وكانت جزء ف اللعبة

كريم : مكنتش عارف أعيش من غيرك .. كنت معاق بجد

انهمرت سلمي ف البكاء ..

سلمي : وانا والله مقدرتش اعيش يوم سعيد من غيرك

كريم : متعيطيش .. زي ما الناس والدنيا فرقتنا .. ربنا جمعنا تاني

سلمي : ممكن متسبنيش أبدا تاني

كريم : انا الوقت أعمي يعني مسئول منك

سلمي : متقولش أعمي .. انا هبقي عينيك اللي هتشوف بيها الدنيا ..

فتح كريم ذراعيه وأسرعت هي ترتمي في أحضانه كأنها كانت تنتظر منه ذلك

حقا أنها كانت تنتظر ذلك ..

كريم : كان نفسي أشوفك ياسلمي وانتي مفتحة

سلمي : ربنا مش هيدينا كل حاجة .. بس كفاية انه رجعني ليك تاني

كريم : مش عاوز اخرجك من حضني

سلمي : وانا مش هخرج منه أصلا

كريم : أنا بحبك

سلمي : وانا بعشقك

عاد العاشقان مرة أخري .. ولكن تبادلت الأدوار ..

ستعود ضحكاتهما الغائبة من زمان ..

بعدما عادت قلوبهما ل تلتقي مرة أخري .. ف أفضل نهاية لتلك القصة هي أن تنتهي بزواجهما

بعد عودة سلمي الي كريم غفرت لأختها وزوجها وصديقتها ماحدث ..

وعادت العلاقات كما السابق وأكثر ..

أخذت سلمي الصغري مكانا كبيرا في قلب سلمي الكبري ، فلا تمر ليلة الا وتذهب لها وتداعبها كعادتها

كريم ردت اليه حياته مرة أخري ، لم يعد يشعر بأنه لايري ، ف هو حقا يري .. ولكن بعيون معشوقته

تحدد موعد زفافهما ..

وأخيرا .. عاشت سلمي بجوار كريم في بداية جديدة .. بداية اقتلعتها من قلب نهاية حزينة كانت ستنهي عليهم جميعا

ف قولنا سابقا ب أننا نبحث دائما عن البدايات .. ولم نسأل أنفسنا من أين ومتي تأتي هذه البدايات ؟

ولكن باختصار .. تأتي البدايات مباشرة من رحم النهايات ..

" وها هي بداية النهاية " ..

تمت بحمد الله ..